# منهج طه حسين

## في الدراسات الادبية

للدكتور شوقي ضيف

يعد طه حسين الرائد الفذ للدراسات الادبية العربية في القرن العشرين ، وعوامل مختلفة تضافرت في احلاله هذه المنزلة الرفيعة ، ولكي تتضح لنا ينبغي العودة الى تكوينه الادبي في نشأته الاولى حين كان طالبا بالازهر منذ السادسة عشرة من عمره ، وكان يختلف الى دروس الشيخ سيد المرصفي ، وفيها كان يدرس لطلابه نصوصا في ديوان الحماسة لابي تمام وكتابي الكامل للمبرد والامالي لابي علي القالي ، وكان يملي عليهم شروحا لما يقرأ ونظرات لغوية ونقدية ، من شأنها أن تكون في الطلاب ملكة الكتابة وتذوق الأدب والفقه باللغة وجودة اللفظ ورصانة الاسلوب . وافتتحت الجامعة المصرية الاهلية سنة ١٩٠٨ فانتسب اليها ، وكانت قد دعت اليها طائفة من المستشرقين في إيطاليا وفرنسا وألمانيا ليحاضروا بها في قسم الاداب ، وكان من بينهم جويدي الذي عني بعرض الادب الجغرافي والتاريخي ، ونالينو الذي عني بعرض تاريخ علم الفلك عند العرب ثم بدراسة تاريخ الادب العربي في العصرين الجاهلي والاموي ، وسانتللانا الذي عني بدراسة الفلسفة الاسلامية واليونانية ، وليتمان أستاذ اللغات السامية ، وعني بدراسة تاريخ الفلسفة . وظل طه حسين يستمع الى محاضرات أستاذه المرصفي في الصباح كما ظل يذهب في المساءلاستماع هؤلاء المستشرقين .

واستقر في نفس طه حسين مبكرا أنه ينبغي في دراسة الادب العربي الانتفاع بطريقة شيخه المرصفي التي تعين على تكوين الملكة الادبية عند الطلاب وتصقل أذواقهم بما تعرض من النقد اللغوي وبيان الدقائق والاسرار البلاغية والانتفاع مع ذلك بطرق المستشرقين في دراسة تاريخ هذا الادب في الدين والسياسة والاجتماع والاقتصاد والعلم والفكر. لابد اذن في دراسة الادب من الاخذ بطريقة المرصفي التي تساعد على فهم النصوص الادبية وتذوقها تذوقا حسنا والاخذ بطرق المستشرقين لاستنباط التاريخ الادبي لهذه النصوص ومن أنتجها من الشعراء والكتاب.

وماتوفى سنة ١٩١٤ حتى يضع طه حسين رسالة يحصل بها على درجة العالمية من الجامعة المصرية الاهلية، اتخذ موضوعها دراسة أبي العلاء المعري مفيدا فيها من طريقة شيخه المرصفي في فهم الشعر وتذوقه، ومن طرق المستشرقين في دراسة تاريخ الادب دراسة تعين على فهم المؤثرات السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والعقلية في العصر كله ويوضح تأثره العميق بطرق المستشرقين في دراسته لحكيم المعرة ودرتها الفريدة قوله في فواتحها:

« ليس الغرض في هذا الكتاب أن نصف حياة أبي العلاء وحده، وإنما نريد أن ندرس حياة النفس الاسلامية في عصره، فلم يكن لحكيم المعرة أن ينفرد باظهار آثاره المادية والمعنوية وانما الرجل وماله من آثار وأطوار نتيجة لازمة وثمرة ناضجة لطائفة من العلل اشتركت في تأليف مزاجه وتصوير نفسه من غير أن يكون له عليها سيطرة أو سلطان من هذه العلل المادي والمعنوي واذا صح هذا كله فأبو العلاء ثمرة من ثمرات

عصره ، قد عمل في انضاجها الزمان والمكان والحال السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية » .

ومايلبث أن يعلن في التمهيد أن مؤرخ الادب الذي لايؤمن بالمذاهب الحديثة ولايصطنع في البحث طرائقه الطريفة .. ولايطمئن الى أن الحركة التاريخية جبرية ليس للاختيار فيها مكان لايستطيع أن يوفي دراسة أبي العلاء حقها في رأيه . والمهم اعلانه جبرية التاريخ الادبي وأنه ثمرة علل ينبغي تبينها في دراسته ، وحار بعض الباحثين في استشعار طه حسين لهذه الجبرية وتساءلوا هل اطلع على آراء تين الناقد الفرنسي وماذهب اليه من جبرية التاريخ الادبي وجبرية علله المؤثرة في سماته وخصائصه . ولا موضع لهذا التساؤل ، فقد أعفانا هو نفسه من تعليل ذلك بما ذكر من أنه يتبع فيه فلاسفة أوربا والمسلمين ، أما فلاسفة أوربا فمن ذكره له منهم أساتذته المستشرقون ولانعرف هل كان بينهم تين أو لم يكن ، وأما فلاسفة المسلمين فلعله يقصد ابن خلدون وماذهب اليه من الجبرية التاريخية في فلسفته الاجتماعية بمقدمته المشهورة .

وبذلك يرسم طه حسين منهجه في دراسة تاريخ الادب العربي ، فهو ليس سردا لاخبار من هنا وهناك عن العصر وأدبائه ، بل هو دراسة جادة للادب وأدبائه وللعوامل والمؤثرات الحتمية التي تتحكم فيه وفي منتجيه ومايننتجون من آثار أدبية ، حتى ليقول : « ان الحادثة التاريخية والقصيدة الشعرية والخطبة يجيدها الخطيب والرسالة ينمقها الكاتب الاديب ، كل أولئك نسيج من العلل الاجتماعية والكونية يخضع للبحث والتحليل خضوع المادة لعمل الكيمياء » . وقد يكون طه حسين مسرفا في تصور هذه الجبرية التي تشمل جميع الادباء في العصر دون أي تفريق

بين أديب وأديب ودون أي مراعاة لفردية الاديب ومواهبه الذاتية ، غير أنه كان من الضروري وهو يضع - لأول مرة قواعد التاريخ للأدب العربي وأدبائه أن يقرع أسماع من يحاولون التصدي لدراسة هذا التاريخ بأن واجبهم أن يعكفوا على دراسة المؤثرات البيئية والسياسية والاجتماعية والعقلية والحضارية في العصر وفي أدبائه وما أنتجوا من شعر ونثر ، ويوضحوها توضيحا تاما ، ومن الخير أن لا يعطوها صفة الحتم والجبر والالزام ، ولكن لابد من استقصائها حتى تستبين سمات الادب في العصر والعوامل التي تفاعل معها استبانة كاملة .

وجعل طه حسين الرسالة في تمهيد وخمس مقالات ، وتحدث في التمهيد عن مصادر الدراسة العربية القديمة والحديثة ومصادرها الانجليزية والفرنسية ، وفي المقالة الاولى عرض زمان أبي العلاء ومكانه وشعبه وموضع عصره من العصور العباسية ملاحظا أن ربط مؤرخي الأدب العربي بين السياسة والأدب يجر إلى حيف شديد ، لأن الدولة قد تضعف ويظل الادب مزدهرا ولايزال هناك من يردد هذا الرأي ، غير أنه من الصعب وضع بديل سوى السياسة للعصور الادبية ، وهي في واقعها رمز ، لأن العصور الادبية لاتنشأ فجأة ولا هي تنشأ بمراسيم سياسية ، إنما تنشأ تدريجاً وتتخذ حادثة سياسية كبيرة رمزاً لنشأتها على نحو ماصنعنا باتخاذ سنة ١٣٢ للهجرة بدءاً للعصر العباسي ، وكانت مقدماته بدأت قبل هذا التاريخ بسنوات غير قليلة - ويعرض طه حسين في المقالة الاولى أيضاً الحياة الاقتصادية والدينية والاجتماعية والعقلية والفلسفية والأدب في العصر والعلوم الادبية واللغة . وفي المقالة الثانية يتحدث عن حياة أبي العلاء فيعرض قبيلته وأسرته ومولده واسمه ولقبه وكنيته وتربيته وتعليمه ومراحل حياته وأحداثها مفصلة غاية التفصيل . ويتناول في

المقالة الثالثة أدبه وشعره في سقط الزند واللزوميات والدرعيات ونثره وأطواره وخصائصه . وفي المقالة الرابعة يعرض علمه وكتبه . ويتحدث في المقالة الخامسة عن فلسفته الطبيعية والالهية والعملية وخصائصه الفلسفيه .

ولعلنا لانبالغ اذا قلنا أن هذه الرسالة تعد بدء التاريخ الدقيق لوضع الأسس القويمة لتاريخ الأدب العربي ، بحيث يدرس دراسة علمية سديدة ، كما تدرس أعلامه دراسة تحليلية تتبين فيها روح العصر بكل مشخصاته الزمانية والبيئية ، وبعبارة أخرى بكل مؤثراته ـ أو كما يقول ؛ بكل علله البيئية والسياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والعقلية ، وقد جلى شخصية أبي العلاء جلاء تاماً ، وصوّر منزلته الادبية والعلمية والفلسفية تصويراً بالغ الدقة ، ومهما اختلفنا معه ـ أو اختلف بعض المعاصرين ـ ازاء بعض أحكامه عليه وخاصة على فلسفته وآرائه العقلية فان هذه الرسالة تؤرخ ـ كما أسلفت ـ البدء الحقيقي لدراسات الأدب العربي وتاريخه في القرن العشرين ، إذ وضعت على منهج سديد ، يستضيء بما اتخذه الغربيون في دراسات الادب وتاريخه من مناهج محكمة قويمة مع الانتفاع فيها بمنهج شيخه المرصفي وعنايته فيه باللغة والنقد وصقل الذوق الأدبي .

ولما أظهر في رسالته من الاستعداد العلمي في دراسة الأدب وتاريخه قررت الجامعة الأهلية ارساله في بعثة الى فرنسا سنة ١٩١٤ ورأى نهضة الفكر الأوربي تعتمد على الاصول الكلاسكية اليونانية واللاتينية ، فأقبل على التزود من تلك الاصول بتعلم الاغريقية واللاتينية ، وأخذ يختلف الى محاضرات دور كايم في علم الاجتماع ، وأعجبته دراساته الاجتماعية وأعد باشرافه رسالته للحصول على الدكتوراه في فلسفة ابن خلدون الاجتماعية ،

كما توضحها مقدمته المعروفة . وكان يختلف الى محاضرات ( دبيل ) عن الحضارة البيزنطية وليفي برول عن فلسفة ديكارت ولانسون عن تاريخ الأدب الفرنسي ، وكان يرفع من شأن الذوق ومايثيره في الناقد الأدبي من انطباعات واحساسات وتأثرات بحيث يستهوي قارئه ويجذبه إلى مايقوله ، وأعجبه منهجه التأثري الذاتي في دراسة الأدب ، واختلف الى محاضرات كازانوفا في تفسير القرآن الكريم وهو في أثناء ذلك كله ظل يُعْنى بتاريخ اليونان والرومان عناية أتاحت له الحصول على دبلوم الدراسة العليا في القانون المدني الروماني .

وعاد إلى مصر في أكتوبر سنة ١٩١٩ فعين بالجامعة المصرية أستاذاً للتاريخ القديم اليوناني والروماني ، ويظل في هذا المنصب حتى سنة ١٩٢٥ م وينشر خلال هذه السنوات طائفة من الكتب والمقالات تأليفاً وترجمة حول التراث اليوناني ، ويصدر حزب الاحرار الدستوريين صحيفة السياسة في أواخر سنة ١٩٢٢ لتكون اللسان المعبر عن الحزب ومبادئه وأهدافه ، ويصبح طه حسين كاتبها الأدبي ، وينشر فيها يوم الاحد قصة ملخصة عن الأدب الفرنسي ، وكل يوم أربعاء ينشر فصولاً عن الشعر والشعراء في أواخر العصر الأموي والعصر العباسي الأول ، بدأها في ديسمبر سنة ١٩٢٢ واستمر فيها حتى فبراير سنة ١٩٢٤ وفيها عرض أبا نواس وشعراء الخمر واللهو من الوليد بن يزيد الى مروان بن أبي حفصة ماراً بمطيع بن اياس وحماد عجرد وبشار ووالبة وغيرهم من المجان ، وثار عليه كثيرون وعدوه مشوهاً لتاريخ العرب في حقبة باهرة من حقب تاريخهم زمن المنصور والمهدي والرشيد ، وردّ بأن العلم ينكر تقديس السلف ولايعرف الهوى ولا العواطف ، واستشهد بعصور في تاريخ اليونان القديم وتاريخ فرنسا الحديث كانت من أزهى العصور ومن

أكثرها لهوا ومجونا وأضاف الى هذه الفصول فصولا عن شعراء الغزل في العصر الأموي ، وجميعُ هذه الفصول منشورة في الجزء الثاني من حديث الاربعاء ، وفي تضاعيفها نظرات وآراء في الشعر العربي وتاريخه مما أفاده في دراسة الأدب من أساتذته الفرنسيين ، ونراه في المقالة السابعة من هذا الجزء يتحدث عن الغاية من نقد الشاعر ويرجعها الى محاولة فهم شخصيته وعصره وبيئته وما يحدثه شعره في نفس الناقد من لذة فنية ، ويعرض في إجمال منهج سانت بيف Saint Béuve في نقد الشعراء وتحليله لشخصياتهم ومنهج تين Taine في عدم عنايته بشخصياتهم وإنما بعصورهم وبيئاتهم والامم التي ينتمون إليها ومنهج جول ليتر Jules Lemaitre في عنايته بتأثير الشعراء في النفوس ومايبعثون فيها من العواطف ، ويرى الانتفاع بكل هذه المناهج في دراسة الشعراء ، وانتفع أيضاً بمنهج أستاذه لانسون في نقد الشعراء وأنه ينبغي أن يصور ماخلفوه من انطباعات في نفوس النقاد عن طريق التذوق الشخصي لأشعارهم . وسيعود طه حسين الى ذكر مناهج النقاد الفرنسيين في دراسة الأدب عما قليل بصورة أكثر سعة وتفصيلا .

وتتحول الجامعة المصرية الاهلية الى جامعة حكومية سنة ١٩٢٥ ويصبح طه حسين أستاذاً فيها للادب العربي وتاريخه ، وأخذ في محاضراته طوال هذا العام يعنى بدراسة العصر الجاهلي أقدم عصور الادب العربي ، وما إن استدار العام حتى نشر كتابه : « في الشعر الجاهلي » مستعيناً فيه بمناهج الغربيين في دراسة الشعر اليوناني القديم ، وأحدث الكتابُ ضجة هائلة في الاوساط الدينية والعلمية والسياسية والرأي العام بشكه الواسع في الشعر الجاهلي وتعرضه فيه لبعض مسائل تمس الدين ، فصودر الكتاب . وفي السنة التالية أعاد نشر الكتاب في صورة معدلة

وبعنوان جديد هو : « في الأدب الجاهلي » وفيه رسم منهجه في دراسة تاريخه ، وكانت بعض أسس هذا المنهج قد نشرها مفرقة في رسالته عن أبي العلاء ، وفي المقالات التي نشرها في السياسة والتي تحدثنا عنها آنفاً ، فضم شوارد تلك الاسس وألف منها نسقا واضح المعالم لمنهجه .

ويتحدث في فواتح الكتاب عن دراسة الأدب العربي وتاريخه بمصر في معاهده المختلفة ويقول إنها عقيمة أشد العقم مجدبة أشد الاجداب اذ لاتنشئ ملكة أدبية ولاقدرة على النقد والتحليل ولاتصوراً سليما لتاريخ الأدب ودراسة شخصيات الادباء ومايتنجون من شعر ونثر ، ويقول إن مؤرخ الأدب العربي لابد له من أن يكون واسع الثقافة باللغة وعلومها والعلوم الدينية والتاريخ وتقويم البلدان والفلسفة والآداب الاجنبية القديمة والحديثة ، ويعرّفُ الأدبَ بأنه مأثور الكلام شعراً ونثراً ، ويقسمه الى أدب انشائي وهو ماينتجه الاديب من آثار فنية شعرية ونثرية ، وأدب وصفي وهو الذي يدرس الادب الانشائي مفسرا أو مؤرخا ومحللاً وناقدا ، ويقول إن الأدب الوصفي هو ماسماه المحدثون باسم تاريخ الادب .

ويأخذ طه حسين في بيان مقاييس التاريخ الأدبي ، ويبدؤها بالمقياس السياسي ومايترتب عليه من تقسيم الادب العربي الى عصور ، ويرفضه كما رفضه في مقدمات رسالته عن أبي العلاء لما يجر اليه من الربط بين قوة الادب وضعفه وقوة الدولة من الناحية السياسية وضعفها ، فهو راق خصب اذا ارتقت الحياة السياسية ، وهو جدب منحط اذا انحطت الحياة السياسية ، ومعروف أن الحياة السياسية العربية انحطت في القرن الرابع الهجري وارتقى الادب وازدهر ، فالسياسة لاتصلح مطلقا أن تكون مقياسا دقيقا للحياة الادبية .

ويعرض المقياس الثاني لدراسة تاريخ الادب ويسميه المقياس العلمي ، وهو مقياس اشترك في وضع مناهجه ثلاثة من مؤرخي الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر أرادوا ـ بتأثير النهضة العظيمة للعلوم الطبيعية في عصرهم وسيطرة مناهجها وقواعدها في دراسة الفلسفة وظهور ماسمي فيها بالفلسفة الوضعية ـ أن يخضعوا الأدب وتاريخه لقوانين ثابتة كقوانين العلوم الطبيعية المطردة الثابتة ، ونهض بذلك ثلاثة من أفذاذ مؤرخي الأدب الفرنسيين هم : سانت بيف Sainte-Béuve وتين Taine وبرونتيير Bruntiére أما الأول فرأى أن يرجع هذه القوانين الى دراسة شخصيات الشعراء والكتاب دراسة نفسية عضوية تشمل عصورهم وأوطانهم وأسرهم وتربيتهم وتعلمهم وثقافتهم وتكويناتهم الجسمية والعقلية والنفسية وصلاتهم الاجتماعية وجوانب ضعفهم وكل ماضطربوا فيه من آراء ومن نجاح واخفاق حتى اذا اتضحت في شخصية الاديب كل هذه الجوانب استطاع مؤرخ الادب أن يعرف مايميز شخصيته ومايشترك فيه مع شخصيات أخرى بحيث يكوّن منها فصيلة أدبية في الأمة على نحو مايصنع علماء النبات في تبين الفصائل النباتية المختلفة اذ يستخلص للفصيلة الادبية قانونها العلمي الادبي كما يستخلص هؤلاء العلماء لفصائل النبات قوانينهم العلمية الصرفة . ومضى تين الى نهج أبعد ، اذ لم يعتد فيه بشخصية الأديب الفردية ، إنما اعتد بقوانين حتمية جبرية تطبق على جميع أفراد الأمة ، دون أي استثناء ، كقوانين الطبيعة التي تخضع فيها جميع الجزئيات لكل قانون خضوعا مطلقا دون أي شذوذ ، وردَّ هذه القوانين الى ثلاثة ، وهي الجنس والبيئة أو المكان ، والعصر أو الزمان . أما الجنس فيتمثل في الفطرة الموروثة لكل أمة تنتمي الى أصل واحد ، وأما البيئة فيقصد بها الوسط المكاني الذي ينشأ ويضطرب فيه

جميع الافراد في الأمة بحيث يشتركون في صورة واحدة من الروح الاجتماعية ومن الأخلاق والعادات ، وأما العصر فيقصد به الظروف السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية ، فالشاعر والكاتب انما هو أثر من آثار الجنس والبيئة والعصر ، والغرضُ القويم من دراسة تاريخ الأدب إنما هو بيان هذه المؤثرات أو بعبارة أدق القوانين التي أحدثت الكاتب أو الشاعر ، وأرغمته على أن ينتج ما أنتج من نثر أو شعر ، وأما برونتيير فقاده الاخذ بمناهج العلوم الطبيعية وقوانينها الجبرية في دراسة الأدب الى تطبيق ماذهب إليه داروين في علم الاحياء من نظرية التطور أو نظرية النشوء والارتقاء فوضع في ذلك كتابه : « تطور الأنواع الأدبية » محاولا تقسيمها في الشعر والنثر الى فصائل كفصائل الكائنات الحيوانية فهي مثلها يتولد بعضها من بعض ، وقد تتلاشى كما تلاشت بعض فصائل الحيوان ، وأخذ يطبق ذلك على المسرح والنقد الأدبي والشعر الغنائي ، واتخذ من ازدهار النوع الأخير بفرنسا في القرن التاسع عشر دليلاً على أن نوعا أدبيا تلاشى في نوع آخر ، اذ ذهب الى أن هذا النوع أو الشعر لم يتطور عن أصل من نوعه ، انما تطور عن الوعظ الديني الذي ازدهر بفرنسا في القرن السابع عشر ثم ضعف وعاد يحيا من جديد في هذا الشعر الغنائي للقرن الماضي .

ويعقب طه حسين على هذا المقياس العلمي عند مؤرخي الأدب الفرنسيين الثلاثة بأنهم كانوا غير موفقين فيما حاولوا من وضع قوانين علمية للأدب وتاريخه كقوانين العلوم الطبيعية لأن تاريخ الأدب لا يمكن أن يكون علماً خالصاً ، اذ لايمكن لمؤرخ الأدب أن يبرأ من شخصيته وذوقه على نحو مايبرأ عالم الطبيعة في وضع قوانينها العلمية . وهداه التفكير الى مقياس ثالث لتاريخ الأدب سماه المقياس الأدبي ، وهو

فيه يفسح مجالاً واسعاً للتذوق وتعبير مؤرخ الأدب عن انطباعاته ازاء الأثر الأدبي وصاحبه ، حتى يمتع عقول قرائه وقلوبهم بتأثراته الذاتية ، وهو في ذلك يستضيء بآراء أستاذه ( لانسون ) مؤرخ الأدب الفرنسي وماكان يذهب إليه من الحملة على أصحاب المنهج العلمي السالف ، لما يؤدي اليه من مسخ تاريخ الأدب في رأيه ، اذ يخليه من شخصية المؤرخ الأدبي وتذوقه الشخصي ، ويجعله جافاً مجدباً لايحبب الأدب إلى القراء . ولم يجر مع أستاذه إلى نهاية الشوط ، فقد رأى أن يفيد مؤرخ الأدب من المناهج العلمية السالفة وأن يضم إليها تأثره وتذوقه للآثار الأدبية ، بحيث لا يطغى التذوق والتأثر أو بعبارة أخرى لاتطغى شخصية المؤرخ الأدبي على تاريخ الأدب وتتحكم فيه ، والا أصبح فنا ولم يعد تاريخاً أدبياً ، وكما أنه ينبغي أن لا يصبح علما خالصاً كذلك ينبغي أن لايصبح علماً فنياً خالصاً ، ومنهجه الذي ارتضاه لذلك لدراسة تاريخ الأدب أن يتخذ فيه سبيل وسط بين المناهج العلمية الصارمة السالفة وبين منهج لانسون التأثري الذاتي ، وتأثر بلانسون أيضاً فيا ذكره من أن مؤرخ الأدب ينبغي أن يستعين بمعارف متنوعة من التاريخ الحضاري للأمة وتراجم الأدباء وتواريخ العلوم والفلسفة والعلوم اللغوية ، مما جعله يذهب الى أن دراسة الأدب ينبغي أن تمر بمرحلتين : مرحلة اعداد يتقن فيها مؤرخ الأدب علوم النحو وفقه اللغة والصرف والبيان والتاريخ ومعرفة مناهج البحث الأدبي ، حتى يستكشف النص الأدبي ويحققه ويضبطه ، ومرحلة ثانية تلي مرحلة الاعداد ، وفيها يتبين مواضع الجمال في الأثر الأدبي معتمداً في ذلك على الذوق الشخصي وبيان انطباعاته ازاءه مع ماينبغي له من الحرية الفكرية في البحث والنقد والتحليل .

ويدرس طه حسين بعد بيان منهجه وتفصيله الأدب الجاهلي محتكماً

في دراسته الى مذهب الشك الذي أوجب استخدامه الفيلسوف الفرنسي ديكارت في البحث ، وهو يتلخص في أن الباحث ينبغي أن يدرس موضوعه خالي الذهن مما قيل فيه دون استشعار أي شيء من عواطفه الدينية والقومية وقد مضى على هدى هذا المنهج لايقبل حكماً ولا رأياً مما قاله القدماء الا بعد تمحيص دقيق له ، ولا يلبث أن يعلن أنه درس الأدب الجاهلي دراسة علمية انتهت به الى نظرية عامة هي أن الكثرة المطلقة مما نسميه أدباً جاهلياً ليس من الجاهلية في شيء وإنما هي منتحلة بعد ظهور الاسلام فهي اسلامية تمثل حياة المسلمين أكثر مما تمثل حياة الجاهليين ، ولاينبغي الاعتماد عليها في استخراج الصورة الأدبية الصحيحة للعصر الجاهلي ، وتحدث عن أسباب الوضع والانتحال في الشعر الجاهلي وردها الى السياسة والدين والقصص والشعوبية والرواة ، ثم درس الشعراء الجاهليين دراسة تطبيقية ، وبدأ بشعراء اليمن وربيعة وشك في حقيقة امرئ القيس ، وانتهى الى رفض شعره وأشعار اليمنيين ورفض ـ أو كاد يرفض ـ أشعار شعراء ربيعة ، اذ جمهورها ـ في رأيه منتحل مصنوع ، وذهب إلى أنه لم يسلم من أشعار مضر من الانتحال الا القليل ، ومن هذا القليل مدرسة زهير وعنى بدراسة شعرها وخصائصه ، وأنكر النثر الجاهلي جملة ، وقال اننا لا نستطيع أن نخلص الأمثال الجاهلية من الأمثال الاسلامية ، فقد اختلط النوعان من الأمثال اختلاطاً واسعاً . وكتبت عشرات المقالات في الصحف وألفت طائفة من الكتب تعارض نظرية الكتاب في أن الكثرة من الشعر الجاهلي منحولة موضوعة ، غير أن النظرية أدت دورا مهما في دراسة هذا الشعر اذ أصبح شعراؤه لايدرسون الا بعد مراجعة دقيقة لروايات أشعارهم ونفي الزائف منها والاعتماد على الوثيق منها الذي لاتداخله الشبهة والارتياب .

ونمضي مع طه حسين الى سنة ١٩٣٣ وفيها ينشر كتاباً عن حافظ وشوقي وهو في مجموعه نقد للشاعرين الكبيرين . وينشر طائفة من المقالات في بعض الصحف اليومية عن شعراء جاهليين ومخضرمين ، اختار فيها لكل منهم قصيدة مصوراً فيها انطباعات له بديعة ممتعة ، وجمعها في الجزء الثاني من حديث الاربعاء . وألقى مجموعة من المحاضرات تحدث فيها عن منزلة الأدب العربي بين الآداب القديمة الكبرى : اليونانية واللاتينية والفارسية ، ورأى أنه يتقدم الادبين اللاتيني والفارسي ، وأخذ في عرض النثر أثناء القرنين الثاني والثالث للهجرة وأعلامه النابهين : سالم مولى هشام بن عبد الملك كاتب الانشاء في دواوينه وخليفته في الدواوين الاموية : عبد الحميد الكاتب وذهب إلى أنه كان يتأثر في صياغة كتابته باليونانية لكثرة استخدامه للحال ، وهي لازمة تلاحظ عند أستاذه سالم من قبله وتحدث عن ابن المقفع وشبهه بالمستشرقين الذين يحسنون العربية ويعيبهم أحياناً الأداء السديد غير آبه بثناء القدماء عليه وعدهم له أحد الأدباء الافذاذ الذين يتقدمون أدباء العصر العباسي وكتابه ، ونوه بالجاحظ وبرسالته البديعة : « التربيع والتدوير » . وأضاف الى هذه المحاضرات محاضرات عن كبار الشعراء في القرن الثالث الهجري : أبي تمام والبحتري وابن الرومي وابن المعتز . ونشر هذه المحاضرات جميعا في كتابه : « من حديث الشعر والنثر » وهو يجلو جوانب من الأدب العربي نثراً وشعراً في القرنين الثاني والثالث للهجرة وفي سنة ١٩٣٧ أصدر كتابه مع المتنبي وهو فيه يدرسه دراسة نفسية تاريخيه فنية ، تتبعه فيها منذ مولده ومنبته في أسرة متواضعة ، ورأى أن شعوره بهذا الضعف من ناحية أسرته وأهله الأدنين كان العنصر الأول المؤثر في شخصيته وبغضه للناس ومأخذ حياته من الشذوذ ويرافقه في تعلمه وارتحاله الى البادية

وبدء نظمه للشعر وتعرفه على مبادئ القرامطة ومفارقته للكوفة في السابعة عشرة من عمره والمامه ببغداد لمدة قصيرة وتحوله الى الشام وثورته فيها وسجنه ومديحه للامراء هناك واقامته فترة في بلاط سيف الدولة ، وتحوله الى كافور بمصر وفراره منها الى العراق وارتحاله الى ايران لمديح ابن العميد وعضد الدولة ، ويعود من لدنها ويفتك به القرامطة في طريقه الى بغداد . ويدرس طه حسين المتنبي في كل ذلك محللاً نفسيته وشخصيته وشعره ويحمل عليه مرارا ويقول إنه كان متهالكاً على المنافع العاجلة وطلب المال من ممدوحيه الكثيرين ، وصب عنايته في الكتاب على شخصية المتنبي لا على شعره ، وعلى جوانبه التاريخية لا على جوانب فنه .

وينشر الجزء الثالث من حديث الاربعاء ، وهو يضم مقالات متنوعة بعضها نشره في صحف يومية منذ سنة ١٩٢٣ وبعضه نشره بها في السنوات الاخيرة ، ويدخل في القسم الأول ما كتبه من مقالات عن القديم والجديد والرافعي وعن أعمال بعض المفكرين والباحثين والأدباء ويدخل في القسم الثاني ما كتبه من مقالات نقد فيها الابداع الشعري عند علي محمود طه وإبراهيم ناجي ومحمود أبي الوفا وايليا أبي ماضي وفوزي المعلوف . ويعود الى أبي العلاء ، فيعرض طائفة من شعره وفكره وفلسفته في كتابه : « مع أبي العلاء في سجنه » ثم يعود اليه ثانية في كتابه « صوت أبي العلاء » ناثراً طرائف من شعره . وطه حسين ـ بكل ما قدمت ـ يعد الرائد الموجه الفذ لدراسات الأدب العربي وتاريخه ودراسات شعرائه المبدعين في القديم والحديث .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

# حُمَيد بن ثور الهلالي

## نظرة في نسبه وشعره

الأستاذ حمد الجاسر

أمتعت بما أضْفَاه أستاذنا الدكتور شاكر الفحام ، على ترجمة حميد بن ثور ، عند ابن عساكر ، من تعليقات ضافية إمْتَاعاً وإيضاحاً وتفصيلاً ، ورأيته أطال النَّفَسَ حول نسب(*) حُمَيْدٍ إطالة حفزتني للمشاركة ، مشاركة استزادة من علم استاذنا الجليل ، واستنارة بفهمه .

١ ـ يظهر أنَّ نسبَ حُمَيد قد وقع فيه اختلافٌ بين المتقدمين ، خلاف ماأورد الدكتور شاكر من نصوص كلام بعضهم ، فأبو عليٍّ الْهَجَرِيُّ قال في كتابه « التعليقات(١) والنوادر » حدثني شيخ من بني هلال ، وسألته عن نسب حُمَيْد بن ثور ، وكان حدثني بعضُ من يعرف نسبَهُمْ أنه أُثْبَجِيٌّ ، مِنْ بَلأَثْبَج . فقال : لا ، حُميدُ بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نَهِيْكِ بن هلال بن عامر ، قال : والأُثْبَجُ ابنُ عامر ، فَجَدُّ حُمَيدٍ عبدُ الله والأُثْبَجُ ابنَا عامرٍ هذا المذكور أولاً ، وأحسِبُ أنَّ الذي حدثني لَمَّا رأى دعوتهم واحدة ، بنو عبد الله وبنو الأُثْبَج ابنا عامر نسبَه إلى ذالك ، وكذا روى أبو محمد التَّوْزي عن أبي عَمْرو بْن العَلاء ، ونسبه كما كتبنا قبل ، ولم يَذْكُرِ الأُثْبَجَ في نسبه . انتهى

---

(*) « مجلة مجمع اللغة العربية » بدمشق ، المجلد الـ ( ٦٤ ص ١٨٨ ـ ٢٠٧ ) .

(١) « المخطوطة المصرية » ـ ص ٥١ ـ .

وحاول البُلْبَيْسِيُّ في أنسابه[٢] ، أن يوضح هذا أو حاوله من نقل البلبيسي عنه - ولعله الرُّشَاطِيُّ الأندلسيُّ - فقال : الأَثْبَجِيُّ : في هلال بن عامر ، الأثبجُ بن عامر بن أبي رَبيعة بن نَهيك بن هلال بن عامر ، منها حُمَيْدُ بن ثور بن عبد الله ، وعبدُ الله جَدُّه هو أخو الأَثْبَج ، فَنُسِبَ إلى عمّ أبيه ، وكثيراً ماأتى هذا عن العرب ، قالوا في الأعشى : مازنيٌّ ، وهو حِرْمازيٌّ ، ومازن وحِرْماز أخوان . انتهى

وحين يورد الْهَجَرِيُّ بعضَ أشعاره يقول : لِحُمَيْدِ بن ثور الأَثْبَجي ، أوْ للهلالي حُميد الجَمّال ، وهو أحَدُ بني الأَثْبَج بن نَهيك[٣] .

٢ - الرِّياحِيُّ :

لاغرابة في نِسْبَةِ حُمَيْدِ بن ثور إلى رِيَاحٍ ، فرياحُ : بطنٌ من بني نَهيك ، ونَهيك هو ابن هلال بن عامر ، وقد روى الْهَجَرِيُّ عن بعض بني رِيَاح الهلاليين قال : أنشدني الأُعَيْمِشُ من ربيعة بنت هلال ، والرويني للمنتصر بن عبد الله بن مالك بن ربيعة بن شراحيل الرِّياحِيُّ هلاليٌّ[٤] ، وقال : وأنشدني الأُعَيْمِشُ من بني ربيعة بن هلال ، ولم أرَ أفْصَحَ منه للمنتصر الرِّياحي ، رياح نَهيك بن هلال[٥] .

من هنا لاغرابة - مادام وقع اختلاف في نسب حُمَيْدٍ - أن ينسب إلى رياح بن نهيك ، أو الأثبج بن عامر بن ربيعة بن نهيك ، أو غيرهما

---

(٢) « مخطوطة مكتبة شيخ الكتاب في اسطنبول » - رقم ٥٩٦ - ص ١٦ - .

(٣) « المخطوطة الهندية » - ص ١٩٣ ، ٢٠١ - .

(٤) « المخطوطة الهندية » - ص ٣٩ - .

(٥) « المخطوطة الهندية » - ص ٤٠٨ - .

من بني هلال ، على عادة العرب في نسبة المرء إلى عَمّ أبيه على مانقل البُلْبَيْشِيُّ .

٣ ـ حُمَيْد الجمال :

لاأدري كيف سَمّى الهَجَرِيُّ حُمَيْدَ بن ثور هذا حُمَيْد[6] الجمال . ولعلَّ هذا لِوَصْفِهِ الجِمَال ( جمع جمل من الإبل ) .

وقد أشار إلى هذا ابنُ حبيب في « ألقاب الشعراء[7] » .

٤ ـ وقد أورد الهجريُّ لحميد شعراً لم يَرِدْ في ديوانه الذي حققه أستاذنا الميمني ـ رحمه الله ـ مِمّا لَمْ أره فيما استدركه الأستاذ الدكتور رضوان محمد حسين[8] النجار ، وقد رجعنا إلى كتاب الهجريّ ، وهاهو مااطلعت عليه في المخطوطة الهندية منه :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٦) « المخطوطة الهندية » ـ ص ٢٠١ ـ .

(٧) « نوادر المخطوطات » ـ ج ٢ / ٣١٤ ـ [ ونصُّ مقالة ابن حبيب : « ومن بني هلال بن عامر : حميد الجمالات ، ابن ثور ، وكان لايذكر ناقة إلا ذكر معها جملا » .

وتجد ذلك بيناً في اربع قصائد من شعره وصلتنا تامة أو شبه تامة وهي :

أ ـ الميمية ( ديوان حميد : ٧ ) :

سلي الربع أنّى يممت ام سالم وهل عادة للربع أن يتكلما

ب ـ القافية ( ديوان حميد : ٣٢ ) :

نأت ام عمرو فالفؤاد مشوقُ يحنُّ اليها والهاً ويتوقُ

ج ـ الدالية ( ديوان حميد : ٧٢ ) :

وكنت رفعت السوط بالأمس رفعة بحيث الرحا لما اتلأبَّ كؤودها

د ـ الرائية ( كتاب حميد بن ثور للدكتور رضوان النجار : ١١٢ ) :

ابصرت ليلة منزلي بتبالة والمرء تسهره الهموم فيسهرُ ] .

(٨) « مجلة معهد المخطوطات العربية » ( طبعة الكويت ) ـ المجلد الـ ( ٣٠ ـ الجزء الثاني ) .

( ١ ) للهلالي حُمَيْدِ الجمال ، وهو أحدُ بني الأُبَيْج بن نَهيك ، قال أنشدني هذا عَتْميٌّ أيضاً :

عفا السَّفْحُ من سَلْمَى فَيَغْنَى فَغُرَّبُ ... فَبُرْقُ جَنَاحٍ كُلَّمَا لَحْنَ تَطْرَبُ
خرائدُ بيضٌ كالدُّمَى قُطُفُ الخُطَا ... سُلَيمى وهندٌ والرَّبابُ وزينبُ
وسُعْدَى التي قد أقْصَدَتْكَ بِبَيْنِها ... فقلبُكَ من وَجْدٍ بها يَتَحَوَّبُ
عَقِيلَةُ أترابٍ وعُونٍ كأنَّها ... بِرِمَّانَ في رَأْدِ الغَزَالَةِ رَبْرَبُ
ألا هل لِدهرٍ قد تَسَلَّفَ مطلبُ ؟ ... وهل لِصُدُوعٍ من نَوَى الحَيِّ مَشْعَبُ
جَرَى بانْصِدَاعِ البَيْنِ ظَبيٌ فراعَني ... ومَرَّ غُرابٌ حقَّقَ البَيْن يَنْعَبُ
وَفي الحَقِّ منجاةٌ وفي اليَأْسِ رَاحَةٌ ... وَفيِ الأَرْضِ عَنْ دَارِ المَذَلَّةِ مَذْهَبُ
جَفَانِي الغَوَانِي إذْ رَأَيْنَ مَفَارِقِي ... عَلاهُنَّ صِبْغٌ واضِحُ اللَّوْنِ أشْهَبُ[٩]

( ٢ ) وأنشدني لحُمَيْدِ الجمال بن رور[١٠] الهلاليُّ ، قال أنشدني ابن ضِرغام السلمي من جعفر بن كِلاب :

قَوْمِي بَنُو عامِرٍ قومٌ أُشِيرُ بِهِمْ ... والأَصْلُ مُجْتَمِعٌ وَالْفَرْعُ مَنْشُورُ
والجَدُّ أَغْلَبُ أعْيَا الحَاسِدُوْنَ لَهُ ... حَوْلاً ولَيْسَ لِخَلْقِ الله تَغْيِيْرُ
وَنحنُ نَاسٌ بِأرْضٍ لاحُصُونَ بِهَا ... إلاَّ الأَسِنَّةُ وَالْجُرْدُ المَغَاوِيرُ
وَنكَّلَ النَّاسَ عَنَّا فِيْ مَنَازِلِهِمْ ... ضَرْبُ الرِّقَابِ الَّتِي فِيْهَا العَصَافِيرُ
وَدَّ المُلوكُ بِأَشْرَافٍ مُجدَّعَةٍ ... وأن أعينهم مَمْسُوحَةٌ عُورُ
أنْ أبَاهُمْ أبُوْنَا غيْرَ مُؤْتَشَبٍ ... إذَا نُسِبْنَا وَأنَّ الجَدَّ مَنْصُورُ[١١]

وهذه الأبيات لها صلة بما ورد في الديوان[١٢] :

(٩) « المخطوطة الهندية » ـ ص ٢٠١ ـ .

(١٠) كذا ورد في المخطوطة ( رور ) ولاشك أنه تصحيف ( ثور ) .

(١١) « المخطوطة الهندية » ـ ص ٢٠٧ ـ .

(١٢) ( ص٨٢ ) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رَدُّكَ مَرْوانُ لاتَفْسَخْ إِمَارَتَـهُ ... فَفِيكَ رَاعٍ لَهَا مَاعِشْتَ سُرْسُورُ

والجديد من هذه الأبيات البيتان الأول والثاني . أما البيت الثالث منها فيشبه ان يكون رواية للبيت الخامس في الديوان ( ص ٨٣ ) :

إذ لاحجازَ لنا الا مقوَّمةً ... زرقُ الأسنة والجردُ المحاضيرُ

وأما الرابع منها فقد جاء في الديوان ( ص ٨٣ رقم ٧ ) وروايته فيه :

قد نكّل الناسَ عنا في مواطننا ... ضربُ الرؤوس التي فيها العصافيرُ

والبيتان الأخيران استدركها الأستاذ الدكتور رضوان النجار في كتابه : « حميد بن ثور الهلالي » ( ص ١١٢ ) ، وفي مقالته في مجلة معهد المخطوطات العربية ( مج ٣٠ ، ج ٢ ، ص ٧٠٢ ) نقلاً عن كتاب البرصان والعرجان للجاحظ . وفي رواية الجاحظ لها خلاف في بعض اللفظ .

( ٣ ) : وأنشدني لحُمَيْد بن ثَوْر الأَشْجَعِيّ :

وَقَائِلَةٍ أَنْ قَدْ تَبَدَّلْتَ بَعْدَنَا ... وَغَالَتْكَ عنا ياحُمَيْدُ الْغَوَائِلُ

فَأَرْسَلْتُ أَنْ واللهِ مابِعْتُ وَصْلَكُم ... بِوَصْلٍ ولا راقَتْ بِعَيْنِي الْبدائِلُ

تَجُمُّ عَلَالَاتُ الدموعِ لذِكْرِكُمْ ... كَا جَمَّ بالمَتْحِ الثِّمَادُ الضَّوَاهِلُ

وَلكنْ عَدَتْنِي عَنْكِ أَشْيَاءُ سَمْحَتْ ... علينا الْهَوَى واستشرفتنا القبائِلُ[١٣]

٥ ـ وأبَحْتُ لنفسي في هذه المناسبة أن أنقل كلماتٍ يسيرة كتبتها في هامش نسختي من « ديوان حُمَيْد » حين اقتنيته في القاهرة ١٢ شعبان ١٣٧٧ هـ .

( ١ ) ـ في مقدمة أستاذنا الميمني ـ رحمه الله ـ ( ص ٤ ) بعد أن نقل قول

---

(١٣) « المخطوطة الهندية » ـ ص ١٩٣ ـ وأقرب مذكور ممن روى عنهم الهجري : ( عتيُّ بن محمد الجَذْمي السلمي ) أكثر الرواية عنه .

الهجري : وأنشدني العَمْرِيُّ لحميد الجمال الهلالي يمدح عمر بن ليث :

أَتُنُوا بَنِيَّ على الّذي أَهْدَى لكم جُزُراً ولم يَزْجعْكُم بدُيُونِ

الخمسة الأبيات قال : ( وأراه متأخراً عن حُميدنا ) هذا كلام شيخنا الميمني ، وأضيفُ : عمر بن ليث هذا أحدُ بني جحش بن كعب بن عَميرة بن خُفَاف ، وليس عَمْرو بن الليث الصفّار ، من أهل القرن الثالث الهجري ، الذي ذكره ابن جرير في حوادث سنة ٢٦٥ ، ولعل شيخنا توهمه الممدوح .

( ٢ ) ص ٤ نقل عن الهجري[١٤] قوله : ( معارف أسماء يذكرها حُمَيْدُ بن ثور ) ثم سرد أسماءَ المواضع ولم يذكر تحديدها ، وهاهو نص كلام الهجري : « معارف أسماء يذكرها حُمَيْدُ بنُ ثور . قال : إضْبع هضبة بجِلْدَان ، وجِلْدَان إذا خرجْتَ وتَبَرْتَ لِيَّةَ تَعَدَّيْتَ في جِلْدان ، غائطٌ أبيضُ ، رَقّةٌ بيضاءُ ، آخره كُلاخُ . وقال : هو اليكوك ، ولم يعرف كول .

هَيْجُ : وهما هَيْجانِ جَبَلانِ بالْحَرَّةِ ، حَرَّةِ بني هِلاَلٍ أسودَانِ ، بِسَوَاءِ الْحَرَّةِ ، ومعنى سواء أوسط شيءٍ منه .

وسألته عن الأدْهَمَيْنِ ، فقال : هما حَزْمانِ أسفل من الدُّثَيْنَةِ شرقياً نحوَ بَريدٍ وماأشبهه .

وسألته عن الأخْرَجَيْنِ فقال : بُرْقَتانِ مُتأَزِّرَتانِ بِرَمْلٍ أبيض ، يقابل السود .

والسود : علم أبيضُ عن حَضَنٍ بميلين » . انتهى كلام الهجري .

---

(١٤) « المخطوطة المصرية » ـ ص ١١٣ ـ .

ومنه يتضح مافي تعليق الأستاذ عباس عبد القادر المصحح بدار الكتب المصرية مما نقله عن ياقوت من خطإٍ في تحديد هذه المواضع ، ولاشك أن كلام الهجري أصح .

( ٣ ) ص٣٣ : في تعريف الأخرَجَيْن .

يرجع إلى قول الهجري المتقدم .

( ٤ ) ص ٣٧ : في الحاشية رقم ( ٢٥ ) التي نقلها عباس عبد القادر عن « معجم ماستعجم » : ( قَرْن المنازل ) وعلى الراء فتحة ، والصواب ـ السكون ـ وكلمة ( بطن قَرٌ ) صوابها ( بطن مَرٌ ) وهو المعروف ( بمر الظهران ) وادي فاطمة الآن .

( ٥ ) ص ٥١ : ( ذاتِ الخَمار ) ـ بفتح الخاء ـ على ماضبط الحازمي في كتاب « البلدان[١٥] » وأورد البيت مطابقاً لما في « معجم ماستعجم » .

( ٦ ) ص ٥٤ : في الحاشية رقم ٢٠ التي أوردها عباس عبد القادر : ( والبَلِيُّ هنا وادٍ يصب على الحاضرة ) وليس هذا مراد حُمَيْدٍ ، بل مراده موضع آخر حدده الهجري فيما نقله عن الشيخ الهِلالي الذي أخبره بنسب حُمَيْدٍ . وسألتُهُ عن هَيْجَ فقال : هُمَا هَيْجَانِ ، جَبَلانِ بِأَسْفَلِ رَنِيَةَ . ودَارًا ـ مقصورة مُذَكَّرٌ ـ والغَضَارُ والبَلِيُّ :

---

(١٥) مخطوطة لاله لي في اسطنبول الورقة الـ ( ٢٥ ) : ( باب جِمار وجِماز ، وحِمار وحَمّار وخَمار ) إلى أن قال : وأما الخامس أوله خاء معجمة مفتوحة ثم ميم مخففة : موضع بتهامة ، قال حميد بن ثور :

وقد قالتا هذا حميد وأن يُرَى بعلياء أو ذات الخَمَار عجيب

كُلُّ هَذَا مِنْ مَدَافِعِ بِيْشَةَ ، حَيْثُ تَنْهَي فِي الْغَائِطِ مَهَبَّ الشَّمَالِ ، وقال : حَرَّةُ بني هِلَالٍ مُعْتَرِضَةٌ مِنْ أَسفلِ سَقْفِ الطَّوْدِ إِلَى مَهَبِّ الشمال أَرْجَحُ مِنْ سِتَّةِ أَيَّامٍ ، ومن الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ شَطْرُ ذَالِكَ[١٦] . انتهى

( ٧ ) ص ٦٣ :

صدور دودان فأعلى تنضب فالأشهبين فَجَمَالَ فَالْمَحَجُّ

البيت في كتاب « البلدان » للحازمي في باب ( جُمال وجِمال[١٧] ) و ( فالمحج ) وهو طريق .

( ٨ ) ص ٦٤ : تَذَكَّرَ الْبِيضَ بِكَمُّولِ فَلَج

الصواب : تذكر البيض بيكوك فلج

وتقدم ذكر يكوك في كلام الهجري .

( ٩ ) ص ٦٦ :

عَرِيبِيَّةٌ لانَاحِضٌ منْ قَدَامَةٍ وَلاَ مُعْصِرٌ تَجْرِي عَلَيْهَا الْقَلاَئِدُ

وعلق الأستاذ عباس عبد القادر : عريبية : منسوبة إلى عَرِيب ، حي من اليمن . انتهى

والذي أرى أنها منسوبة إلى عَرِيب بن رُوَيْبة بن عبد الله بن هلال بن عامر ، وعَرِيبٌ هاؤلاء ذكرهم العسكري في كتاب « شرح

---

(١٦) « المخطوطة المصرية » ـ الصفحة الـ ( ٥٢ ) .

(١٧) « مخطوطة لاله لي » في اسطنبول ـ الورقة الـ ( ٥٥ ) وفيه البيت :

صدور دودان فأعلى تنضب فالأشهبين فجمال فالمحج

قال الأَوْديُّ : دودان : وادٍ ، والأشهبانِ : بلد ، وجَمالُ : بلد ، والمَحجُّ : طريق ، انتهى .

مايقع فيه التصحيف والتحريف[١٨] » .

[ وقد روى هذا البيت وعقب عليه كل من الخطيب التبريزي وأبي عبيد البكري . أما التبريزي فقال في « عريبية » مثل مقالة العسكري ، وعبارته : « عريبية : امرأة من عريب بن رويبة بن عبد الله بن هلال » - تهذيب الألفاظ ، ص : ٦٠٤ ، الحاشية (٢) . وأما البكري فاقتصر على أن قال في اللآلي ٩٦٩ : « عريبية : منسوبة إلى عريب » ولم يذكر ممن هم ، إلا أن الأستاذ الميمني علق على قوله : « عريبية » ص : ٩٦٨ الحاشية (٤) قال : « من هذا الحي من اليمن » ولم يحل على مصدر . وأما ماقاله الأستاذ عباس عبد القادر فيظهر أنه أخذه من كلام ابن قتيبة في المعاني الكبير ، ص : ٥٩٩ ، وجاء مثله في تهذيب اللغة للأزهري ، ونقله عنه ابن منظور في اللسان . اما الزبيدي في التاج فقد قال : وعريب ، مصغراً ، حي من اليمن ] .

( ١٠ ) ص ٧٤ جاء في الحاشية رقم ( ١٠ ) من تعليق الأستاذ عباس عبد القادر : ( جبل غربي ثنية الشريد بالبقيع ) .

الصواب : ( بالنَّقِيع ) - بالنون - وما أكثر مايخلط بعض المتقدمين بين البقيع - بالباء - الواقع داخل المدينة ، والنَّقِيع - بالنون - وهو الحِمَى المعروف خارج المدينة .

---

(١٨) كنت اعتمدت على نسخة مصورة عن مخطوطة هذا الكتاب مشيراً إلى الورقة الـ ( ٨٠ ) وقد فقدت هذه المصورة ، ولم أهتد إلى موقع كلام العسكري في المطبوعة ، إذ ليس لدي الكتاب .

[ ذكر أبو أحمد العسكري ذلك تعقيباً على ماوقع فيه أبو عمرو الشيباني من تصحيف بيت حميد بن ثور الهلالي :

عريبية لاناحض من قدامة ... ولامعصر تجري عليها القلائد

انظر شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ( ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ) ١ : ٢١٤ - ٢١٥ ] .

# منازل القمر عند العرب

## ١ ـ دراسة فلكية

الاستاذ المهندس وجيه السمان

يطوف القمر حول الأرض بسرعة قيمتها المتوسطة ١,٠٢٣ كم / ثا ، فيرسم مداراً اهليلجياً ( قريباً من المستدير ) يميل بمقدار ٩ دقائق و ٥ ثوان على مستوي دائرة البروج بحيث يظل دوماً في جوارها ويخترقها في الاتجاهين اثناء دورانه . ويبلغ نصف محوره الكبير ٣٨٤,٤٠٠ كم تقريباً ، ولكن حركته تعتريها اضطرابات عديدة سنأتي على ذكرها لأنها تؤثر في سيره بالنسبة الى المنازل .

وتدل قلة تغير قطره الظاهري على ان بعده عن الأرض لايتغير أثناء الطواف إلا قليلاً . وبينما هو يطوف حول الأرض ، يدور حول نفسه في عين اتجاه طوافه ، ويجعله ذلك يستقبل الأرض دوماً بنفس الوجه . وهذا هو سبب الكلام أحياناً عن وجهه الآخر الذي لايرى من الأرض . [ وكان الناس يسمونه المظلم وهو خطأ طبعاً .]

لهذا التواقت في الدورة والطواف كان ينبغي الآ نرى من الأرض سوى خمسين بالمائة من السطح ا لكلي للقمر . ولكن ظاهرة تمايل القمر تمكننا من رؤية ٥٩ ٪ من سطحه .

وتبعاً للمرجع الذي تنسب اليه حركة القمر ، فان له في علم الفلك عدة ادوار ، وذلك حسبما تنسب الحركة الى النجم أو الى الشمس أو الى

غير ذلك . والذي يهمنا هنا هما حركتان : الدورة النجمية والدورة الاقترانية .

١ ـ دور الطواف النجمي : هو المدة التي تفصل بين اقترانين متتاليين للقمر مع نفس النجم . أي الدورة التي يعود في آخرها القمر الى موقعه من السماء أمام نفس النجم . وتساوي وسطياً : ٢٧ يوماً و ٧ ساعات و ٤٣ دقيقة .

٢ ـ دور الطواف الاقتراني : هو الفاصل الزمني بين اقترانين متتابعين للقمر مع الشمس ، أي بين إقمارين متتالين ، وهو الشهر النجمي المعروف ويساوي هذا الدور وسطياً ٢٩ يوماً و ١٢ ساعة و ٤٤ دقيقة . وان طواف الأرض حول الشمس هو الذي يعطي لهذا الدور مدة أكبر من دور الطواف النجمي بما يقرب من يومين و ٥ ساعات . وهذا الطواف هو الذي يحدد الشهر القمري .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ان العيش حالياً في المدن لايمكن الانسان من رؤية نجوم السماء ببهائها وروعتها ولا يرى القمر الا نادراً لأنه منشغل عنه ، أما في الريف فالأمر خلاف ذلك . ومن يتابع في الريف حركة القمر في السماء ليلة بعد ليلة يجده يشرق في كل ليلة في وقت يتأخر عن الوقت الذي اشرق فيه بالأمس بمقدار من الزمن معين وثابت ، ويغرب كذلك متأخراً عن موعد غروبه بالأمس بنفس هذا المقدار من الزمن ، كما انه يمر في دورانه في السماء بمكان معين منها ( قرب نجم معين مثلاً ) في وقت يتأخر عن الوقت الذي مر فيه بهذا المكان بالأمس .

يتراكم هذا التأخر ليلة بعد ليلة حتى آخر الشهر القمري ، ثم يعود

القمر الى الشروق من جديد في عين الوقت الذي اشرق فيه في مثل تلك الليلة من الشهر الماضي ويغرب في نفس الوقت الذي غرب فيه في مثل تلك الليلة من ذلك الشهر .

وهكذا ، فان من يرقب مسير القمر في السماء ليلة بعد ليلة ويتابع هذا المسير بالنسبة الى البروج والى فلك البروج ، يجد القمر يقطع كل ليلة جزءاً من دائرة البروج يساوي خارج قسمة هذه الدائرة على ليالي الشهر القمري .

نستنتج من ذلك ان القمر يقطع في حركته حول الأرض ( بالنسبة الى النجوم ) شوطاً معيناً كل يوم واذا جمعنا هذه الأشواط المتساوية التي يقطعها على مدى شهر ، نحصل على دورة تامة للقمر حول الأرض .

وان مايوهمنا بأن القمر يدور السماء كلها في كل ليلة هو الحركة اليومية للأرض حول محورها . ومن يريد أن يتثبت من ذلك فما عليه إلا أن يراقب حركة القمر في ليال متتابعة في مكان بعيد عن أضواء المدينة . أقول حركة القمر وأقصد بها حركته بالنسبة الى النجوم ، وهو كا قلنا يدور حول الأرض على مدار يجاور فلك البروج .

ولتقدير مسيرة القمر يومياً ، يجب تقسيم دائرة البروج على عدد مافي الشهر النجمي من أيام أي : $\frac{٣٦٠}{٢٧ \text{ و } ٧ \text{ و } ٤٣}$

ولكن العرب جبروا هذا الخرج وقسموا دائرة البروج على ٢٨ يوماً فكانت النتيجة :

$$\frac{٣٦٠}{٢٨} = \frac{٩٠}{٧} = ١٢^\circ \text{ و } \frac{٦}{٧} \text{ الدرجة}$$

فهذا الشوط من السماء ، الذي يقطعه القمر في كل يوم وليلة ، وقدره ١٢° و ٦ / ٧ الدرجة ، سماه العرب بالمنزل ويقصدون بذلك ان القمر يقضي كل يوم من أيامه في منزل معين من دائرة البروج .

هذا مع العلم بأن الهنود قدروا مقدار المنزل بتقسيم الدائرة على ٢٧ وان اليونان قسموا دائرة البروج الى ١٢ قسماً وسموا كل قسم منها برجاً ، وعندها يكون القمر يقضي في كل برج :

$$\frac{٢٨}{١٢} = ٢ \text{ و } \frac{١}{٣}$$ ( يومين وثلث اليوم )

ونذكر بهذه المناسبة أسماء البروج :

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحمل ، | الثور ، | الجوزاء ، | السرطان ، | الأسد ، | السنبلة ، | الميزان ، | العقرب |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ |
| ، القوس ، | الجدي ، | الدلو ، | الحوت . | | | | |
| ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | | | | |

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذه الأبراج تقابل أشهر السنة بادئة بالربيع ، وقد كانت نقطة الاعتدال الربيعي في أيام الفلكي اليوناني هيباركوس تأتي في برج الحمل وكذلك في القرنين الثالث والرابع من الهجرة ، ولكنّ ظاهرة فلكية هامة تسمى : مبادرة الاعتدالين تجعل نقطتي الاعتدال ( الربيعي والخريفي ) تتقدمان مع الزمن بمقدار ٥٠ ثانية من ثواني القوس في كل سنة في الاتجاه القهقري . وهكذا فان تساوي الليل والنهار يبكر كل سنة بهذا المقدار .

ان الفلكي الافريقي الشهير هيباركوس هو الذي اكتشف هذه الظاهرة بقياسات أجراها ، وسببها هو ان محور دوران الأرض حول نفسها ليس ثابتاً بل يدور ويرسم مخروطاً ، ومحور هذا المخروط يقطع القبة السماوية في نقطتين تسميان : قطبي السماء . وتدور هاتان النقطتان كل سنة بمقدار ٥٠ ثانية وترسمان حول القطبين الحقيقيين للسماء دائرتين

كاملتين في مدة قدرها :

$$\frac{٣٦٠ \times ٦٠ \times ٦٠}{٥٠} = ٢٥٩٢٠$$ سنة ،

أو ٢٦ ألف سنة تقريباً .

وزاوية فتحة هذا المخروط هي ضعف زاوية ميل مستوي دائرة البروج على خط الاستواء السماوي . ورأس هذا المخروط ينطبق على مركز القبة السماوية . فاذا كانت نقطة الاعتدال الربيعي تتقهقر الى الوراء وترسم دائرة البروج في ٢٦ ألف سنة تقريباً ( أي ١٢ برجاً ) فانها منذ عهد هيباركوس ( أي منذ ١٥٠ + ٢٠٠٠ سنة = ٢١٥٠ سنة قد تراجعت بقدر ٣٠ درجة تقريباً وهذا يعادل برجاً كاملاً . فنقطة الاعتدال الربيعي لم تبق اذاً حيث كانت أيام علماء الاغريق ولا في أيام كبار فلكيي العرب وعلمائهم ( ونقصد خاصة القرون : الثالث والرابع والخامس الهجرية ) فابن قتيبة الدينوري صاحب كتاب الأنواء عاش في القرن الثالث ، بحيث انه مضى الآن على وفاته ١١ قرناً ميلادياً تقريباً ، فاذا كان ترتيب المنازل في عهده يبدأ ببرج الحمل ، حيث كانت تقع نقطة الاعتدال الربيعي اذ ذاك ، فان هذه النقطة ، بعد مضي هذه المدة صارت تبكر بأكثر من منزل واحد ، وبعد ان كانت تقع في الشرطين ، قد تجاوزت الآن الفرغ الثاني وأصبحت في بطن الحوت .

ومن الصعب ان نعلم موقعها بمزيد من الضبط الا بعد درس طويل .

لذلك فقد فضلنا ان نذكر ترتيب المنازل كما كان في القرنين الثالث والرابع الهجريين مع الاشارة الى تقدم نقطة الاعتدال .

. . . .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كان للمنازل عند العرب اسم آخر وهو : **نجوم الأخذ** لأخذ القمر كل ليلة في منزل منها . وهذه المنازل الثمانية والعشرون يبدو للناظر منها في السماء أربعة عشر منزلاً ويخفى عنه أربعة عشر منزلاً وراء الافق في السماء الجنوبية . وكلما غاب من المنازل الظاهرة منزل طلع من المشرق منزل جديد يسمى رقيب المنزل الذي غاب ، وهكذا يرى الانسان منها ١٤ منزلاً على الدوام ، الا اذا كان قسم من السماء تحجبه الجبال أو غير ذلك من الموانع الطبيعية .

ويعدون أربعة عشر منزلاً من هذه المنازل شامية ، وهي الواقعة شمالاً ، وأربعة عشر يمانية . فأول الشامية الشرطان وآخرها السماك الأعزل . وأول المنازل اليمانية الغفر وآخرها الرشاء .

## المنازل ونجومها

١ - الشَرَطان : نجمان من الحَمل وهما قرناه **ويسميان أحياناً بالنطح** ، والى جانب الشمالي منها كوكب صغير ، ومن العرب من يعده معها فيقول : هو ثلاثة كواكب ويسميها الأشراط ، واحدها شَرْط .

والشرطان أول نجم من الربيع ، ويرمز إليهما بـ $\alpha$ و $\beta$ من الحَمل و $\gamma$ أيضاً .

٢ - البطين : ويقال له البطن: ثلاثة كواكب خفية، على أثر الشَرَطين بين يدي الثريا : $\varepsilon$ ، $\delta$ ، $\rho$ من الحمل .

٣ - الثريا : وهي ستة كواكب مجتمعة ، أشبه شيء بعنقود من العنب ، وقد زعم العرب انها ألية الحَمل ( وليس كذلك ) ، فإنها على

سَنام الثور . والكلمة تصغير ثَرْوَى واصله من الثروة وهو الاجتماع وكثرة العدّة . وزعم بعضهم انها سميت بذلك لأن المطر الذي يمطر بنوئها يكون من الثروة وهي الغنى . وتسمى أيضاً : **النجم** . والذي ذكره بطلميوس من كواكبها أربعة فقط اذ لم يكن قد رصد غيرها لتضايق مابينها في منظر الأبصار . وأيام استتار هذه المنزلة تحت الشعاع ، وهي أربعون يوماً عند العرب ، أردأ الأيام وأوبى أوقات السنة . قال الأسدي : ماطلعت الثريا ولا ناءت الا بعاهة . وقال بعض متطببيهم : اضمنوا لي مابين مغيب الثريا الى طلوعها واضمن لكم سائر السنة . وروي عن النبي ( ص ) انه قال : اذا طلع النجم ارتفعت العاهة عن الأرض .

هذا ماأورده البيروني عن الثريا في كتابه الشهير : الآثار الباقية عن القرون الخالية . ولكن تقدم علم الفلك منذ عصر البيروني وخاصة في القرن الحالي اتى بمعلومات نهائية عن الثريا نلخصها بما يلي :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الثريا ليست نجماً واحداً ولا هي مجموعة صغيرة من النجوم ولكنها حشد نجمي ( يسمى في مصطلحات الفلك حشداً مفتوحاً ويسمى بالانكليزية عنقوداً ) وهو يبعد عن النظام الشمسي بما يقارب ٤١٠ سنوات ضوئية . ولا يرى بالعين المجردة منه سوى خمسة أو ستة نجوم ، ولكن آلات الرصد القوية المزودة بوسائط التصوير أحصت من هذه النجوم أكثر من ثلاثة آلاف نجم . ويبلغ قطره ثلاثين سنة ضوئية تقريباً . ونجومه حارة جداً تعتبر في المقاييس الفلكية نجوماً حديثة لأن عمرها لايزيد على ستين مليون سنة . بينما يقدر عمر الشمس بعدة مليارات من السنين .

٤ ـ الدَّبَران : وهو كوكب أحمر نيّر ويسمى دَبَراناً لأنه استدبر

الثريا وهو على عين الثور الجنوبية . ويسمى **الفنيق** أي الجمل العظيم ، لأنهم يسمون الكواكب التي حوله : **القلاص** ، ويسمى أيضاً تابع النجم وتاليه لأنه يتبع الثريا في الطلوع والغروب ، ويسمى أيضاً **المُخْدِج** .

ورمزه في الفلك الحديث ♉ الثور ويأتي من حيث التألق في المرتبة ١٣ بين النجوم شديدة التألق ولونه أحمر برتقالي ويبلغ قطره ٥٥ مليون كيلو متر بحيث يقارب في الكبر مدار عطارد حول الشمس . ويبعد عن النظام الشمسي ٦٨ سنة ضوئية ويعادل تألقه ١٢٥ ضعفاً من تألق الشمس ولكن كثافته ضعيفة جداً لأنها أصغر من كثافة الشمس بـ ٢٠ ألف مرة .

٥ ـ **الهَقْعَة** : وهي ثلاثة كواكب صغار متقاربة كأنها آثار الابهام والسبابة والوسطى اذا نَكِتَ بها على الأرض وهي مقبوضة ، وسميت بذلك تشبيهاً بدائرة تكون على جنب الفرس عند مفصل الرجل . يقال : **فرس مهقوع** . وسماها بعضهم التُّحالي وقد جعلها بطلميوس كوكباً واحداً سحابياً وسماه : السحابيّ الذي على رأس الجبار ( الجوزاء ) وهو $\lambda$ و $\phi_1$ و $\phi_2$ من الجبار واسمه باللغات الاجنبية منقول من العربية : **Héka** .

٦ ـ **الهَنْعَةُ** : وهي كوكبان زاهران في المجرة بين الجوزاء ورأس التوأمين يقال لأحدهما الزِّر وللآخر الميسان وقد تعددت الاسماء في هذا الكوكب ، فقيل : المنشار وقيل المنسان أيضاً ، وهما على قدم التوأم التالي . قال الزّجاج : الهَنْعَة من هنَعْت الشيء اذا عطفتَه وثنيت بعضه على بعض فكأن كل واحد منها ينعطف على صاحبه .

وزعمت العرب ان الهنعة مع ستة كواكب آخر هُنَّ قوس الجوزاء التي



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ترمي بها الأسد . ويرى الأستاذ نلّلينو ان كوكبي الهنعة هما و من الجوزاء . وهذا مايذكره جرداق في معجمه الفلكي واسم الهنعة بالفرنجية : El Hana .

٧ ـ الذراع : وهي كوكبان أحدهما الشعرى الغميصاء ( وهي الشامية ) . وهذه الذراع هي ذراع الأسد المبسوطة عند العرب والمقبوضة هي التي أحد كوكبيها الشعرى العبور ( أي اليمانية ) . فأما المبسوطة عند المنجمين فهي رأس التوأمين والمقبوضة هي من كواكب الكلب المتقدم . وفيا بينهم فيها خلافات كثيرة وفي تسميتها بما سمّوها به أحاديث وأخبار خرافات . ويقول نلّلينو ان كوكبيها هما $\alpha$ و$\beta$ من الجوزاء ، وهو خطأ ، لأن الأول هو منكب الجوزاء والثاني هو الرجل اليسرى من الجوزاء . وقد ورد في المعجم الفلكي لمنصور جرداق مايلي : « الذراع ، أو الذراع المبسوطة هي المنزل السابع من منازل القمر . قال القزويني : للأسد ذراعان : مقبوضة ومبسوطة والمقبوضة تلي اليمن والمبسوطة تلي الشام وتتألف الذراع المبسوطة من النجمين $\alpha$ و$\beta$ من التوأمين واسماهما : castor و Pollux .

ويقول جرداق : ان العرب يطلقون لفظة الجوزاء على التوأمين وعلى الجبار معاً والأفضل ان تخصص للتوأمين .

٨ ـ النثرة : وهي الموضع الذي بين فم الأسد ومنخريه . وتدعى هذه المنزلة أيضاً باللهاة وهي كوكبان ( وعند المرزوقي ٣ كواكب ) بينهما لطخة سحابية وكلها من صورة السرطان ( $\varepsilon$ ، $\gamma$ ، $\delta$ ) .

٩ ـ الطَّرْف : كوكبان متقاربان وهما عينا الأسد على مذهب

العرب أحدهما في الصورة والثاني من الكواكب الخارجة عن صورة السرطان وقدامها كواكب يقال لها الأشفار ( $\chi$ من السرطان و $\lambda$ من الأسد ) .

١٠ ـ الجبهة ( جبهة الأسد ) : وهي أربعة كواكب معترضة من الشمال الى الجنوب على تعويج لاعلى استقامة ، وهي على موضع العُرف من الأسد عند المنجمين ، ويسمون الجنوبي منها قلب الأسد المكي ويطلع بطلوع سهيل بالحجاز وهو الرابع والأربعون من كواكب السفينة على مجدافها وعرضه ٧٥ درجة في الجنوب فلا يكون له من الأفق كثير ارتفاع . لذلك يرى مضطرباً في رأي العين ( يذكر البيروني هنا روايات كثيرة عن الآثار المهلكة لبعض الحيوانات ومنها السمكة الرعّادة . )

(النجوم $\zeta$ و $\gamma$ و $\eta$ و $\alpha$ من الأسد)

١١ ـ الزُّبْرَة ( زبرة الأسد ) أي كاهله ومغرز عنقه . قال الزجّاج : هي موضع الشعر الذي على أكتافه لأنه يزبئرّ عند الغضب .
كوكبان يسميان الخُرتين ( من الخَرت وهو الثقب ) فكأن كل واحد منهما ينفذ الى جوف الأسد وهما على الفخذ من صورة الأسد بالحقيقة . واحدهما على مغرز الذنب . وبطلوعهما يُرى سهيل بالعراق . ( النجمان $\theta$ و $\delta$ من الأسد )

١٢ ـ الصَّرفَة : وهي كوكب أزهر عنده كواكب طُمْس . والصرفة على طرف ذنبه وسميت بهذا الاسم لانصراف الحر عند طلوعه والبرد عند سقوطه :

( النجم $\beta$ من الأسد )

١٣ ـ العوّاء : وهو خمسة كواكب على خط معقّف الطّرَف ولذلك سمّي بهذا الاسم . يقال عوّيت الشيء اذا عطفته . قال الزجّاج : ولا أعرف أحداً غيري فسّره على هذا . وان من قال بأنها كلاب تتبع الأسد وتعوي فقد غلط . وهي على صدر العذراء وجناحها

β و η و γ و δ و ε من السنبلة (أي العذراء)

١٤ ـ السّماك الأعزل : ويسمى ساق الأسد ، والسماك الرامح ساقه الأخرى . وانما سمي أعزل لأن مع الرامح كوكباً يقال انه رمحه وليس مع هذا ( أي الأعزل ) مثله ، فهو أعزل من السلاح . قال سيبويه : انما سمي سماكاً لارتفاعه ، وقيل بل بأن القمر لاينزله ولو كان كذلك لما استحق الأعزل هذا الاسم ، فان القمر ينزل به وربما يكسفه

وهو كوكب أزهر على كف العذراء اليسرى ، وبعض الناس يسميه السنبلة وليس ذلك كذلك ، انما السنبلة هي الهُلبة التي يسميها بطلميوس الضفيرة ، وهي كواكب مجتمعة صغار خلف ذنب الدب الأكبر . وعند العرب ان الهُلبة على طرف ذنب الأسد وهي الشعيرات التي تكون على طرف الذنب .

اسمه : ( α Virginis )

١٥ ـ الغَفْر : وهو ثلاثة كواكب ليست بزُهر ، على ذيل العذراء ورجلها اليسرى . وتقول العرب انه خير المنازل ، لأنه خلف الأسد وأمام العقرب ، وعادية الأسد ( أي شرّه ) في أنيابه وأظفاره وعادية العقرب في حميته ومثبره . قال الراجز :

خير ليـــالٍ في الأبـــد بين الـزُّبـــانى والأســـد

وسمّي غَفْراً لنقصان ضوء كواكبه : يقال غَفَرْت الشيء اذا غطيته ، وأيضاً لأنه يعلو زباني العقرب فيصير بمنزلة المِغْفَر . وقال الزجّاج : هو من الغَفْرة وهي الشعر الذي على طرف ذنب الأسد .

( ι و κ و λ من السنبلة )

١٦ ـ الزُّباني : وهي كوكبان مضيئان مفترقان بموضع يصلح أن يكون زباني العقرب ، ولكنها من صورة الميزان . ويقال ان اسمها مشتق من الزَّبْن وكل واحد منها مندفع عن صاحبه غير مقترن

( α و β من الميزان )

١٧ ـ الاكليل : وهو رأس العقرب : ثلاثة كواكب وهي مصطفة . وزعم الصوفي ان ذلك محال وان الأولى به ان يكون الثامن من صورة الميزان والسادس من الخارجة عنها . وأخرُ لم يذكره بطليوس في المجسطي وخطأً من قال انه الثلاثة المصطفة الزُهر ، بل زعم ان الاكليل لايكون الا فوق الرأس ، على ان المشهور عند العرب ان الثلاثة المصطفة دون ماذكره ... الخ من مناقشة طويلة يسردها الصوفي في كتاب صور الكواكب .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والكواكب هي β و δ و π من العقرب

١٨ ـ القلب ( قلب العقرب ) : وهو ألمع نجم في برج العقرب واسمه الاجنبي antarès . وهو نجم أحمر عملاق يقدّر قطره بـ ٥٠٠ ضعفاً من قطر الشمس . ويبعد عن النظام الشمسي بـ ١٧٠ سنة ضوئية وهو أشد تألقاً من الشمس بـ ١٩٠٠ مرة .

١٩ ـ الشَّولة : وهي : ابرة العقرب ومئبرها وسميت بذلك لأنها

مُشَالة ابداً أي مرفوعة . وهي كوكبان ازهران متقابلان في طرف ذنب العقرب ( $\lambda$ و $\nu$ ) والقمر لايعدل اليها ولكنه يمر على محاذاتها لأنها مائلة عن طريقة الشمس .

٢٠ ـ النعائم : وهي ثمانية كواكب : أربعة منها في المجرة على تربيع وهي النعام الوارد لأنها وردت النهر ( أي المجرة ) وأربعة خارجها ، على تربيع أيضاً وهي النعام الصادر ، لصدورها عن النهر . وقال الزجّاج هي النُّعائم ( بضم النون ) وهي الخشبات التي تكون على رأس البئر ويعلق بها البكَر والدلاء ، فشبهت بها ، والنعام الوارد هو على قوس الرامي وسهمه والصادر على كتفه وصدره .

ويقول نلّلينو : هي ناحية من السماء بين $\sigma$ و $\varphi$ و $\tau$ و $\zeta$ من القوس وبين $\gamma$ و $\delta$ و $\varepsilon$ و $\eta$ منها .

٢١ ـ البلدة : رقعة من السماء قفرٌ لاكواكب فيها وهي على جنب صورة الفرس من صورة الرامي . وقال الزّجاج شبّهت بالفُرجة التي تكون بين الحاجبين اذا لم يكونا مقرونين ، ويقال رجل أبْلَد اذا كان غير مقترن مابين الحاجبين . الموقع هوتحت $\xi$ و $o$ و $\pi$ و $\delta$ و $\rho$ و $\nu$ من القوس .

٢٢ ـ سعدُ الذابح : وهو كوكبان أحدهما شمالي والآخر جنوبي . وعند الشمالي منها كوكب صغير هو شاته التي يذبحها . وهما على قرن الجدي ( ϰ و $\beta$ من الجدي ) .

٢٣ ـ سعد بلع : كوكبان بينهما ثالث خفي حتى كأنما ابتلعه أحدهما فنزل من الحلق إلى الصدر . وهذه الكواكب هي على يد ساكب الماء

اليسرى ، وهو الدلو . $\nu$ و $\mu$ و $\varepsilon$ من الدلو .

٢٤ ـ سعد السعود : هو ثلاثة كواكب أحدهما أنور من الباقين ، وسمي المنزل بذلك لاستسعادهم بطلوعه وتيمنهم به ، لأن طلوعه يكون عند ادبار البرد وانقطاع الشتاء وابتداء تواتر الأمطار ، ومن هذه الكواكب اثنان على منكب ساكب الماء الأيسر ، والثالث على ذنب الجدي .

$\beta$ و $\xi$ من الدلو و $c$ من الجدي .

٢٥ ـ سعد الأخبية : هو أربعة كواكب ثلاثة منها على هيئة مثلث حاد الزوايا وواحد في وسطه على مثال مركز الدائرة المحيطة به . وهو السعد والنجوم التي حواليه اخبيته . ويقال أيضاً انه سمي سعد الأخبية لأنه اذا طاب الهواء ، أخرج ماكان مختبئاً تحت الأرض من الهوام في الشتاء . هذه النجوم هي على يد ساكب الماء اليمنى : $\gamma$ و $\pi$ و $\eta$ و $\zeta$ من الدلو . هذا ، وان باقي السعود المتصلة بهذه ، وليست من المنازل : ستة سعود : أولها سعد ناشرة وهو يطلع مع الشرطين ، ثم سعد الملك ، ثم سعد البهائم وتحته كواكب صغار مستديرة تسمى الربق ، ثم سعد الهُمام ، ثم سعد البارع ، ثم سعد مطر . وكل سعد منها كوكبان .

٢٦ ـ الفرغ الأول ، وهو فرغ الدلو المقدم ، والدلو أربعة كواكب ، واسعة مربعة . فاثنان منها يؤلفان الفرغ الأول واثنان منها الفرغ المؤخر . وفرغ الدلو مصب الماء بين العَرقوتين ( والعَرقوتان خشبتان تعترضان على فوهة الدلو كالصليب . وقد يقال للفرغ الأول : « عرقوة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الدلو العليا » ويسميان أيضاً ناهزي الدلو المقدمين . وهما كوكبان ازهران متفرقان على متن الفرس الأعظم ومنكبيه . ( $\alpha$ و $\beta$ من الفرس ) .

ويقال للفرغ الآخر « عرقوة الدلو السفلى » .

وطلوع الفرغ الأول لتسع ليال تخلو من آذار وسقوطه لتسع ليال يمضين من أيلول .

٢٧ ـ الفرغ الثاني ، وقد ورد ذكره مع الفرغ الأول وطلوعه لاثنتين وعشرين ليلة تمضي من آذار وسقوطه لاثنتين وعشرين ليلة تمضي من أيلول والدلو عند العرب هو هذه الكواكب الأربعة ( 21 ، F1 من المسلسلة و $\gamma$ من الفرس ) .

٢٨ ـ بطن الحوت ، ويسمى قلب الحوت أيضاً ، وهو كوكب نيّر في أحد شِقّي بطن سمكة تسمى الرِّشاء ، غير السمكتين اللتين هما من صور البروج . وهذه الكواكب هي في المرأة المسلسلة ( $\beta$ ـ المرأة المسلسلة ) . يقول الصوفي في كتابه ( صور الكواكب ) : لقد وقع الكوكب الثاني عشر المنير الذي على الجنب الأيسر من صورة المرأة المسلسلة فوق المئزر على موضع البطن من الحوت ، فقدر قوم من مؤلفي كتب الأنواء ( ومنازل القمر ) ان العرب سمت هذا الكوكب النيّر بطن الحوت ، وان القمر ينزل بهذا الكوكب . والقمر لاينزل بشيء من كواكب الحوت ولا ببطن الحوت وإنما يمر بموازاتها .

هذه هي منازل القمر عند العرب . وقد كانت معروفة لديهم منذ الجاهلية بدليل ورود ذكرها في القرآن الكريم في سورتين : في سورة يونس ، حيث جاء : ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً ،

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ﴾ . ( الآية ٥ من سورة يونس ) . وجاء في سورة يس : ﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ ( الآية : ٣٩ ) .

وورد ذكرها أيضاً في الشعر العربي القديم ، كما سنبينه عند الكلام على استعمال المنازل عند العرب قبل الاسلام .

يقول الاستاذ نللينو في الصفحة ١١٧ من كتابه : علم الفلك : تاريخه عند العرب في القرون الوسطى :

« يتبين لدى النظر في جدول مناظر القمر عند العرب في زمان الجاهلية ان هذه المنازل كانت تشتمل أيضاً على بعض الكواكب الخارجة عن صور البروج الاثنى عشر ، وانها كانت غير متساوية في الطول ، ولا غرو في عدم التساوي لأن عرب الجاهلية ماكانوا ذوي معرفة بالهندسة ولا بآلات الرصد ، فلم يمكنهم اثبات المنازل الا بشيء يعاين في السماء ، أعني : النجوم . »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أقول : وهذا يتفق الى حد ما مع قول الفلكي الصوفي عندما قال ان العرب قسمت دور الفلك على مقدار الأيام التي يقطع فيها القمر الفلك : وهو ثمانية وعشرون يوماً **على التقريب** . أما المدة الحقيقية فهي أقل من ذلك ، لأنها تساوي مدة الشهر النجمي التي يقضيها القمر في دورته من قبالة نجم معين الى عودته الى الموضع عينه من السماء بعد دورة كاملة ، وقيمتها المضبوطة هي ٢٧ يوماً و ٧ ساعات و ٤٣ دقيقة و ١١ ثانية فهنالك اذاً فرق هام قدره ١٦ ساعة و ١٧ دقيقة تقريباً ، لايمكن اهماله ولاسيا بالنسبة الى الدقة المتناهية للحوادث الفلكية . فهذا الفرق هو احد الأسباب الهامة في اختلاف اطوال البروج .

وورد في كتب الفلك والأنواء العربية ذكر حالات ربما عدل فيها القمر عن النزول في منازله المعهودة ، وردت هذه الأمثلة دون التعرض الى مناقشة أسبابها ، يقول المرزوقي في الصفحة ١٨٧ من الجزء الأول من كتاب الأزمنة والأمكنة :

قال أبو حنيفة : « وقد يعدون معها نجوماً أخرى : اذا قصّر القمر أحياناً عن هذه المنازل ، نزل ببعض تلك ، وذلك لأن القمر لا يستوي سيره فيها ، لأنك تراه بالمنزل ، ثم تراه وقد حل به في الشهر الآخر ، فتجد مكانيه مختلفين اذا انعمت حفظه وضبطه » .

وقال أيضاً تحت عنوان : كيف يكون نزول القمر بهذه المنازل ( ص ٨٦ ـ ٨٧ ورد النص نفسه في كتاب الأزمنة والأنواء لابن الأجدابي ( ص ٨٧ وما بعدها )

اذا حل القمر بالمنزلة مقارناً لها قيل : قد كالَحَ القمر ، وهي المكالحة . وكانوا يكرهون ذلك ، ويستحبون ان ينزل بالفُرجة بين المنزلين ، الا الفرجة التي بين الثريا والدبران فانهم يكرهون نزوله بها دون سائر الفرج .

وربما خَطَّرَف القمر المنزلة ( أي جاوزها وتعداها ) فنزل دونها ، وربما عدل عن المنزلة فنزل بغيرها مما يتصل بها : فمن ذلك الهنعة ، ربما عدل عنها فنزل بالتحايي . ومن الناس من يعد التحايي من الهنعة . وربما عدل عن الذراع فنزل بالذراع الأخرى وربما عدل عن السماك فنزل بعرش السماك ، وربما قصّر عن الشولة فنزل بالفَقَار فيما بين القلب والشولة . وربما عدل عن البلدة فنزل بالقلادة وربما قصّر عن الفرغ الثاني فنزل

بالكرب ، وهو وسط الفرغين . وربما نزل ببلدة الثعلب بين الدلو والسمكة .

وقد ورد ذكر حالات الشذوذ هذه في مسير القمر في كتاب الصوفي عن الكوكبات ، مع مزيد من التفصيل .

ولم يعلل أحد من مؤلفي العرب أسباب هذا العدول . ونحن نرى لأول وهلة ان أسبابها تعود الى الاضطرابات التي تظهر في حركة القمر من التأثير المتبادل بينه وبين الأرض ؛ وتتأثر حركته أيضاً ( على مقادير متفاوتة ) بجاذبية الشمس والكواكب السيارة ، وخاصة المشتري ، بسبب عظم كتلته ، وللكواكب السيارة في القمر تأثيران : تأثير مباشر وتأثير غير مباشر في فلكه بسبب الفعل الذي تؤثر به في مدار الأرض .

يلاحظ في حركة القمر الأمور الآتية :

- تغير في ميل مستوي مدار القمر على مستوي فلك البروج تتراوح قيمته بين ٥َ و ٥َ و ١٨ ، وذلك وفقاً لظاهرة دورية يبلغ دورها ١٧٣ يوماً ( وهي ظاهرة شبيهة بظاهرة ترنح ( أو تطوح ) القمر .

- دوران خط العقدتين في مستوي فلك البروج في الجهة التقدمية بدور قدره ١٨,٦٠ سنة تقريباً ( وهي ظاهرة شبيهة ببادرة الاعتدالين ) .

- دوران المحور الكبير لفلك القمر في مستوي المدار وفي الاتجاه التقدمي بدور يساوي ٨ سنوات و ٣١٠ ايام تقريباً بالنسبة إلى النجوم . وهذه الحركة ، غير المنتظمة ، ترافقها حركة اهتزازية معقدة دورها ٤١٢ يوماً وسعتها ١٢ ° و ٣٣

- تغير اختلاف البعد المركزي للمدار بدور قدره ٤١٢ يوماً .

ومن هنا يمكن أن نعرّف للقمر عدة أدوار لدورانه مداتها مختلفة لأنها تعتمد على مراجع وتعريفات مختلفة .

**للبحث صلة**

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

**دائرة البروج وعليها من الخارج**

**مواقع البروج ومن الداخل مواقع المنازل**

# نواة لِمُعْجَمِ الموسيقى

## ( القسم السابع )

الدكتور صادق فرعون

**النص الموسيقي الكامل :** 472 - FULL SCORE (E.)

PARTITION DE CONDUCTEUR (Fr.)

هو النص الذي يستعمله قائد الأوركسترا وقد سُجّلت عليه أجزاء كل آلة من آلات الأوركسترا وكل مغنٍ من المغنين حين وجودهم ، كما في الأوبرا والأوراتوريو ، سطراً تحت سطر لكل آلة أو صوت . وهو يُمكّن القائد من معرفة دور كل موسيقي في الأوركسترا . وهناك أيضاً « نص الأوركسترا » ORCHESTRAL SCORE لأي عمل أوركسترالي ، و « نص الجوقة » .CHORALS لأي عمل جوقي ( كورالي ) . و « نص البيانو » .PIANOS لأي عمل أوركسترالي يُصغّر ويُدمَج حتى يُمكن أداؤه على آلة البيانو ، وهناك أخيراً « النصّ المُصَغّر » .MINIATURES وهو « نص كامل » كُتِبَ بعلامات موسيقية منمنمة ليكون صغير الحجم يُمكن دسّه في الجيب ليتابع فيه طلاب الموسيقى والموسيقيون الجادّون عملاً موسيقياً في أثناء عزفه لتعميق معرفتهم به ودراستهم له .

**بثلاثة أوتار :** 473 - FULL TRICHORD أو TRICORD (E.)

TRE CORDA (It.)

شكل من أشكال البيانو تُخصّص فيه ثلاثة أوتار لكل علامة موسيقية . أما في البيانو العادي فيُخصص وتر واحد لكل واحدة من النوطات الغليظة ووتران للواحدة من النوطات المتوسطة وثلاثة أوتار للواحدة من النوطات الرفيعة أو العالية لقلّة طنينها ، إذ يتناقص الطنين كلما ارتفعت طبقة العلامة الموسيقية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

العلامة الأساسية : 474 - FUNDAMENTAL NOTE (E.)

FONDAMENTALE (Fr.)

اذا نظرنا إلى وتر مشدود مُطْلَق يهتّز ، لاحظنا إنه يهتز بكامل طوله مُطْلقاً العلامة الأساسية ( رَ رقم ٩٠ ) . ولكن اذا أمعنا النظر فيه رأينا إن كلاً من نصفيه يهتز أيضاً مُطْلقاً الصوت الهارموني العالي ( رقم ٢ في رقم ٩٠ ) . وهكذا اذا ازددنا في تدقيقنا وجدنا إن كلّ رُبع من أرباعه الأربعة يهتز أيضاً بشكل مستقلّ مطلقاً الصوت الجزئي رقم ٣ ( رالشكل في رقم ٩٠ ) وهكذا دواليك ... فالصوت الأول أو الأساسي الذي ينجم عن اهتزاز كامل طول الوتر ليس هو أهم الأصوات الصادرة فقط بل وهو الذي تُدركه الأذن المصغية أكثر من كل الأصوات الجزئية الأخرى . وتختلف مصادر الصوت سواء أكانت آلات وترية أم آلات نفخ في غناها أو في شُحّها بالأصوات الجزئية وهو مايُحدّد طبيعة الصوت وطابعه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الباص الأساسي : الباص 475 - FUNDAMENTAL BASS (E.)

هو مجموع العلامات الموسيقية BASSE FONDAMENTALE (Fr.) السفلى من مقطع موسيقي مكتوب بائتلافات أو بتآلفات موسيقية . يكون بعض هذه الإئتلافات بالوضع الجذري ROOT POSITION وبعضها الآخر في وضع القلب الأول أو الثاني أو الثالث INVERSION أي الوضع المقلوب الأول الخ ... وهي الأوضاع التي يُغيّر فيها الجذر موضعه فبعد أن كان في الأسفل يصير في الوسط أو في الأعلى .

فاذا استخرجنا جذور كل الإئتلافات الواردة في مقطع موسيقي هارموني وكتبناها متتالية في سطر واحد كانت هي « الباص الأساسي » .

الائتلاف الأساسي : 476 - FUNDAMENTAL CHORD (E.)

يطلق على ائتلافات ACCORD A L'ETAT FONDAMENTAL (Fr.)

السلم الدياتوني في شكلها الأصلي ، أي في وضعها الجذري .

التنافر الأساسي : هو ائتلاف متنافر بطبيعته ، ناتج من تركيبه ، 477 - FUNDAMENTAL DISCORD (E.) ACCORD DISSONANT (Fr.)

ينجم عادة من إضافة علامة رابعة فوق الائتلاف المثلوث TRIAD تبعد بُعداً ثلاثياً فوق العلامة العليا . مثلاً : يغدو الائتلاف المثلوث ( صول - سي - ره صعوداً ) ( صول - سي - ره - فا صعوداً ) ويُدعى بائتلافات السابعة SEVENTH CHORD نظراً لأن علامة ( فا ) تبعد بعداً سباعياً عن ( صول ) جذر الائتلاف . أما التنافرات غير الأساسية فهي التي تنجم عن تعليق علامة أو أكثر من ائتلاف سابق للإئتلاف الذي يليه مما يحدث تنافراً صوتياً لا يلبث أن يزول بزوال العلامة أو العلامات المُعلّقة أو العابرة ( رَ ٣٥١ ) .

المارش الجنائزي أو لحن المسيرة الجنائزية : موسيقى تُعزَف حين 478 - FUNERAL MARCH (E.) MARCHE FUNEBRE (Fr.)

تشييع عظماء الرجال . من أشهرها ما ألفه كل من شوبان وبيتهوفن وڤاغنر . ويعزف الأخير في السلسلة المسرحية الغنائية « خاتم النيبلونغ » حين تشييع سيغفريد .

تعبير إيطالي . معنى الكلمة الأصلي 479 - FUOCO (It.) أو FOCO (It.)

هو « نار » وتكتب للأداء القوي والسريع . ومنها FUOCOSO بشكلٍ ناري .

غاضب وصاخب . تعبير موسيقي أدائي ، ومنها 480 - FURIOSO (It.)

بغضب وبصَخَب FURIOSAMENTE .

تطعيم : نوع من مزج الأصوات في آلة الأرغن . 481 - FURNITURE (E.) FOURNITURE (Fr.)

المستقبلية : حركة موسيقية إيطالية ، ظهرت 482 - FUTURISM (E.)

في بداية هذا القرن . قادها « مارينيتي » MARINETTI وآخرون في ظلّ الحكم الفاشي ، يشيدون فيها بضجيج المحركات والكوابح والسيارات والمعامل كتعبير صوتي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

عن الحياة في القرن العشرين . وقد قدّم « روسولو » ROUSSOLO حفلة في العام ١٩٣٢ حفلت بأنواع الصفّارات والراعدات والمزقزقات والطقطقات والمتفجّرات والهادرات حتى لكأن القاعة ساحة حرب أو هدير معمل صاخب . ولله في خلقه شؤون .

## G

صول : العلامة الخامسة في سلّم « دو » وتدعى — 483 - G (E., G.)
عند ذلك بالمسيطرة ( ر ٣٦٠ ) . — SOL (Fr.)

(١) نشيط ، مَرِح ، مسرور . (٢) غايّارد : رقصة — 484 - GALLIARD (E.)
ثلاثية سريعة ومرحة ، شاعت منذ نهاية القرن — GAILLARD (Fr.)
السادس عشر وكانت تُعزف بعد رقصة بطيئة — GAGLIARDA (It.)
ووقورة تدعى پاڤان PAVANE . وقد شكّلت هاتان الرقصتان بطبيعتها المتضادّة بداية للمتتالية SUITE لاسيا النمط الإفرنسي منها .

« الساق » باللغة الإيطالية ، وكانت تضاف لأنواع آلات — 485 - GAMBA (It.)
الكمان التي تُمسك ويُعزف عليها بمستوى « الساق » ولذا كانت تُدعى بمجموعها VIOLE DA GAMBA تمييزاً لها عن تلك التي تُمسك بمستوى الساعد وتُدعى VIOLE DA BRACCIO وتشمل الكمان والڤيولا . ومازال اسم الڤيولا بالألمانية BRATSCHE ينمّ عن الأصل الإيطالي للكلمة .

الغاموت أو الغامة أو السلّم الموسيقي — 486 - GAMUT (It., E.)
القديم : أصل الكلمة مشتقّ من حرف ج — GAMME (Fr.)
الإغريقي ( الغاما ) إشارة لأخفض نوطة في سلّم القرون الحوالي ( حوالي القرن الحادي عشر ) والتي كانت تدعى « دو » أو « أوت » UT في ذلك العصر نظراً لأن أسماء العلامات الموسيقية كانت تتغيّر بحسب موضع بُعْد نصف الصوت الذي كان يُسمّى دوماً « مي - فا » في السلالم السداسية HEXACHORDS . لهذا كان يشار لهذه

النوطة بكلمة « غاما » G ( صول في وقتنا الحاضر ) التي هي « دو » أو « أوت » ومنها نُحتت كلمة « الغاموت » التي كانت تشير إلى كل السلام السداسية القديمة . وبقيت التسمية الافرنسية للسلم الموسيقي « الغامة » تشير إلى هذا الأصل .

قافز : إشارةٌ إلى السلّم الموسيقي الخماسي PENTATONIC الذي يتألف من العلامات الموسيقية الخمسة التالية « دو ، ره ، مي ، صول ، لا ثمّ دو ثانيةً » والذي يقفز هاجراً العلامتين « فا وسي » ومنها استحق اسمه : السلّم القافز . 487 GAPPED(E.) —SCALE(E.)

الغافوت أو الغافوته : رقصة افرنسية من منطقة الغاپ GAP التي يُدعى سكانها بالغافوت . أدخلها إلى القصور الملكية الموسيقار « لوللي » في عهد لويس الرابع عشر فاشتهرت وانتشرت . وهي رقصة ثنائية الإيقاع أو رُباعيته ، بطيئة ووقورة وجليلة ، تُناسب أرستقراطية تلك العهود ، ثم صارت جزءاً من المقطوعات التي تتألف منها المتتالية « السويت » وتأتي عادة بعد « الساراباند » أو أن تسبقها في الأندر 488 - GAVOTTE (E.,Fr.,etc.)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقْفَة عامّة : إشارة إلى توقّف كل العازفين عن العزف لفترة زمنية محددة أو حرّة . 489 - GENERAL PAUSE (E.) PAUSE GENERALE (Fr.)

بسخاء : تعبير أدائي . 490 - GENEROSO (It.)

ظريف : تعبير أدائي ومنها بظُرْفٍ GENTILEMENTE . 491 - GENTILE (It.)

جيغه : رقصة قروية JIG اسكتلندية أو ايرلندية ، مرحة وخفيفة الظلّ كانت تُختم بها المسرحيات الفكاهية في الجزر البريطانية ثم انتقلت إلى البرّ الأوروبي وغالباً ماكانت تؤلّف الحركة الأخيرة من المتتالية « السويت » . 492 - GIGA أو GIGUE (E.)

جهل ـ توءم ـ من اللاتينية 493 - GIMEL أو GYMEL (E.)
GEMELLUS توءم . في بدايات تعدّد الألحان وظهور البوليفونية كان يغنّي فريق لحناً فيرافقهم فريق ثانٍ بغناء اللحن ذاته ولكن على بُعْدٍ ثلاثي تحته . كذلك كان يعني أن ينقسم المغنون إلى فريقين يغني كل منها بطبقة مختلفة ، ويشار لهذا في الوقت الحاضر بكلمة القِسْمة DIVISI .

مَرِحٌ وفَكاهي : تعبير أدائي ومنه تعبير 494 - GIOCOSO (It.)
بمرح GIOCOSAMENTE .

نحو الأسفل : تعبير أدائي بالنسبة للآلات الوترية 495 - GIÙ (It.)
ذات القوس يشير إلى اتجاه حركة القوس . مثلاً ARCATA IN GIÙ تعني : اتجاه القوس نحو الأسفل .

مضبوط ـ مناسب : تعبير أدائي 496 - GIUSTO (It. masc.) GIUSTA (fem.)
مثلاً : TEMPO GIUSTO تعني السرعة المضبوطة أو المناسبة .

هارمونيكا زجاجية ، الزجاج الصادح : 497 - GLASS HARMONICA (E.)
كؤوس أو أوانٍ زجاجية تُطلق HARMONICA A VERRE (Fr.)
أصواتاً موسيقية اذا لُمست بالأصابع المُبْتلّة ، ويمكن تغيير طبقة الصوت الصادر عن كل قدح بحسب كمية الماء المسكوبة فيه . ويمكن للموسيقي أن يؤدي العديد من الألحان بمجموعة من هذه الأقداح .

غْلي : غناء جوقي انتشر في الجزر البريطانية في القرنين 498 - GLEE (E.)
الثامن عشر والتاسع عشر ، يقتصر عادة على الرجال ولاترافقه الفرقة الموسيقية ، يتّسم ببساطة تركيبه الموسيقي . وكانت له نوادٍ خاصة به .

بانزلاق : تعبير أدائي خاص بالآلات الوترية 499 - GLISSANDO (It.)
المقوّسة ( أي ذات القوس ) وللهارب وللترومبون . يُقصد به أن تنزلق أصبع العازف من علامة موسيقية إلى أخرى أعلى منها ( أو أخفض منها ) فتنطلق سلسلة

لامتناهية من العلامات الموسيقية المتزايدة في طبقتها الصوتية تشمل كامل البُعْد بين هاتين النوطتين ـ الحدّين . كذلك يطلق هذا التعبير على البيانو عندما تمرّ اليد سريعاً على عدد كبير من النوطات المتتالية ، وليس هذا الأخير انزلاقاً حقيقياً بل هو قفز سريع على درجات السلم الموسيقي المتتالية .

500 - GLOCKENSPIEL (G.) غلوكن شپيل أو موسيقى الأجراس :

مجموعة من صفائح معدنية رنّانة يُقرع عليها بطرقتين كا في الدولسيمَر . وصوتها بهج .

501 - GONG (E.) صنج عميق : آلة إيقاعية تشبه الصنج الكبير ، لها دويّ هائل يثير الرعب أو الحزن .

502 - GOSPEL HYMN (E.) نشيد زنجي : غناء الزنوج الأمريكان ونصوصه مأخوذة من الأناجيل .

503 - GRACE NOTES (E.) علامات التحلية أو التزيين : ومنها

ORNEMENT (Fr.) الحلية القصيرة ( ر رقم ١٣ ) والمتكئة ( رقم ٧٥ )

واللفتة ( رقم ٥١٤ ) TURN واللفتة المقلوبة والزغردة TRILL .

504 - GRADUAL (E.) المتدرّج : هو ترتيل الجوقة أو جمهرة المصلّين

RESPONSES (Fr.) في القدّاس استجابة لترتيل الكاهن .

والكلمة في أصلها RESPONSORIUM GRADUALE « الاستجابة المتدرّجة » ثم اختُصِرتْ .

505 - GRAN (It.) كبير ، عظيم : تعبير أدائي .

506 - GRANDIOSO (It.) بعَظَمة ، بتفخيم : تعبير أدائي .

507 - GRAND PIANO (E.) پيانو كبير أو أفقي .

PIANO A QUEUE (Fr.)

FLUEGEL (G.)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

508 - GRAVE (It.,E., Fr.) بطيء ، مهيب ، وقور : تعبير أدائي .

يعني بالافرنسية الأخن ، الأخفض طبقةً .

509 - GRAVICEMBALO (It.) الغراڤي كيمبالو : هو التسمية الإيطالية

للهارپسي كورد . نجمت عن خطأ في تهجية الكلمة الصحيحة CLAVICEMBALO .

510 - GRAZIA (It.) رشاقة ولباقة : تعبير أدائي .

GRAZIOSO (It.) رشيق ولبق

GRAZIOSAMENTE (It.) برشاقة وبلباقة

511 - GREAT STAFF (STAVE) (E.) المدرّج الكبير : هو مُدرّج

GRANDE PORTEE (Fr.) وهمي أوجده معلّمو التدوين

الموسيقي لتسهيل فهم مبدأ المفاتيح الموسيقية ، لاسيما مفتاح « أوت » أو « دو » ( رَ رقم ٥٤ و ٩٠ وشكليهما ) وذلك بتقريب المدرّجين المستعملين ( على الأعلى مفتاح صول وعلى الأسفل مفتاح فا ) ثم برسم سطر وسيط بينهما مما يجعل لهذا المدرج الكبير إحدى عشر سطراً . فاذا رسم مفتاح « أوت » على هذا الخط الوسيط أخذت العلامة المرسومة عليه اسم « أوت » أو « دو » الوسطى ، إذ هي وسطى بالنسبة لهذا المدرج الكبير وهي أيضاً وسطى بالنسبة لآلة البيانو . ويمكن لمفتاح « أوت » أن ينتقل إلى الأسطر الأعلى كما ورد في شكل رقم ٥٤ ، ويبقى رغم ذلك اسم العلامة المرسومة على الخط المار بأوسط مفتاح « أوت » ثابتاً « دو » ، وكذلك تبقى طبقتها « دو الوسطى » .

512 - GREGORIAN CHANT (E.) الترتيل الغريغوري ، أو

CHANT GREGORIEN (Fr.) الترتيل البسيط : هو

الترتيل التقليدي للكنيسة الغربية منذ أول عهد أوروبة بالمسيحية ، نسبةً إلى البابا غريغوري الكبير ( رَ رقم ٣٩٥ ) تمييزاً له عن الترتيل أو الغناء المزدهر CANTUS FIGURATUS أو الغناء الموزون CANTUS MESURATUS ، إذ الترتيل الغريغوري

ليس موزوناً بالمعنى الحسابي للإيقاع بل هو إلقاء مُرنَّم للتراتيل على علامة موسيقية واحدة مع الصعود نوطة نحو الأعلى حيناً والهبوط نوطة نحو الأسفل حيناً آخر . واذا كان هناك ايقاع فهو غير مُحدّد بل يتبع ترتيل الآيات ، ولم تكن ترافق الترتيل الفريغوري أية آلات موسيقية .

513 - GRELOTS (Fr.) الأجراس : أجراس صغيرة تستعمل أحياناً في الأوركسترا

514 - GRUPPETO (It.) اللّفتة : علامة تحلية ( هكذا ~ ) اذا وضعت

TURN (E.) بعد علامة موسيقية وجب على العازف أداؤها

مُقتضبةً ثم أداء مجوعة من أربع علامات : التي فوقها ونفسها والتي تحتها ونفسها ثانيةً . أما اذا وضعت فوق العلامة الموسيقية كان على العازف أداء مجوعة الأربع علامات متساوية بدلاً عنها الخ ... ويوضح الشكل المزيد من التفاصيل الشكل ٥١٤ :

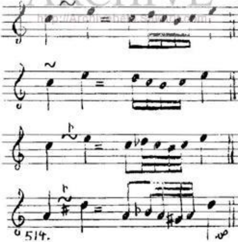

514.

ARCHIVE

| | |
|---|---|
| 515 - GUITAR (E.) | الغيتار ـ القيثار : آلة موسيقية وترية |
| GUITARE (Fr.) | عربية الأصول ، ذات ستّة أوتار مُفردة |
| | وكانت قديماً ذات أوتار مزدوجة . |
| 516 - GUSTO (It.) | ذوق : تعبير أدائي . |
| GUSTOSO (It.) | بذوق : تعبير أدائي . |

للبحث صلة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

# الشطرنج والنَّرْد

## في الأدب العربي القديم

الدكتور محمد فائز سنكري طرابيشي

إنّ للعبة الشطرنج تاريخاً عريقاً ، وشهرة واسعة ، تعود إلى ماقبل ٥٠٠ سنة تقريباً . وقد كان للعرب اهتمام خاص بهذه اللعبة ، كما كانوا جسراً عبرت عليه هذه اللعبة إلى أوربة وسائر أرجاء العالم .

وترتبط بالشطرنج لعبة أخرى ، هي لعبة « النّرد » التي عرفت منذ القديم ، بيد أنّ شهرتها خبت مع الزمن إلى مادون المستوى الذي تبوّأته لعبة الشطرنج على الدوام ، ولاسيما في هذا العصر .

وفي هذه المقالة أعرض لتاريخ هاتين اللعبتين ، ودلالاتها ، وانعكاسها في الأدب العربي ، ولاسيما في العصر العباسي الذي كان بوتقة انصهرت فيها الثقافات الوافدة ، وامتزجت بالثقافة العربية الإسلامية .

ثمّ أردف بالدراسة فصلاً في « موضوع علم الشطرنج ومافيه من الحكم » ، وهو رجز مزدوج للشاعر ابن الهبّارية ، محمد بن محمد ( ـ ٥٠٩ هـ ) ، الذي تصدى للعبتي الشطرنج والنرد في كتابه « الصادح والباغم » ، فضمنه بعض أبيات أرجوزته المذكورة . وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأرجوزة تنشر لأول مرة محققة من مخطوطتين محفوظتين في المكتبة المركزية في برلين الغربية . وقد أتبعت الأرجوزة بدراسة تحليلية تبيّن خصائصها ، وماتحمله من رموز .

## أ ـ الشطرنج :

١ ـ اسمه : يرى بعض القدماء[١] أنّ في لفظ الشطرنج لغتين : « بالشين المعجمة ( شطرنج ) ، وهو الأفصح ، لأنه مأخوذ من الشطر ، لأنّ كل لاعب له شطر من القطع . وبالسين المهملة ( سطرنج ) ، لأنه مأخوذ من تسطير الرقعة بيوتاً » .

ويقال : « إن بعضهم سمع آخر يقول : ياسجاع هات السطرنج من تحت السّجرة ، بالسين المهملة في الجميع ، فقال ضيّعت على النحوي تسع نقط » [٢] .

وإن ألحقته بأوزان العربية كسرت أوله ، فقلت ( شِطْرَنج ) ، لأن ( فِعْلَلّ ) في العربية له نظير ، مثل « قِرْطَعْب »[٣] ، « جِرْدَحْل »[٤] .

وقيل : إن هذه اللفظة أعجمية ، وأصلها ( شِش رنك ) « معناه ستة ألوان ، وهي : الشاه ، والفرز ، والفيل ، والفرس ، والرّخ ، والبيدق »[٥] .

وقيل أيضاً : إن اسم ( شطرنج ) محرف عن ( چترنك ) الفارسية ، وهذه محرفة عن الكلمة السنسكريتية ( چتورنكا ) من ( چتور ) أي أربعة ، و ( أنكا ) أي عضو ، فالتركيب معناه : أربعة أعضاء ، وهي

---

(١) الصفدي : الغيث المسجم في شرح لامية العجم ٢ / ٩٠ .

(٢) المصدر السابق ٢ / ٩١ .

(٣) المصدر السابق ٢ / ٩٠ . والقرطعبة : الخرقة ( لسان العرب ) .

(٤) ابن الجوزي : تقويم اللسان ص ١٤٦ . والجردحل : الغليظ الضخم ( لسان العرب ) .

(٥) الغيث المسجم ٢ / ٩٠ ـ ٩١ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

عندهم : الخيل ، والفيلة ، العجلات ، والرجالة[٦] .

والخلاصة أن الصواب في لفظ هذه الحكة هو : ( شِطْرَنْج ) ، لأنها أعجمية ، ولفظها بكسر الشين يلحقها بوزن معروف من أوزان العربية .

٢ ـ وضعه : نسب الشطرنج إلى أمم كثيرة ، إلى أناس عديدين . والخلاف الرئيس في نسبة هذه اللعبة إلى الهند أو اليونان ، فقد حاول الأوربيون أن ينسبوها إليهم « فأرجع بعض من مشاهير المؤرخين القدماء المختلفي الأعصر ، كهيرودوتس ، وفرجيليوس ، وأوراتيوس ، زمن اختراعه إلى زمن حرب طروادة . فإذا صحت الرواية كان مخترعه بلاميذس أحد القواد اليونانيين ، فإنه على مازعموا اخترعه تحت أسوار المدينة المذكورة آنفاً ، لتسلية جنوده في خلال الهدنات واعتزال الأعمال الحربية . ولكن الشرقيين عارضوهم في ماذهبوا إليه ، وعزوا اختراعه إلى الهند ، فقالوا إن الشطرنج وضعت منذ ٥٠٠٠ سنة ، ثم انتقلت منها إلى بلاد العجم في عهد الملك كسرى »[٧] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد اختلف في سبب وضعه ، فاليونانيون في ادعائهم السابق يرون أنه إنما وضع لتسلية الجنود كما رأينا . في حين أن العاملي[٨] ينقل عن بعض الكتب : « أن الشطرنج إنما وضعه الحكماء لملوك الروم والفرس لأنهم لم يكن لهم علم ، وكانوا لايطيلون الجلوس مع العلماء لجهلهم ، وإذا

---

(٦) دائرة المعارف البريطانية : « chess » والفردوسي : الشاهنامة ٢ / ١٤٧ ( الحاشية ) .

(٧) البستاني : دائرة المعارف « الشطرنج » . وفي محاضرات الأدباء ( للراغب الأصفهاني ) ١ / ٩٣ أنّ ثلاثة من علوم الأدب أنوشروانية : ضرب العود ، ولعب الشطرنج ، وضرب الصوالجة .

(٨) العاملي : الكشكول ٢ / ٣٢٥ .

اجتمعوا كانوا يتلاحظون بالبصر، فوضعوا لهم ذلك ليشتغلوا به، أما ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم ، فكان لكل منهم كعب عالٍ في العلم ، وكانوا لايتفرغون عنه لأمثال هذه الأمور الواهية » . وأما الذين ينسبون الشطرنج إلى الهند فتختلف روايات وضعه عندهم ، فمنهم من يذكر أنه وضع لبعض ملوك الهند بهدف إصلاحه وتقويمه إلى السبيل الصحيحة ، وذلك في مطلع القرن الخامس الميلادي[٩] . ومنهم من يرى أنه اخترع في أيام الملك الهندي الحكيم ( بلهيت )[١٠] الذي رتب للعبة كتاباً يسمى ( طرق جنكا ) يتداولونه فيا بينهم ، وجعل أحجار الشطرنج على صورة الآدميين وغيرهم من الحيوانات ، وجعلهم درجات ومراتب يظن أنها تمثل صور البروج . وقيل إنّ واضعه ( صصه بن داهر ) الهندي[١١] .

على أن الفردوسي[١٢] يسرد قصة أسطورية يذكر فيها السبب في وضع الشطرنج ، وخلاصة القصة أن أحد ملوك الهند ، اسمه ( جمهور ) ، كان في مدينة ( سَنْدَلي ) ، وقد رزق من زوجة كريمة ولداً أسماه ( كوّ ) ، ومات الملك بعيد ذلك ، فتزوجت أرملته أخاً له اسمه ( ماي ) الذي كان يسكن مدينة ( زنبر ) ، ورزق منها ولداً اسمه ( طلخند ) . وبعد سنتين مات ( ماي ) ، فتسنمت الأم عرش البلاد إلى أن شبّ ولداها ( كو ) و ( طلخند ) ، فاحتدم الخلاف بينها ، وكانت تميل إلى الولد الأكبر ( كو ) لتميّزه على أخيه بمزيد من الشهامة والعقل

---

(٩) دائرة معارف أفرام ١٠ / ٤٦٥ .

(١٠) دائرة المعارف الإسلامية : « شطرنج » .

(١١) الغيث المسجم ٢ / ٩١ .

(١٢) الشاهنامة ٢ / ١٥٠ ـ ١٥٤ .

والإحسان والعدل ، فقسمت الأموال بينهما ، لكنها طلبت من ( طلخند ) أن يتخلى عن الملك لأخيه الأكبر، فلم يقبل. ثم إنّ وقعة عظيمة جرت بين الأخوين ، أسفرت عن قتل ( طلخند ) حسرة وحزناً من دون أن يمسه أحد بسوء ، ولما علمت الأم بذلك ثارت ثائرتها وحزنت حزناً شديداً ، فدأب ( كو ) بمساعدة أعوانه على إقناعها بإيجاد لعبة تمثل احتدام المعركة بين فريقين متنازعين ، وكيف يموت الملك حتف أنفه حزناً وكمدا ، لأن الأعداء قد أحاطوا به ، فكان أن أوجدوا لعبة الشطرنج .

ويذكر الفردوسي أيضاً[١٣] أن هذه اللعبة أرسلها الهنود إلى الفرس ، في عهد أنوشروان لاختبارهم ، فتمكن بزرجمهر من معرفة ترتيب أحجارها وطريقة اللعب بها .

على أن الموضوعية تقتضي الاعتراف بالأصل الهندي للعبة الشطرنج ، وقد انتقلت هذه اللعبة عن طريق الفرس إلى العرب وعن طريق العرب إلى أوربة[١٤] .

٣ ـ دلالات الشطرنج وطرق اللعب به : ذكر بعض أهل النظر من الإسلاميين أن واضع الشطرنج كان عدليا ، مستطيعاً فيما يفعل[١٥] . بيد أن المتتبع لأصول هذه اللعبة يرى أنها تتفاوت بين الجبر والاختيار ، وبين المقامرة وإعمال الفكر .

(١٣) المصدر السابق ٢ / ١٤٧ ـ ١٥٠ .

(١٤) الراوندي : راحة الصدور ص ٥٦٩ وأحمد أمين : ضحى الإسلام ١ / ٢٥٠ ـ ٢٥١ والشاهنامة ٢ / ١٤٧ ودائرة المعارف البريطانية « chess » وتراث فارس ص ١١٢ .

(١٥) المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ٤ / ٢٣٦ ـ ٢٣٧ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فقد ذكر المسعودي[١٦] : أن الملك الهندي ( بلهيت ) كان يلعب الشطرنج مع حكمائه « وجعلها مشكّنة على صور الناطقين ، وغيرهم من الحيوان مما ليس بناطق ، وجعلهم درجات ومراتب . ومثل الشاه بالمدبر الرئيس ، وكذلك مايليه من القطع ، وأقام ذلك مثالاً للأجساد العلوية التي هي الأجسام السماوية من السبعة والاثني عشر . وأفراد كل قطعة منها بكوكب ، وجعلها ضابطة للمملكة . وإذا كان عدو من أعدائه ، فوقعت منه حيلة في الحروب نظروا من أين يؤتون في عاجل أو آجل » .

ثم قال إن للهند في لعب الشطرنج سرّاً « يسرّونه في تضاعيف حسابها ، ويتغلغلون بذلك إلى ماعلا من الأفلاك ، وماإليه منتهى العلة الأولى » . وتلا ذلك إثبات لأعداد أضعاف الشطرنج التي اعتنى بها أيضاً ابن السمّان الدمشقي ، وجعله في مصراع البيت الآتي :

إن رمت تضعيف شطرنج فجملته ... ها واهه طمجز مد زوددها[١٧]

على أن المقامرة بالشطرنج واردة عند الهنود ، بل إن « الأغلب عليهم القمار في لعبهم بالشطرنج والنرد على الثياب والجواهر »[١٨] . وقد يصل الأمر بهم إلى المقامرة بأعضاء جسمهم إذ « ربما أنفد الواحد منهم مامعه ، فيلعب في قطع عضو من أعضاء جسمه ... وربما توجّه عليه

(١٦) المصدر السابق ١ / ٩٦ .

(١٧) دائرة معارف أفرام ١٠ / ٤٦٦ ، وفي الغيث المسجم ٢ / ٩٣ قدم الصفدي لهذا البيت بقوله : « وأنشدني من لفظه الشيخ الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري ... » .

(١٨) مروج الذهب ١ / ٤٣٦ .

اللعب في قطع الأصابع والكف ثمّ الذراع والزند وسائر الأطراف »[١٩] .

ويبدو أن رقعة الشطرنج كانت تصنع من الجلد الأحمر :

أرض مربعــــــة حمراء من أدَم ـ مابين إلفين موصوفين بـالكرم[٢٠]

وشاهد ذلك أيضاً قول ابن الرومي من همزيته[٢١] :

وأرى أن رقعــــة الأدَم الأحــ ـ ـمرِ أرضٌ عَلَلْتَهـا بـدمـاءِ

وكانت أحجار الشطرنج من العاج ، وهي كبيرة الحجم ، مما اقتضى كبر مساحة الرقعة واضطرار اللاعبين إلى القيام في أثناء اللعب بها[٢٢] .

وللشطرنج ست صور[٢٣] ، **فأولها** : الآلة المربعة المشهورة ، وهي ثمانية أبيات في مثلها ، ونسبت إلى قدماء الهند. **والثانية**: الآلة المستطيلة ، وأبياتها أربعة في ستة عشر ، ولعلها اللعبة التي استطاع أن يكتشف اللعب بهـا بـزرجمهر ، كما هـو مبين في ( الشكل ـ أ ـ )[٢٤] . **والثالثة**: المربعة التي تقوم على عشرة أبيات في مثلها ، والزيادة في أحجار البيتين الإضافيين ، على ماهو معروف في الآلة المربعة المشهورة ، هو في قطعتين تسميان الدبابتين ، ومسيرهما كسير الشاه إلا أنها تأخذان وتؤخذان . **والرابعة** : الآلة المدورة المنسوبة إلى الروم . **والخامسة** : الآلة المدورة النجومية التي تسمى الفلكية ، وأبياتها اثنا عشر على عدد

---

(١٩) المصدر السابق . وانظر محاضرات الأدباء ١ / ٤٤٩ عن اللاعبة بالشطرنج على القمر .

(٢٠) مروج الذهب ٤ / ٢٣٥ ، وانظر البيت متلوًا بأبيات ثلاثة في محاضرات الأدباء ١ / ٤٤٨ .

(٢١) الديوان ١ / ٢٠ .

(٢٢) مروج الذهب ١ / ٤٢٦ .

(٢٣) المصدر السابق ٤ / ٢٣٣ .

(٢٤) راحة الصدور ص ٥٦٩ .

بروج الفلك مقسومة نصفين ، وينقل فيها سبعة أمثلة مختلفة الألوان على عـدد خمسـة الأنجم والنيرين ، وعلى ألـوانها . والســادســة : تسمى الجوارحية ، وهي مستحدثة في عصر المسعودي ، وهي سبعة أبيات في ثمانية ، وأمثلتها اثنا عشر في كل جهة منها ستة ، وكل واحد من الستة يسمى باسم جارحة من جوارح الإنسان التي بها يميز ، وينطق ، ويسمع ، ويبصر ، ويبطش ، ويسعى ، وهي سائر الحواس ، والحاس المشترك ، وهو الذي من القلب .

على أن للهنود مايميزهم في تحريك أحجار الشطرنج ، فهم « يجرون الفيل في عرصة الشطرنج إلى أمامه دون سائر الجهات بيتاً واحداً كالبيذق ، ونحو الزوايا كالفرزان ، بيتاً واحداً في الأربع الزوايا ، ويقولون إن هذه البيوت هي مواقع أطرافه من الخرطوم والقوائم الأربعة . ويلعبون الشطرنج بالفصّين فيما بين أربعة أنفس ، أما تعبئة الأمتعة فعلى هذه الصورة ( الشكل - ب - ) ... ويتناوبون ضرب الفصين فيما بينهم على دور ، ويبطل من أعداد الفص الخمسة والستة ، فيؤخذ بدل الخمسة واحد ، وبدل الستة أربعة ، من أجل أنها هكذا يصيران في التصوير ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ويقع اسم الشاه على ( الفرزان ) ، ويصير كل واحد من أعداد الفص لتحريك واحد من الأدوات ، فالواحد إما للبيدق وإما للشاه ، وحركتها بحسب التي لها في الشطرنج المشهور ، والشاه يؤخذ ولا يطالب بالتنحي عن موضعه . والاثنان للرُّخ ، وحركته إلى ثالثه على القطر كحركة الفيل عندنا في الشطرنج . والثلاثة للفرس ، وحركته كالمعهودة المورّبة إلى ثالثه . والأربعة للفيل ، وحركته على استقامة كحركة الرّخ المعهودة ، إلا أن يحجب عن الزحف ، وربما كان محجوبا ، فيرفع أحدُ الفصَّين عنه الحجاب حتى يزحف ، وأقل

حركاته بيت واحد ، وأكثرها خمسة عشر بيتاً ، لأنه ربما جاء في الفصين أربعتان أو ستتان أو ستة وأربعة ، فيتحرك بأحد العددين الضلع كله على حاشية الرقعة ، وبالآخر الضلع الآخر على الحاشية الأخرى ، إذا لم يكن محجوبا ، ويحصل بالعددين على طرفي القطر . وللآلات قيم تؤخذ الحصص بحسبها من الخطر ، لأنها تؤخذ فتحصل في الأيدي . وقيمة الشاه خمسة ، وقيمة الفيل أربعة ، والفرس ثلاثة ، والرخ اثنان ، والبيدق واحد . ومتى أخذ آخذ شاها فله خمسة ، وللشاهين عشرة ، وللثلاثة خمسة عشر ، إذا لم يكن مع الآخر شاهه ، فإن كان معه ، واستولى على الشاهات ، فله أربعة وخمسون »[٢٥] .

هذا وإن لليونانيين والروم وغيرهم من الأمم في الشطرنج كلاماً ونوعاً من اللعب به ، وقد اختار العرب من بين كلّ الطرائق الطريقة السائدة المعروفة التي انتشرت عن طريقهم إلى سائر العالم ، ويرى ابن ابن تيمية[٢٦] أن الشطرنج أقرب إلى الاعتزال لأن صاحبه لايعترف بالقضاء والقدر ، بل يعتمد على مقدرته العقلية في اللعب به . ولذلك كان يقول[٢٧] : « اللعب بالنّرد خير من اللعب بالشطرنج » .

على هذا يمكن القول إن العرب أسهموا بقدر مافي توطيد هذه اللعبة في المجتمع الإسلامي ، بل لهم مايخصهم في هذا المجال ، إذ أن بعضهم كان[٢٨]

---

(٢٥) البيروني : تحقيق ماللهند من مقولة ص ١٤٦ ـ ١٤٨ .

(٢٦) الغيث المسجم ٢ / ٩١ .

(٢٧) المصدر السابق .

(٢٨) المصدر السابق ٢ / ٩٥ .

« يأخذ قطع الشطرنج يرصها رصاً مخصوصاً صورة دائرة ، ويدعي أن مركبا كان على ظهر البحر الأعظم في اللجة ، وفيه مسلمون وكفار ، فأشرفوا على الغرق ، وأرادوا أن يرموا بعضهم إلى البحر ليخف المركب ، فينجو بعضهم ويسلم المركب . فقالوا نقترع ، ومن وقعت القرعة عليه ألقيناه . فنظر الريّس إليهم ، وهم جالسون على هذه الصورة ، فقال : ليس هذا حكما مرضيا ، وإنما الحكم أنا نعدّ الجماعة ، فكلّ من كان تاسعاً ألقيناه . فارتضوا بذلك ، ولم يزل يعدهم ويلقي التاسع فالتاسع إلى أن ألقى الكفار أجمعين وسلم المسلمون ، وهذه صورة ذلك ( الشكل ـ ج ـ ) . والمسلمون هم الحمر[٢٩] ، وابتداء العدد منهم أولاً ، ويبتدئ من أول الأربعة الحمر إلى جهة الشمال ، فينتهي التاسع إلى آخر السود الخمسة[٣٠] ، ثم يبتدئ من الأحمرين بالعدد ، وهكذا إلى أن تلقى السود بأجمعها » .

وقد أوحت رقعة الشطرنج إلى العرب ببعض الألعاب ، كذلك الترتيب الذي شاهده الصفدي[٣١] ( الشكل ـ د ) ، فالأعداد في بيوت الرقعة ، كيفما عددتها أفقياً أوقطرياً ، حصلت على الرقم ٢٦٠ . وفي أربعة أركانه أربعة أوفاق كل منها وفق بذاته .

## ب ـ النّرد :

١ ـ اسمه : يرى بعض العلماء القدماء أن أصل كلمة نرد هو « نردشير » نسبة إلى أردشير ابن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة[٣٢] .

---

(٢٩) يمثل المسلمين في الشكل الدوائر .

(٣٠) يمثل الكافرين في الشكل النجوم .

(٣١) الغيث المسجم ٢ / ٩٦ ـ ٩٧ .

(٣٢) المصدر السابق ٢ / ٩١ .

وقد ذكر الدكتور عزام[٣٣] أن معنى « النرد » بالفارسية: جذع الشجرة ، وكأن قطع النرد شبهت بقطع من جذع الشجرة . وفي « چترنك نامك » أنه سمي باسم مؤسس الدولة الساسانية « نوأردشير » ، وأن الاسم اختصر إلى « نرد » ، وهو تأويل ينبغي ألا يعتد به[٣٤] .

على أن المعاجم العربية[٣٥] تذكر أن « النرد » كلمة معربة ، وأصلها بالفارسية « نردشير » . و « شير » وحدها تعني بالفارسية : « حلو » . وقد ورد في الحديث الشريف « من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه »[٣٦] .

٢ ـ وضعه : رأينا أن اسم « النرد » قد يكون نسبة إلى « أردشير » أول ملوك الفرس الأخيرة ، بيد أن قصة انتقال الشطرنج إلى الفارسية تشير أن بزرجمهر الموبذ هو مخترع النرد ، وذلك في عهد أنوشروان ، لما تحدّى الهنود الفرس بلعبة الشطرنج ، كما ذكر الفردوسي على لسان أنوشروان الذي أرسل موبذه بالأحمال إلى ملك الهند ( الراي ) : « وقد نفذنا هذا الموبذ إلى خدمتك ... ووضعنا النرد بإزاء الشطرنج ، ونفذناه إلى الخدمة ، فإن فطنتم إلى اللعب به فلكم هذه الأحمال ، وإن عجزتم عن ذلك فأضيفوا إليها مثلها من عندكم ، وأنفذوها إلى خزانتنا والسلام »[٣٧] .

---

(٣٣) الشاهنامة ٢ / ١٤٧ ( الحاشية ) .

(٣٤) المصدر السابق .

(٣٥) لسان العرب : « نرد » ، والمصباح المنير : « نرد » .

(٣٦) الإمام مسلم : صحيح مسلم ـ كتاب الشعر ـ ١٠ ـ باب تحريم اللعب بالنردشير ٧ / ٥٠ .

(٣٧) الشاهنامة ٢ / ١٤٩ .

بيد أن المسعودي[٣٨] يذكر أن اختراع النرد كان في عهد الملك الهندي ( الباهبود )[٣٩] . والأرجح أن النرد لعبة فارسية الأصل ، وضعت إزاء لعبة الشطرنج الهندية ، لما كان بين الدولتين من تنافس حضاري في القديم .

٣ ـ دلالات النرد وطرق اللعب به : يرى بعض الباحثين[٤٠] أن لعبة النرد كانت أكثر ذيوعاً في القديم . وذكر بعض أهل النظر من الإسلاميين « أن واضع النرد كان مجبرا ، فتبين باللعب بها أنه لاصنع له فيها ، بل تصرفه فيها على مايوجبه القدر عليه بها »[٤١] ولذلك قال ابن تيمية : « اللعب بالنرد خير من اللعب بالشطرنج ، لأن صاحبه يعترف بالقضاء والقدر » ، فهو يوافق مذهب الأشاعرة[٤٢] .

وقد أورد القدماء تفصيلات حول دلالات هذه اللعبة واللعب بها ، فقد ذكر المسعودي[٤٣] أن هذه اللعبة جعلت « مثالاً للمكاسب ، وأنها لاتنال بالكيس ولابالحيل في هذه الدنيا ، وأن الرزق لايتأتى فيها بالحذق » . على أن لقواعد هذه اللعبة صلة بتقلب الدنيا بأهلها واختلاف أمورها ، إذ « جعل بيوتها اثني عشر بيتاً بعدد الشهور ، وجعل كلابها ثلاثين كلباً ، بعدد أيام الشهر ، وجعل الفصين مثلاً للقدر وتقلّبه بأهل

(٣٨) مروج الذهب ١ / ٩٥ .

(٣٩) ( الباهبود ) متقدم على ( بلهيت ) الذي اخترع الشطرنج في عهده على ماذكر المسعودي ، فقد جاء بعد الباهبود الملك ( زامان ) ، ثم الملك ( فور ) الذي واقعه الإسكندر ، ثم الملك ( دبشليم ) الذي وضع كليلة ودمنة ثم بلهيت المذكور .

(٤٠) تراث فارس .

(٤١) مروج الذهب ٤ / ٢٣٧ .

(٤٢) الغيث المسجم ٢ / ٩١ . وفي محاضرات الأدباء ١ / ٤٤٩ أن الشطرنج معتزلي والنرد مجبر .

(٤٣) مروج الذهب ١ / ٩٥ .

الدنيا ، وأن الإنسان يلعب بها فيبلغ بإسعاد القدر إياه في مراده باللعب بها مايريد ، وأن الحازم الفطن لايتأتى له مايتأتى لغيره إلا إذا أسعده القدر ، وأن الأرزاق والحظوظ في هذه الدنيا لاتنال إلا بالجدود » . وهي في ذلك مثل الأفلاك ، ورميها مثل تقلبها ودورانها . والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة ، كل وجهين منها سبعة[٤٤] . ولهذه اللعبة عدة طرق ، فقد يستخدم فيها فَصّان أو ثلاثة فصوص ، وبحسب تقلبها يتم اللعب بين اللاعبين ، وربما ضرب الفصوص شخص ثالث بين المقامرين ، وتقسم الأحجار ( الكلاب ) الثلاثين بينهما[٤٥] .

وتلحق بهذه اللعبة لعبة أخرى تسمى « الأربعة عشر »[٤٦] ، وهي قطعة من خشب يحفر فيها ثلاثة أسطر ، فيجعل في تلك الحفر حصى صغار يلعبون بها .

وقد كان للمسلمين رأي واضح في هذه اللعبة ، إذ رأينا كيف قال الرسول الكريم ( ص ) : « من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه » . وقد روي عن النبي ﷺ أيضاً أنه قال : « من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله »[٤٧] . وهذا يقطع بتحريم هذه اللعبة ، ولعل هذا هو سبب عدم انتشارها ، مثلما انتشرت لعبة الشطرنج .

---

(٤٤) الغيث المسجم ٢ / ٩١ . وفي محاضرات الأدباء ١ / ٤٤٩ تفصيلات أخرى حول دلالات هذه اللعبة .

(٤٥) تحقيق ماللهند من مقولة ص ١٤١ .

(٤٦) الشيرازي : المهذّب في فقه مذهب الإمام الشافعي (ر) . كتاب الشهادات . ٢ / ٣٢٥ - ٣٢٦ وبهامشه ابن بطال الركبي : النظم المستعذب في شرح غريب المهذب ٢ / ٣٢٥ .

(٤٧) الإمام مالك : الموطأ . كتاب الرؤيا . ٦ . ص ٥٩٤ .

وتبقى أقوال المتكلمين والفقهاء في المجال النظري من دون أن تنتقل إلى الجانب التطبيقي ، كالذي مر بنا من قول ابن تيمية بأن واضع النرد يعترف بالقضاء والقدر .

## ج ـ الشطرنج والنرد وانعكاسها في الأدب :

لقد انتشرت هاتان اللعبتان لدى المسلمين ، ولاسيا الشطرنج حتى أشار ابن النديم[٤٨] إلى طائفة ممّن ألّفوا في الشطرنج كتبا وسماهم « الشطرنجيين »[٤٩] ، وقد أهدى هارون الرشيد شطرنجا إلى ( شارلمان ) . واشتهر قوم باللعب به حتى نُسبوا إليه ، مثل أبي حفص الشطرنجي ( توفي نحو ٢١٠ هـ ) ، والصولي الشطرنجي ( ـ ٣٣٥ هـ ) ، وابن الإقليدسي الشطرنجي ( المتوفى نحو ٣٣٠ هـ ) ، ومحمد بن أحمد بن الحسين الشطرنجي الحلبي ( من رجال القرن الخامس الهجري ) . وتكوّن حوله أدب فارسي وأدب عربي ، فالفردوسي ( ـ ٤١١ هـ ) نظم فيه بلغة شعرية جميلة ، والعرب نظموا فيه الكثير الجميل »[٥٠] .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

على أن النرد لم ينل من الاهتمام ماناله الشطرنج ، وماوصل إلينا من الشعر فيه إن هو إلا شذرات قليلة . وذلك لعدم عناية المسلمين بالنرد لارتباطه بالمقامرة ، كما رأينا ، ولذا راح الشعراء القدماء يشيرون إلى ظاهرة المقامرة في هذه اللعبة كقول بعضهم[٥١] :

(٤٨) ابن النديم : الفهرست ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ .

(٤٩) وتقدّم أن الملك الهندي بلهيت قد رتّب لهذه اللعبة كتابا يسمى « طرق جنكا » ، على هذا فالكتاب المذكور أقدم ماألّف في الشطرنج بحسب مانمي إلينا .

(٥٠) ضحى الإسلام ١ / ٢٥١ والأصفهاني : الأغاني ٢٠ / ٤٤ والباخرزي : دمية القصر ١ / ١٩٩ والزركلي : الأعلام ١ / ٦١ .

(٥١) مروج الذهب ٤ / ٢٣٦ .

لاخيرَ في النرد لايغني ممارسَها حسنُ الذكاء إذا ماكان محروما
تريكَ أفعال فصَّيْها بحكمها ضدين في الحال ميموناً ومشؤوما
فما تكاد ترى فيها أخا أدب يفوته القمْر إلا كان مظلوما

ولأبي نواس ( ـ ١٩٨ هـ ) في هذه اللعبة[٥٢] :

ومأمورة بالأمر تأتي بغيره ولم تتبع في ذاك غيّاً ولارشدا
إذا قلتُ لم تفعل ، وليست مطيعة وأفعل ماقالت فصرت لها عبدا

ويبدو أن أبا نواس كان من لاعبيها ، حتى إنه يقسم بها أحياناً[٥٣] :

حلفتُ اليومَ بالطنبور والكعبين والنّردِ

وقد كان السريُّ ( ـ ٣٦٦ هـ ) ولوعاً بهذه اللعبة ، فها هو ذا يصف النرد في أثناء دعوته أبا بكر المراغي[٥٤] :

ومحكّمان على النفوس وربما لم يحكما فيهن حكما عادلا
أخوان قد وسما على متنيهما سمة تحث إلى التليد غوائلا
يلقاهما المسعود سعداً طالعاً ويراهما المنحوس سعدا آفلا

غير أن أبا الفتح كشاجم ( ـ ٣٦٠ هـ ) له أبيات في ذم النّرد ، فقد كتب إلى صديق له مشتهر بلعبه أبياتاً ، وهي[٥٥] :

أيّها المعجب المفاخر بالنّر د ليُزْهى بها على الإخوان
قد لعَمْري حرصت جهدي على قَمْـ ـرك لولم تواتك الفصّان
غير أنّ الأريب يكذبه الظـ ـن ويبكي لشدة الحرمان

---

(٥٢) المصدر السابق .

(٥٣) أبو نواس : الديوان ص ٧٢٩ .

(٥٤) السري الرفاء : الديوان ص ٢١٤ .

(٥٥) مروج الذهب ٤ / ٢٣٦ ، وانظر ماقيل عن ذم النّرد في محاضرات الأدباء ١ / ٤٤٩ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وإذا مـــاكنت أول إنســـا ن تمنّى فـأخلفتـه الأمـاني

ولابن المبـاريـة مـايشبـه المنـاظرة بين لعبتي النرد والشطرنـج ، سأعرض لها بعد قليل . ولأبي عبد الله محمد بن أحمد الخياط[٥٦] بدمشق قصيدة سينية ، يصف فيها النرد . ومن المتأخرين الـذين نظموا في النرد شمس الدين محمد بن دانيال ( ـ ٧١٠ هـ ) ، فله من قصيدة لامية ، يصف فيها الفصوص[٥٧] :

تلـوح في أكفّنـا كالجـوهر المفصـلْ
تفعـل فيما بيننـا فعـل القضـاء بـالـدولْ

ولم أعثر إلا على اسم كتاب واحد ألف في النرد وأسبابها واللعب بها وصاحبه العدلي[٥٨] .

ويمكن القول إن الشطرنج لقي من اهتمام الفقهاء والخلفاء والأدباء أضعاف مالقي النرد ، فلم يحرم الفقهاء اللعب بالشطرنج[٥٩] . وقد لعب بـه بعض الصحابـة والتـابعين ، كأبي هريرة ( ـ ٥٩ هـ ) ، وابن عبـاس ( ـ ٦٧ هـ ) ، وابن الـزبير ( ـ ٧٣ هـ ) ، وسعيـد بن المسيّب ( ـ ٩٤ هـ ) ، رضي الله عنهم ، وروي أن سعيـد بن جبير ( ـ ٩٥ هـ ) كان يلعب به استدبارا[٦٠] .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٥٦) الغيث المسجم ٢ / ٩١ .

(٥٧) المصدر السابق .

(٥٨) الفهرست ص ٢٢١ ، وذكر ياقوت أن للجاحظ كتاباً عنوانه « النرد والشطرنج » ، انظر معجم الأدباء ٦ / ٨٨ .

(٥٩) المهذب ٢ / ٣٢٥ ـ ٣٢٦ .

(٦٠) المصدر السابق . وقد روي أن الإمام الشافعي ( ـ ٢٠٤ هـ ) كان يلعب الشطرنج استدبارا ولم يكن يرى بها بأساً . انظر مجلة معهد المخطوطات العربية ( المجلد ٣١ ، =

وقد كان للشطرنج شهرة وأهمية كبيرة عند الخلفاء والسلاطين ، فقد رأينا أن الخليفة هارون الرشيد ( ـ ١٩٣ هـ ) أهدى إلى ( شارلمان ) شطرنجا . والخليفة المأمون ( ـ ٢١٨ هـ ) » كان لايجيد اللعب بالشطرنج ويقول : عجبا مني كيف أدير ملك الأرض ، ولاأحسن تدبير رقعة ذراعين في ذراعين «[٦١] .

وتمثل السلطان محمود الغزنوي ( ـ ٤٢١ هـ ) بالشطرنج عندما قبض على مجد الدولة البويهي ، الذي كاتبه مستنجداً ، فقال السلطان محمود[٦٢] : « أما قرأت شاهنامه ، وهي تاريخ الفرس ، وتاريخ الطبري ، وهو تاريخ المسلمين ؟ قال : بلى ! قال : ماحالك حال من قرأها ! أمالعبت بالشطرنج ؟ قال : بلى ! قال : فهل رأيت شاها يدخل على شاه ؟ قال : لا . قال : فما حملك أن سلمت نفسك إلى من هو أقوى منك ؟ ثم سيّره إلى خراسان مقبوضاً » . فقد أصبح الشطرنج مضرباً للأمثال ، حتى أورد الميداني في أمثال المولدين قولهم : « متى فرزنت يابيدق ؟ »[٦٣] .

= الجزء ١ ، ص ١٧٤ ، الحاشية مقالة بعنوان : « أحمد بن حسين الكيواني » للدكتور عبد الله محمد عيسى الغزالي ، نقلاً عن « أنموذج القتال في نقل العوال » ص ٣٢ ـ ٣٤ لابن أبي حجلة التلمساني ( ـ ٧٧٦ هـ ) . وانظر محاضرات الأدباء ١ / ٤٤٧ ـ ٤٤٨ عن الرخصة في الشطرنج ، وكراهيته وذمه .

(٦١) الغيث المسجم ٢ / ٩٧ . وهذا يشير إلى كبر مساحة رقعة الشطرنج ، كما قدّمت .

(٦٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩ / ٣٧١ ـ ٣٧٢ .

(٦٣) الميداني : مجمع الأمثال ٢ / ٣٢٠ . وجاء في « فصل الشطرنجيين » للثعالبي من كتابه « خاص الخاص ـ ص ٨٢ » : « أن من أمثالهم في الصغير يتكبر : تفرزن البيدق . ومن أمثالهم : زاد في الشطرنج بغلة » .

ومن ذلك قول الشاعر :

يقولون ساد الأرذلون بأرضنا … وصار لهم مال وخيل سوابق
فقلت لهم شاخ الزمان وإنما … تفرزن في أخرى الدسوت البيادق[٦٤]

وقد اتخذ عمر الخيام ( ـ ٥١٥ هـ ) من هذه اللعبة تشبيهاً جيلاً للقدر ، فهو يقول :

وإنما نحن رخاخ القضاء … ينقلنا في اللوح أنى يشاءْ
وكل من يفرغ من دوره … يلقى به مستقر الفناءْ[٦٥]

وقد مثل جمال الدين محمد بن نباتة ( ـ ٧٦٨ هـ ) السقام الذي أصابه وامرأته بما يحدث في الشطرنج[٦٦]

أشكو السقام وتشكو مثله امرأتي … فنحن في الفرش والأعضاء ترتجُ
نفسان والعظم في النطع يجمعُنا … كأنما نحن في التمثيل شطرنجُ

وقال ابن قَلاقس نصر بن عبد الله ( ـ ٥٦٧ هـ ) :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والصغير الحقير يسمو به السّـ … ـير فيعنو له الكبير الجليل
فرزن البيدق التنقل حق انـ … ـحط عنه في قبة الدست فيل[٦٧]

وفي المعنى نفسه يقول أبو الفضل التيمي :

دعني أسر في البلاد ملتمسا … فضلة مال إن لم يفرزنا

---

(٦٤) الأحدب الطرابلسي ، إبراهيم : كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان ص ٧٠ ( الحاشية ) ويشبه هذا المثل مافي ثمرات الأوراق ( لابن حجة الحموي ) ١ / ٤٦ ( على هامش محاضرات الأدباء ) .

(٦٥) دائرة المعارف الإسلامية : « شطرنج » .

(٦٦) الغيث المسجم ٢ / ٩٠ وديوان ابن نباتة ص ٩٥ .

(٦٧) الغيث المسجم ٢ / ٨٨ وديوان ابن قلاقس ص ٨٩ .

فبيـــدقٌ الرُّخ وهـو أيسر مـــا     في الدّست إن سار صار فرزانا[٦٨]

وقد أنشد في هذا المعنى أيضاً أبو الثناء حماد بن هبة الله الحرّاني (ـ ٥٩٨ هـ) :

تنقُّـلُ المرء في الأسفـار يكسبـه     محاسنا لم تكن فيـه ببلـدتـه
أمـا ترى بيذق الشطرنج أكسبه     حسن التنقّـل فـوق رتبتــه[٦٩]

وقد كثر إعجاب بعض الشعراء بلعبة الشطرنج ، فأكثروا من تضمين بعض مصطلحاتها وتقاليدها ، فقد قال السري الرفاء[٧٠] :

وفتيــــــــة زهر الآداب بينهم     أبهى وأنضر من زهر الريـــاحين
مشـوا إلى الراح مشي الرُّخ وانصرفوا     والرّاح تمشي بهم مشي الفرازين

وقد تكرر عنده هذا المعنى ، كما في قوله[٧١] :

حتى إذا الشمس بهـــــا آذنت     خيامها الصفر بقلع الأواخي[٧٢]
راحـوا عن الراح وقد أبـدلوا[٧٣]     مشي الفرازين بمشي الرخـــــاخ

http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٦٨) الغيث المسجم ٢ / ٨٨ .

(٦٩) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب ( الجزء ٤ ، القسم ٤ ، ص ٧٨٢ ) .

(٧٠) الديوان ص ٢٧٤ والثعالبي : يتيمة الدهر ٢ / ١٣٨ .

(٧١) الـديوان ص ٧٥ ويتيمـة الـدهر ٢ / ١٣٨ . وقـد أورد الثعـالبي في « فصل الشطرنجيين » من كتابه « خاص الخاص ـ ص ٨٢ » بيتين في هذا المعنى ، أولهما :

يجـول في الأرض وأقطـــارهـــا     كما يجـــول الرّخّ في الرقعــــة

والثاني :

مشـــوا إلى الراح مشي الرخّ وانصرفـــوا     والراح تمشي بهم مشي الفرازين

وواضح أن البيت الثاني هو للسري الرفاء الذي نحن بصدده .

(٧٢) في الديوان : « بحل الأواخ » .

(٧٣) في الديوان : « وقد بدّلوا » .

وقال في قلب معناه ، ووصف الشطرنج[٧٤] :

وكتيبتـــا زنــج وروم أذكتـــا    حربـا يسيل بهـا الـذكاء مفاصلا
في معرك قسم النزال بقـــاعــــه    بين الكـــاة المعلمين منــــازلا
لم تسفحـا فيــه دمـاً وكأنمـا    رشحـا الـدماء أعاليـا وأسافلا
يبـدي لعينـك كلمـا عـاينتَـهُ    قرنين جـالا مقدمـا ومخـاتلا[٧٥]
فكأن ذا صـاحٍ يسير مُقَـوَّمـا    وكأنّ ذانشـوانٌ يَخْطُر مـــائـلا
أعجب بها حرباً تثير إذا التظت    فضـل الرجـال ولاتثير قسـاطـلا

وربمـا أشـار بعض الشعراء إلى الشطرنج في الهجـاء ، كقـول أبي إسحاق الصابيء[٧٦] :

أبـــو الفضــــل إذا يحصـــــل فيا بيننــــا فضــل
ومـــانــؤثر أن يــــدخـــــل في شطرنجنــــا بغـل

وكقول ابن الرومي في هجاء سوّار بن أبي شُراعة[٧٧] :

تـــأمّلتُ الرجـــالَ فلم أجِـدْهُ    من الشّـاهـاتِ ثمّ ولا الرّخـاخِ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٧٤) يتيمة الدهر ٢ / ١٣٨ والديوان ص ٢١٤ ومحاضرات الأدباء ١ / ٤٤٨ .

(٧٥) في الديوان : « ومحاولا » .

(٧٦) يتيمة الدهر ٢ / ٢٨٥ .

(٧٧) محمد شريف سليم : شرح ديوان ابن الرومي ص ١٢١ . وفي ديوان المتنبي بالشرح المنسوب الى العكبري ( ١ / ١٣٥ ـ ١٣٦ ) إشارة إلى لعب أحد ممدوحيه ، وهو بدر بن عمار ، بالشطرنج . ويشير أبو الطيب إلى عدم اكتراثه بهذه اللعبة حيث يقول :

وأُوهِمُ أنّ في الشطرنـــــــــج همي    وفيـــك تـــأمّلي ولـــك انتصـــابي

وفي موضع آخر يقول :

وغَيّرَ فـــؤادي للغـــواني رميّــــــة    وغيرَ بنــــــاني للرّخـــــــاخ ركابُ

انظر الديوان ١ / ١٩٢ ومانقل الشارح عن أبي الفتح ابن جني .

وقد كان بعض الشعراء يتندّرون بالألغاز ، مشيرين إلى الشطرنج ، ومنهم أبو الحسين الجزار يحي بن عبد العظيم ( ـ ٦٧٩ هـ ) ، القائل[٧٨] :

وماشيءٌ لــه نفسٌ ونفْسٌ ويُوكَلُ عظمُه ويحَكُّ جلدُهْ
يودُّ بــه الفتى إدراك سؤْلٍ وقد يلقى به الفتى مالايَوَدُّهْ
ويؤخذ منه أكثره بحقٍ ولكن عند آخره يردُّهْ

وقال بعضهم ملغزاً فيه أيضاً[٧٩] :

ومـا اسم ثلاثة أخماسه هو الشطر منه ومن غيره
وباقيه إن رمتَ معكوسَهُ قطعتَ رَجاءَكَ من خيرِهِ

ولجمال الدين محمد بن نُباتة ملغزاً أيضاً[٨٠] :

وماصامتٌ يمضي ويرجع حائرا ويقضي على أوصالهِ الوصلُ والصدُّ
كأنَّ الأسى آلى عليــه أليّــة فما فيه إلاّ النفسُ والعظم والجلدُ
وأحرفــه خمس على أن شطره ثلاثة أخماس الحروف التي تبدو

وقد ذكر كثير من الطرف حول الشطرنج في كتب التاريخ والأدب ، فقد أورد الجاحظ[٨١] : أن رجلاً لعب « قدام بعض الملوك بالشطرنج ، فلما رآه قد استجاد لعبه وفاوضه الكلام قال له : لِمَ لاتوليّني نهر بوق[٨٢] ؟ قال : أوليك نصفه . اكتبوا له عهده على

(٧٨) الغيث المسجم ٢ / ٩٠ .

(٧٩) المصدر السابق .

(٨٠) الديوان ص ١٦٢ والغيث المسجم ٢ / ٩٠ .

(٨١) الجاحظ : البيان والتبيين ٤ / ٦ .

(٨٢) نهر بوق : طسّوج من سواد بغداد قرب كلواذا ، زعموا : أن جنوبي بغداد من كلواذا ، وشماليها من نهر بوق ـ معجم البلدان « نهر بوق » . والطسّوج : الناحية ـ لسان العرب « طسج » .

بوق[٨٣] ». وذكر المسعودي[٨٤] « أنّ الصولي في بدء دخوله إلى المكتفي . وقد كان ذكر له بجودة لعبه الشطرنج ، وكان الماوردي اللاعب مقدما عنده ، متمكنا من قلبه معجبا بلعبه ، فلعبا جميعا بحضرة المكتفي ، فحمل المكتفي حسن رأيه في الماوردي وتقدم الحرمة والألفة على نصرته وتشجيعه ، حتى أدهش ذلك الصولي في أول وهلة ، فلما اتصل اللعب بينهما ، وجمع له الصولي غايته وقصد قصده ، غلبه غلبا لايكاد يرد عليه شيئاً ، وتبين حسن لعبه للمكتفي ، فعدل عن هواه ونصره للماوردي ، وقال له : صار ماء وردك بولاً » .

ومما ذكره المسعودي أيضاً[٨٥] : « أن الراضي رأى في بعض متنزهاته بالثريا بستانا مونقا ، وزهراً رائقاً ، فقال لمن حضر من ندمائه : هل رأيتم أحسن من هذا ؟ فكل قال أشياء ذهب فيها إلى مدحه ووصف محاسنه ، وأنها لايفي بها شيء من زهرات الدنيا ، فقال : لعب الصولي بالشطرنج ، والله ، أحسن من هذا الزهر ومن كل ماتصفون » .

ومن البراعة في اللعب ماشاهده الصفدي[٨٦] غير مرة بالديار المصرية

---

(٨٣) من معاني « البوق » : الباطل الكذب ، وفي هذا تكن طرفة الجاحظ .

(٨٤) مروج الذهب ٤ / ٢٣٢ .

(٨٥) المصدر السابق . وفي « فصل الشطرنجيين » للثعالبي من كتابه « خاص الخاص - ص ٨٢ مانصه : « تمالح شطرنجيان ، فقدمت غضارة فيها قطع لحم ، فتناول أحدهما إحداها فوجدها مشتملة على عظم فتركها ، ومد يده إلى الأخرى ، فقبض الآخر على يده ، وقال : العب بيبينك . ونظر بعضهم إلى خسيس قصير ، فقال : هو بيدق الشطرنج في القامة والقيمة . وقيل لبعضهم : أتلاعب فلاناً الشطرنج ؟ فقال : نعم ، وأطرح له رخاً من عقلي » .

(٨٦) الغيث المسجم ٢ / ٨٩ . وقد روي الثعالبي ( تتمة اليتيمة : تعريف القدماء ص ٤ ) أن أبا العلاء المعري كان يلعب الشطرنج والنّرد .

لشخص متجند « يعرف بعلاء الدين بن قيران ، وهو أعمى يلعب بالشطرنج مع العوالي ، ويحطّهم ويغلبهم » ، وأنه « كان يقعد ويتحدث وينشد الأشعار » ، والناس يتسامرون في أثناء ذلك .

وقال الصفدي[٨٧] : « ورأيت غير مرة أيضاً ، بدمشق ، سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة شخصاً يعرف بالنظام العجمي ، وهو يلعب الشطرنج غائباً في مجلس الصاحب شمس الدين ، وأول من رأيته لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء ، وكان طبقه ، فغلبه مستديرا ، ولم يشعر حتى ضربه شاه مات بالفيل ، ولم يره حتى التفت إلينا وقال : مات . وحكي لي أنه كان يلعب غائباً على رقعتين ، وحكى لي عنه صاحبنا المولى بدر الدين حسن الغزي أنه رآه يلعب على رقعتين غائباً وقدامه رقعة يلعب فيها حاضراً ، وغلب في الثلاث . وكان الصاحب شمس الدين يدعه في وسط الدست ، ويقول له عدّلنا قطعك وقطع غريمك ، فيسردها جميعاً كأنه يراها بين يديه » .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد عرف اللعب بالشطرنج استدباراً عند سعيد بن جبير ، كما رأينا ، وقد أثنى ابن الرومي على أبي القاسم التوّزي الشطرنجي ( أحمد بن علي ) الذي كان يلعب مستدير الظهر أيضاً ، فقال[٨٨] :

غلط الناسُ لستَ تلعبُ بالشّطـ ـرَنْجِ لكنْ بأنفُسِ اللُّعباءِ
أنتَ جِدُّيهُا وغيرُكَ مَنْ يلـ ـعبُ إنّ الرّجالَ غيرُ النّساءِ
لكَ مَكْرٌ يَدبُّ في القومِ أخفى من دبيبِ الغذاءِ في الأعضاءِ

---

(٨٧) الغيث المسجم ٢ / ٨٩ . وانظر ماروي عن طرف الشطرنج في محاضرات الأدباء ١ / ٤٤٨ - ٤٤٩ وثمرات الأوراق ١ / ٤٦ - ٤٧ .

(٨٨) ديوان ابن الرومي ١ / ٢٠ - ٢١ .

أو دبيب المَلالِ في مُنْتَهـا مَيْـ نِ إلى غـايـةٍ من البغضـاءِ
أو مسير القضـاء في ظُلَم الغيـ ـب إلى من يريـده بـالتَّـواءِ
أو سُرَى الشيب تحتَ ليلِ شبابٍ مُسْتحيرٍ في لِمَّـةٍ سَحْماءِ
دبَّ فيهـا لهـا ومنهـا إليهـا فـاكتست لـونَ رثَّـةٍ شمطـاءِ
تقتلَ الشاةَ حيث شئتَ من الرقـ ـعةِ طَبّـاً بـالقِتْلَـةِ النكراءِ
غيرَ مـاناظرٍ بعينيـكَ في الـدَّسْـ ـت ولامقبـلٍ على الرُّسَـلاءِ
بـل تراهـا وأنتَ مستـديرَ الظهـ ـرِ بقلبٍ مصـوَّرٍ من ذكاءِ
مـارأينـا سـواكَ قِرْنـاً يُـوَلّي وهـو يُرْدي فـوارسَ الهيجـاءِ
ربَّ قـومٍ رأوْكَ رِيعـوا فقـالـوا هـل تكـونُ العيـونُ في الأقفـاءِ
والفـؤاد الـذكيُّ للمُطرقِ المُعْـ ـرِضِ عينٌ يرى بهـا من وراءِ
تقرأ الـدَّسْتَ ظـاهراً فتـؤدّيـ ـهِ جميعـاً كأحفـظ القرّاءِ

وتجدر الإشارة إلى أن كثيرا من المصنفات والأقوال والأشعار دارت حول الشطرنج وتقريظه ، وطرق اللعب به ، واستغلال رموزه في الأمور السياسية والعسكرية . أما المصنفات الشطرنجية فقد رأينا كيف أشار ابن النديم إلى أصحابها ، وسماهم الشطرنجيين ، وربما عاد تأليف العرب في الشطرنج إلى مرحلة متقدمة ، فقد ذكر أن الخليل بن أحمد الفراهيدي ( ـ ١٧٠ هـ )[٨٩] « عمد إلى الشطرنج ، فزاده في الدولاب جملا ، فلعبت به أناس من حاشية الشطرنجيين ، ثم رموا به » . وقد ذكر ابن النديم من مؤلفات الشطرنج « كتاب الشطرنج »[٩٠] للعدلي الذي

(٨٩) مروج الذهب ٤ / ٢٣٣ .

(٩٠) الفهرست ص ٢٢١ . وقد أشرت في الحاشية (٥٨) إلى أن ياقوت نسب كتاباً عنوانه « النرد والشطرنج » إلى الجاحظ .

ألف كتاباً في النرد ، كما ذكرت ، ورأى أن ذلك أول كتاب عمل في الشطرنج . ثم نسب كتاباً آخر في الشطرنج إلى الرازي[٩١] ، الذي كان يلاعب العدلي بين يدي المتوكل . كما ألف الصولي محمد بن يحيى ( ـ ٣٣٥ هـ ) كتاباً في الشطرنج وله نسختان[٩٢] . وللجْلاج محمد بن عبد الله ( متوفى بعد ٣٦٠ هـ ) كتاب « منصوبات الشطرنج »[٩٣] ، وكان بارعاً في اللعب به . ومن الحذاق بهذه اللعبة ابن الإقليدسي إبراهيم بن محمد ( متوفى نحو ٣٣٠ هـ ) وله كتاب « مجموع في منصوبات الشطرنج »[٩٤] . بيد أن هذه المؤلفات لم يصل إلينا منها إلا كتاب يظن أنه للجلاج ، وهو محفوظ في التيمورية ، وعنوانه « لعب الشطرنج الهندي »[٩٥] .

وأما الأقوال في الشطرنج فقد اشار المسعودي[٩٦] إلى ماالستعمله لعابه من فنون الهزل والنوادر المدهشة ، « فزعم كثير منهم أن ذلك ممايبعث على لعبها ، وانصباب المواد وصحيح الأفكار إليها ، وأن ذلك بمنزلة لارتجاز الذي يستعمله أهل القتال عند اللقاء ، والحادي عند الإعياء ، المائح للغرب عند الاستقاء ، وأن ذلك عدة للاعب ، كما أن الشعر والارتجاز من عدة المحارب » . وقال ابن شرف القيرواني محمد بن سعيد

(٩١) المصدر السابق .

(٩٢) المصدر السابق .

(٩٣) المصدر السابق ص ٢٢٢ . ومنصوبات الشطرنج : خطط الشطرنج ، وانظر « أنموذج القتال » ص ١١٠ ـ ١١١ ، نقلاً عن مجلة معهد المخطوطات العربية ـ المجلد ٣١ ، الجزء ١ ، ص ١٨١ ، الحاشية ٧٢ .

(٩٤) الفهرست ص ٢٢٢ .

(٩٥) الأعلام ٦ / ٢٥٩ .

(٩٦) مروج الذهب ٤ / ٢٣٤ .

( ـ ٤٦٠ هـ ) في مدح الشطرنج[٩٧] . « حرب سجال ، وخيل عجال ، وفرسان ورجال ، قريبة الآجال ، سريعة عودة الجال ، تستغرق الفكرة ، وتسلب اللب استلاب السكرة ، وتترك اللسان ومأراد ، أساء أو أجاد ، إلا أنها تدني مجلس الصعلوك من أشراف الملوك ، حتى لايكون بينهما في أقرب بقعة إلا عرض الرقعة ، وربما التقت ثيابها في بيت القطعة ، ولسانها على بيت القطعة ، لعب أصولي ، وغريب صولي ، قمر لجاجي ، ولعب لجلاجي ، مظفر الفئة ، يراها عن مئة ، بيوته حصينة ، وشاهه مصونة ، ودوابه مجتمعة ، وشاهه ممتنعة ، جيد النظر ، شديد الحذر ، لايبقي ولايذر ، عينه تغلي وفكرته تملي ، ويده تبلي » .

هذا إذا أجاد اللاعب ، وكان مدرّب القريحة ، مروّض الذهن . لكنه إذا انقلب إلى وسيلة للهو وإضاعة للوقت ومقامرة ، فإنه عندئذٍ يكون كما وصفه ابن شرف القيرواني نفسه ، في ضد ماذكره آنفاً « آخر الطبقة ، وأول الآبقة ، لعب كل يطرح له الكل ، رخه أبداً فيل ، وشاهه قتيل ، لعب يرمد ويكمد ، لعب الغريب فيه غريب ، والصواب فيه لايصاب ، دفع مافيه نفع ، وقطع على نطع ، مافي دفعاتها إغراب ، ولا لوقعاتها إطراب ، طويل حد الرقعة ، كثير مس القطعة ، على طول إمساك ، وثقل حراك »[٩٨] .

---

(٩٧) الغيث المسجم ٢ / ٩٧ . وقد أشار ابن حجة ( ثمرات الأوراق ١ / ٤٦ ـ٤٧ ) إلى شيء من الهزل والنوادر في الشطرنج أيضاً .

(٩٨) المصدر السابق ٢ / ٩٧ ـ ٩٨ ، ثم أورد الصفدي قول الشاعر الذي أعجبه :

وعبها أتقنتها ماذا أتيت به      يازوج أكبر مافيها من القطع

وقد أشار العقاد في كتابه « ابن الرومي ـ حياته من شعره ـ ص ١٧٥ » إلى أن ابن الرومي هزئ بالشطرنج في بعض أبياته ، كقوله : « ديوان ابن الرومي ـ تحقيق حسين نصار ـ ص١٩٣٥ »

وأما الأشعار فقد صورت طبيعة اللعب بالشطرنج ، وكيف يحتال كل من اللاعبين للتغلب على الآخر ، ولاسيا أن بعض الشعراء كانوا يجيدون اللعب به ، فما قاله بعض اللعاب(٩٩) :

نوادر الشطرنج في وقتها      أحرّ من ملتهب الجمر
كم من ضعيف اللعب كانت له      عونا على مستحسن القمر

وقد أشار ابن نباتة إلى حذق النظام العجمي ، الذي تقدم ذكره ، في هذه اللعبة(١٠٠) :

ولاعب يعربُ شطرنجَهُ      عن فهمه المتّقدِ الصائبِ

---

أرى لعبة الشطرنج إن هي حُصّلت      أحقُّ أمور الناس ألاّ يُحَصَّلا
تَعِلّةُ بوابينٍ جاعا وأرملا      بياب قليلٍ خيرُهُ فتَعلّلا

وكقوله أيضاً : « ديوان ابن الرومي - تحقيق حسين نصار - ص ١٩٢٤ »

تفرّست في الشطرنجِ حق عرفتها      فإن صح رأيي فهي بالوعة العقل
[ إليها يُغيضُ العقلُ ماشابَ صفوَهُ      من المذبذباتِ الشنيعة والهزلِ
وماذاك في الشطرنج عيباً لأنه      عناءٌ عظيمٌ إن جنحنا إلى العدل
أليس عناءً أنها آلةُ الفتى      لتصفيةِ العقل المشوبِ من الجهل
بلى إنّ ترويق الشرابِ من القذى      لنفعٌ وتخليصٌ الخيارِ من الرّذلِ ]

ورأى العقاد أن هذا الهزء كان بسبب جهل ابن الرومي بهذه اللعبة ، على الرغم من محاولته البراعة فيها .

على أن العقاد تسرّع في حكه على ابن الرومي ، فبالنسبة إلى البيتين الأولين يمكن حلها على اضطراب ابن الرومي في مواقفه إذ كثيراً مايمدح الشيء ثم يذمه ، وبالنسبة إلى القطعة الأخرى اكتفى العقاد بذكر البيت الأول منها ، غير أن باقي الأبيات ، التي بين معقوفين والتي أغفلها ، تدلّ على أن الشاعر إنما أراد المدح لا الذم .

وورد في محاضرات الأدباء ( ١ / ٤٤٨ ) أن أهل المدينة كانوا إذا خطب إليهم من يلعب الشطرنج لم يزوّجوه ، ويزعمون أنه إحدى الضّرّتين .

(٩٩) مروج الذهب ٤ / ٢٣٤ ومحاضرات الأدباء ١ / ٤٤٨ .

(١٠٠) الغيث المسجم ٢ / ٩٠ وديوان ابن نباتة ص ٦٢ .

يغيب لكن ذهنَــــه حــــاكمٌ ... يــاحبــذا من حكمٍ غــائبِ

ومن ذلك ماذكره ابن نباتة هذا في ختام إحدى مقاماته ، معبراً عن إعجابه بالنظام العجمي أيضاً[١٠١] :

للهِ في الشطرنـــج فكرة لاعب ... إن غاب أوحضر اجتنيت حدائقَهْ

شكرتُه نفسُ اللُّعب أونفسُ النهى ... هـاتيك صامتةٌ وهـذي ناطقةْ

وربما أشار بعض الشعراء إلى أن هذه اللعبة إنما هي تمثيل لمعركة بين فريقين يتذاكران أحداثها[١٠٢] :

تذاكر الحزب فاحتالا لها شبها ... من غير أن يسعيا فيها بسفك دم

هـذا يغير على هـذا ، وذاك على ... هــذا يغير ، وعين الحرب لم تنم

فانظر إلى الخيل قد حاشت بمعرفة ... في عسكرين بـلاطبـل ولا علم

ومما قيل في هذه اللعبة ، على سبيل المبالغة والوصف ، قول أبي الحسن ابن أبي البغل الكاتب الذي كان من جلة الكتاب ، وكبار العمال ، وممن اشتهر بمعرفتها واللعب بها ، وهو :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فتى نصب الشطرنج كيما يرى بها ... عواقب لاتسمو لها عين جاهل

وأبصر أعقاب الأحاديث في غد ... بعيني مُجِدّ في مخيلة هـازل

فأجدى على السلطان في ذاك أنه ... أراه بهـا كيف اتقـاء الغـوائـل

وتصريف مـافيها إذا مـااعتبرتـه ... شبيه بتصريف القنا والقنابل[١٠٣]

(١٠١) الغيث المسجم ٢ / ٨٩ . وفي « ثمرات الأوراق » ١ / ٤٧ ـ ٤٨ لابن نباتة أيضاً البيتان الآتيان :

أفـديـه لاعب شطرنـج قـد اجتمعت ... في شكلـه من معـاني الحسن أشتـات

عينـاه منصوبـة للقلب غـالبـة ... والخـدّ فيـه لقتـل النفس شـامـات

(١٠٢) مروج الذهب ٤ / ٢٣٥ .

(١٠٣) المصدر السابق . وفي ثمرات الأوراق ( ١ / ٤٦ ـ ٤٧ ) أبيات على هذا النحو للشيخ بدر الدين بن الصاحب ، وللشيخ عز الدين الموصلي .

وهذا شاعر آخر يتحدث عن ملاعبة من يهوى ، ويبث في أثناء ذلك شكواه لفرط تثنيّ ذلك الحبيب وصدوده[١٠٤] :

أعييت إذ لاعبت بالشطرنج من ... أهوى فأبدي خدّه توريدا
وغدا لفرط الفكر يضرب أرضه ... بقطاعه لما انثنى مجهودا
فطفقت أنشده هناك معرّضا ... وجوانحي فيه تذوب صدودا
رفقاً بهن فما خلقن حديدا ... أوْ ماتراها أعظما وجلودا

ولاننسى همزية ابن الرومي التي أجاد فيها ،مصوراً حسن لعب التوّزي استدبارا ، كما رأينا . ومن حذاق اللعب بالشطرنج أيضاً أبو القاسم الزعفراني عمر بن إبراهيم[١٠٥] ، وله في عضد الدولة[١٠٦] « قصيدة شطرنجية لم يسبق إلى مثلها وهي نهاية في الحسن والظرف ، فمنها :

لي فؤاد لو أنه لي غريم ... كان عذري لديه أني عديمُ
وأنا مبتلى بقلبي الذي أقـ ... ـعد فيا يسومني وأقومُ
ليس يدري لجهله وهو يقضي ... أن كلّي بما جناه زعيم
غصبتني عليه خود وقالت ... أنا من قد عرفت واسمي ظلوم
هو ثأر نالته يمناي فاطلبـ ... ـه بحرب يشيب فيها الفطيم
وانثنت بي إلى مجال فسيح ... تدمن الركض فيه زنج وروم
فأقنا صدور فرسان حرب ... خلف رَجّالة لما لاتريم

(١٠٤) الغيث المسجم ٢ / ٩٧ . والأبيات للنور الإسعردي ـ محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد » ٥ ـ ٦٥٦ هـ » شاعر فيه خلاعة ومجون ( ابن كثير : البداية والنهاية ١٣ / ٢١٢ ) .

(١٠٥) من شعراء العراق ، ومن ندماء الصاحب بن عباد ( يتيمة الدهر ٣ / ٣٤٢ ) .

(١٠٦) يتيمة الدهر ٢ / ٣٤٣ ـ ٣٤٤ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وإذا استقـدمت تقـدمت الخيـ ـــل وطـــاب الطراد والتصميم
فـالتقى العسكران في حومة النقـ ـــع أســود على أســود تحــوم
كلّ فيـل نجت من الصلم أذنـــا ه وأودى نـــابـــاه والخرطـــوم
وطمر إذا علتـــــه العـــوالي غـاب فيهـا وعـاد وهـو سليم
فـاختلطنا وجال في الحرب فرزا ني وقـــــال الكمي من لايخيم
ثم نـادى شـاهي برخيـه كرا ليس بعـد الوقـوف إلا الهجـوم
فأحـاطـا بشـاهنـا في مضيق ضـاق ذرعـاً بمثلـه المكظـوم
ثم أزعجتـــــه بفيلي فـــولى مستكينـــا كا يـــولي اللئيم
وكشفت العراء عن وجـــه رخّي فعراه الحمـــام وهـــو مليم
فتخفت من الحيـــــاء وغطت ورد خـــدّ كأنـــه ملطـــوم
ثم قـالت خـذ الفؤاد سليـا إن حبس المرهـون عـار ولـوم
ولشتـــــان بين خيلي في الغـ ـي وخيـل صراطهـــا مستقيم
قـارع الـدهر فوقهـا عضد الـدو لـــة حتى انتهى إلى مـــايروم
فـأبـاد العـدا وقـام بـه الـديـ ـن وركن الخلافـــة المهـــدوم .
واستقرّت بـــه زلازل بغـــدا د وعـــاد الخليفـــة المظلـــوم » .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولابد من وقفة أمام هذه الأبيات ، فقد حاول الزعفراني أن يعمد إلى المقابلة بين لعبة الشطرنج ومايجري في عهده من أحداث على نحو فيه من جمال التصوير والتعبير مايرق بالشعر السياسي إلى مرتبة عليّة ، ماكان له أن يتربعها لولا الاعتاد على مصطلحات هذه اللعبة ، ومالها من تاريخ عريق ، وماتحمله من عظات ورموز عريقة . كل أولئك أتاح لمثل هذا الشاعر الإبداع في ابتكار هذا اللون من الشعر الذي جمع بين أصالة المضمون وطرافة أداة التعبير .

وتجدر الإشارة إلى أن ابن المبارية يعدّ أكبر شاعر عربي استطاع الإفادة من لعبتي النرد والشطرنج ، ولاسيا في كتابه الصادح والباغم ، فقد أشار إلى أحداث تاريخية ، منها ماجرى بين طغرلبك والملك الرحيم[١٠٧] :

لمّا أتى طغرلبك بغداذا ... ولم يجد من أمره معاذا
جاء إليه الملكُ الرحيم ... مستقبلاً فقال لاتريم
واستحضر الشطرنج للملاعبة ... إشارة منه إلى المحاربة
حتى إذا توسّطا في اللعب ... جاء ابن ميكال بأمر عجب
صافح عمدا شاهه بشاهه ... للطفه في الكيد وانتباهه
فردّ ذاك ابن بويه منكرا ... فلجّ طغرلبك حتى أكثرا
قال له وغلط الرحيم ... وقد لعمري يغلط الحكيم
ماجرت العادة أن الشاها ... يدخل بيت الشاه قال آها
فلم دخلت بيتنا وضحكا ... أخطأ غرّ للرسوم تركا
ثم أشار أن خذوه فأخذ ... وقام من بين يديه وجُبذ

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهذه الأبيات تذكرنا بالحوار الذي دار بين السلطان محمود الغزنوي ومجد الدوله البويهي ، مما يؤكد استغلال مافي الشطرنج من رموز وتسخيرها في الأمور العسكرية والسياسية .

وقد رأينا أن ابن المبارية أفرد أرجوزة في موضوع علم الشطرنج ومافيه من الحكم ، وعلى الرغم من ورود أغلب هذه الأرجوزة في الباب الأول « الصادح والباغم »[١٠٨] يلاحظ أن الشاعر تجاوز الغاية التي توخاها

(١٠٧) ابن الهبارية : الصادح والباغم ص ١٥ .
(١٠٨) ص ١٤ ـ ١٩ .

منها ، فأفاض في مسألة القضاء والقدر . والتدبير والتقدير ، من خلال المحاورة بين الشيخ الهندي والكهل الفارسي ، فقد بين الهندي أن المقصود من لعبة الشطرنج غلبة التدبير على التقدير :

يعنون أن العيش في التدبير — وليس بالقسمة والتقدير
والمرء للأفعال مستطيعٌ — محكم يحفظ أو يضيع
وذلك العدل بلا خلاف — لو وفّق الرجال للإنصاف[١٠٩]

وأشار الفارسي إلى أن الغاية من لعبة النرد تغليب التقدير على التدبير :

والعيش بالرزق وبالتقدير — وليس بالرأي ولا التدبير
وقد وضعنا النرد للشال — لو فطنت بصائر الرجال[١١٠]

فقد استغل ابن الهبارية ماعرف من أصل وضع هاتين اللعبتين للمفاضلة التي صورها بين الفرس والهنود ، ثم ربط بين هذا الأصل وبين ماجدّ في الفلسفة الإسلامية . فإن قضية القضاء والقدر شائكة وقد « حيّرت أهل الأديان ، من يهود ونصارى ومسلمين ، كما حيّرت الفلاسفة من قبل . ولما جاء الإسلام رأينا أن هذه المسألة تثار ثم تخمد ، ولايتوسع فيها ... وجاء المعتزلة ووسعوا هذا البحث وفلسفوه ، واتخذوا جانب الإرادة »[١١١] . فأعمال العباد مخلوقة لهم ، وفي قدرتهم أن يفعلوها ، وأن يتركوها ، من غير دخل لإرادة الله تعالى ، ولولا ذلك ماكان التكليف[١١٢] . « فلما جاء

---

(١٠٩) الصادح والباغم ص ١٢ .
(١١٠) المصدر السابق ص ١٣ .
(١١١) أحمد أمين : ظهر الإسلام ٤ / ٧٨ .
(١١٢) المصدر السابق ٤ / ٧٧ .

دور أبي الحسن الأشعري طلع برأي جديد ، فقال : إن الله هو خالق أفعال العباد ، وهو يريد مايصدر منهم من خير أوشر ... وعلى كل حال يميل الأشعرية إلى التوسّط بين الجبر والاختيار ، وأن الله يوجد القدرة والإرادة في العبد ، وقدرة العبد وإرادته لها مدخل في فعله ، فجميع المخلوقات من فعل الله ، بعضها بلا واسطة وبعضها بواسطة . وكون العبد يتوسط هو موضوع المسؤولية والمؤاخذة »[113] .

غير أن الخصومة كانت تشتد أحيانا بين أنصار الأشاعرة والمعتزلة حول هذه المسألة ، كالذي حصل في عهد السلطان طغرلبك[114] ووزيره الكندري ، الذي قتل نتيجة هذه الخصومة . وإذا كان الأمر كذلك ، فليس بدعا أن لايصل ابن الهبارية إلى رأي قاطع في هذا المجال .

ولكن الشاعر استطاع الانتصار للهندي على الفارسي من خلال الجدل بينهما :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فكان قول الشيخ قومي الهندْ الحكماء العلماء اللُّدُّ
لهم علوم وحلوم وفطنْ وحكمة بالغة إذ تمتحنْ
لولم يكن من فضلهم إذ يختبرْ فضل الرجال منصف ويعتبرْ
إلاّ الذي أبدوه في الشطرنجِ للناس من علم سديدِ النهجِ
جدّ عظيم لقّبوه هزلا يصيّر الرأي الأفين جزلا[115]

وأما الفارسي :

قال له الكهل وقومي الفرسُ الحكماء ماباذاك لبسُ

---

(١١٣) المصدر السابق ٤ / ٧٨ ـ ٧٩ .

(١١٤) المصدر السابق ٤ / ٧٠ ـ ٧٢ .

(١١٥) الصادح والباغم ص ١٢ . والرأي الأفين : الضعيف .

لهم سياسات وتدبير حسنٌ كالشرع عدلا في الفروض والسننْ[١١٦]

وقد ساق الشاعر طائفة من الأدلّة التاريخية[١١٧] على صحّة ادّعاء كلّ منها ، وإذا كانت حجج المتحاورين قوية في مسألة الإرادة والاختيار ، فلم يستطع أحدهما التغلب على الآخر ، فإن الهندي يأتي بالدليل القاطع على تفوّق الهنود على الفرس في تصنيفهم كتاب « كليلة ودمنة » :

قال له الهندي ، وهو صادق لكن لنا فضل عليكم سابق
تصنيفنا كليلة ودمنهْ يقضي لنا بحكمة وفطنهْ[١١٨]

وفي هذا الانتصار للهنود أصاب الشاعر صميم ادّعاءات الفرس ، بأن طعن في موروثهم الثقافي ، ولطالما ألحّوا على هذه النقطة في مجادلاتهم . وكأنه يقول لهم : كفى اختلاقا وادّعاء ، فإنّ ماتفاخرون به ليس ملكاً لكم ، بل هو لأصحابه الحقيقيين ، الذين لهم وحدهم أن يعتزوا به . وبذلك استطاع الثأر للعرب ، بشكل غير مباشر ، من أعدائهم الشعوبيين .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

## د ـ فصل في موضوع علم الشطرنج ومافيه من الحكم للشاعر ابن الهبارية[١١٩]

(١١٦) الصادح والباغم ص ١٣ .

(١١٧) المصدر السابق ص ١٤ ـ ٢٠ .

(١١٨) المصدر السابق ص ٢١ .

(١١٩) هذا الفصل حققته من مخطوطتين ضمن مجموعتين في « المكتبة المركزية في برلين الغربية » رقم الأولى ٥٤٩٧ / ١ ، والثانية ٧٦٣٢ / ٢ . وقد حصلت على صور ( فوتوكوبي ) لها ، واعتمدت المخطوطة الأولى في إثبات النص ، لأنها أسلم من الثانية ، وتاريخ نسخها أقدم ، فهي تعود إلى سنة ٩٩٠ هـ ، بينما تعود الثانية إلى سنة ١٢٢١ هـ . وقد أشرت إلى الأبيات التي وردت في « الصادح والباغم » في الحواشي ، وقد رمزت إلى المخطوطة بـ ( أ ) وإلى المخطوطة الثانية بـ ( ب ) .

« قيل : هو عقلان متجادلان ، وجيشان متقابلان تجمعهم رقعة الجلود الشبيهة ببقعة الوجود . وضعوا أمثالاً في غاية التحرير للخيل والرّجل(١٢٠) والملك والوزير ، متناظرون بالدرج والدقائق موزونون بميزان الحقائق .

## أرجوزة شعرية(١٢١)

## نظم الشريف ابن الهبّارية

الشـــــاه لايحضُرُ عنـــــد الشـــــاهِ
لأنهــــا من أعظم الـــــدواهي(١٢٢)
والرُّخ(١٢٣) لايـــولَـــجُ في المضـــائـــقْ
إذ ذاك بـــــالطريـــق غير لائـــقْ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٢٠) الرّجل والراجل : ضد الفارس ، أي الماشي ، ويريد به الجنود أو البيادق ، وهي من قطع الشطرنج .

(١٢١) من المتأخرين الذين جروا في هذا المضار الشاعر أحمد بن حسين الكيواني ( ـ ١١٧٣ هـ ) ، وقد حُققت أرجوزته التي بلغت أبياتها ( ٢٠٤ ) عن مخطوطتين ، إحداهما في الظاهرية ، والثانية في مكتبة برلين الوطنية ، ونُشرت تحت عنوان « أحمد بن حسين الكيواني : دراسة في الشاعر وأعماله الأدبية وتحقيق أرجوزته في الشطرنج » دراسة وتحقيق الدكتور عبد الله محمد عيسى الغزالي ، في مجلة معهد المخطوطات العربية ( المجلد ٣١ ، الجزء ١ ، ص ١٤٧ ـ ١٨٧ ، الكويت ١٩٨٧ ) . وعقب عليها التّهامي شهيد في مقالة بعنوان « قراءة في أرجوزة أحمد بن حسين الكيواني في الشطرنج ـ تحقيق ودراسة الدكتور عبد الله الغزالي » نشرت في مجلة معهد المخطوطات العربية أيضاً ( المجلد ٣٢ ، الجزء ٢ ، ص ٤١٧ ـ ٤٣٤ ، الكويت ١٩٨٨ ) .

(١٢٢) الشاه : الملك ، أكبر قطع الشطرنج ، وعليه المعول في اللعب . وانظر الصادح والباغم ص ١٤ .

(١٢٣) الرّخ : القلعة ، إحدى قطع الشطرنج وتتركز في الزاوية .

والعَقــــــد كالخنــــــدق في التحصينِ
وضربـــــــــــة العرضيّ كالكَمينِ[١٢٤]
كـــــذا اعتضـــاد الشـــاهِ بـــالفرزانِ
مـــوعظـــــةٌ في السرّ للسلطـــــانِ[١٢٥]
ليتّقي في الخطبِ بــــــالــــــوزيرِ
مفـــوّضـــاً إليــــه في الأمـــورِ[١٢٦]
وكلّ إنســـــان فــــلا بــــدّ لـــــهُ
من صـــاحب يحمـــلُ مـــاأثقلـــهُ[١٢٧]
معـــــاضِـــــدٌ في رأيــــهِ ونصحـــــهِ
مـــوافـــقٌ في حربـــــه وصلحــــــهِ[١٢٨]
والشـــــاهُ قـــــد يَحمِـــلُ في الأحيـــانِ
وحربُـــــه أغيـــــظُ لـــــلأقرانِ[١٢٩]
وذاكَ عنـــــد شـــــدّةٍ شـــــديـــــدهْ
وشـوكـــةٍ وشَيكـــةٍ حـــديـــدهْ[١٣٠]
كـــــذلـــــك المـــوضـــوعُ في الشطرنـــجِ
إشــــــارةٌ إلى السبيـــــل المُنجي[١٣١]

---

(١٢٤) العَقد : التحصين والحماية . وانظر الصادح والباغم ص ١٨ .

(١٢٥) الفرزان : الوزير إحدى قطع الشطرنج التي تلي الملك في قيمتها . وانظر الصادح والباغم ص ١٧ .

(١٢٦) انظر الصادح والباغم ص ١٧ .

(١٢٧) انظر المصدر السابق .

(١٢٨) انظر المصدر السابق .

(١٢٩) انظر المصدر السابق .

(١٣٠) انظر المصدر السابق .

(١٣١) في (أ) : « إشارة إلى ذا السبيل المنجي » ، والتصحيح من (ب) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والمرءُ يفــــدي نفســـــه بـــــوفرهِ
عــــاهُ ينجــو من وثـــاقِ أسرهِ[١٣٢]
كـــذاكَ في الشطرنـــجِ يُفـــدَى الشـاهُ
بغيرِهِ مِنْ عظمِ مـــــا يغشــــــاه[١٣٣]
والتـــــاجرُ الكيّسُ في التجـــــارهْ
مَنْ خــــافَ في متجرِهِ الخســــارهْ[١٣٤]
يجهــــد في تحصيـــل رأسِ مـــالـــــهِ
ويتركُ الربــحَ مَــعَ اختـــلالـــــهِ[١٣٥]
كـــذاكَ في الشطرنـــجِ حفـــظُ البيـــدقِ
والفيـــل أصـــلٌ من مبـــادي الفيلـــقِ[١٣٦]
إذ ليسَ في العـــــــالَمِ شيءٌ يُحتقرْ
وربّما أســـــالتِ النفسَ الإبرْ[١٣٧]
إن اقترانَ الفيـــــلِ بـــالفرزانِ
في أوّلِ الصفِّ وبـــــالسلطـــــانِ[١٣٨]

---

(١٣٢) البيت في الصادح والباغم ص ١٦ :

فـــالمرء يفـــدي نفـــه بـــوفره عــــاه أن ينجـــو بـــــه من أسره

(١٣٣) في الصادح والباغم ص ١٦ : « من فرط مايغشاه » .

(١٣٤) في المصدر السابق ص ١٩ : « فالتاجر » .

(١٣٥) في المصدر السابق : « ثم يروم الربح باحتياله » .

(١٣٦) الفيل : إحدى قطع الشطرنج التي تحرك بشكل عرضي ( وتري ) . والفيلق : الجيش ، ويريد به مجموعة قطع الشطرنج . ومبادي : مخففة من « مبادئ » .

(١٣٧) البيت في الصادح والباغم ص ١٦ :

لاتحقرن منهم صغيراً محتقر فربمـــا أســـالت النفس الإبر

(١٣٨) يشير إلى ترتيب الوزير والفيل قياساً إلى السلطان ، فـالوزير على الميمنة ، ويليه الفيل .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

رمـزٌ بـأنَّ الملـكَ بـالرجـالِ
والمـالِ لاملـكَ بغيرِ مـالِ[١٣٩]

واليـدُ بـالسـاعـدِ والبنـانِ
وهكـذا الرجـالُ بـالإخـوانِ[١٤٠]

ومِن وصـايـا حكمـاءِ الهنـدِ
في ذاك يـامَنْ نصحُـه بجَهـدي

لا تطلبِ الغـايـةَ بـاللجـاجِ
وكنْ إذا كـويتَ ذا إنضـاجِ[١٤١]

فـما أتى[١٤٢] القـائمَ من أهـلِ اللعبْ
ذو قـوةٍ ظـاهرةٍ إلا غلبْ

وقلّما يلعبُ بـالقـوائمِ
إلاّ فتىً بـالحربِ غيرِ عـالمِ[١٤٣]

والبغيُ داءٌ مـالَه دواءُ
ليس للملـكِ معـه بقـاءُ[١٤٤]

ARCHIVE http://archivebeta.Sakhrit.com

---

(١٣٩) في (ب) : « مذ بان الملك بالرجال » . والبيت في الصادح والباغم ص ١٨ :

كـذلـك السلطـان بـالرجـال        والمـال لاملـك بغير مـال

(١٤٠) البيت في الصادح والباغم ص ١٨ :

فـإنمـا الرجـال بـالإخـوان        واليـد والسـاعـد والبنـان

(١٤١) انظر الصادح والباغم ص ١٨ .

(١٤٢) كذا في المصدر السابق . وفي ( أ ) و ( ب ) : « ومأبا » .

(١٤٣) انظر الصادح والباغم ص ١٨ . والمقصود بـالقوائم : الخيل ، وهي من قطع الشطرنج . [ في نسختي الأصل ا ، ب : « بالحروب » ولا يستقيم بها الوزن ] .

(١٤٤) انظر الصادح والباغم أيضاً ص ١٨ .

لاتحقرَنّ راجـــــــلاً في الفيلـــــقِ
فربّما غلبتَــــه بـــــالبيـــــدق[١٤٥]

لاتعجلنْ بـــأخـــذِ مـــاقـــد تركا
وانظر لمـــــــــاذا ترك الرُّخُّ لكا

فربّما كادَ بـــــــه مكيـــــدهْ
تظهرُ في نقـــلاتـــهِ السّـــديـــدهْ

لاتُحرجِ الخصمَ ففي إحراجـــــــهِ
جميـعُ مـــاتكرهُ من لجـــاجـــهِ[١٤٦]

وإن رأيتَ وجـــــهَ غُلْبٍ لائحـــــا
فكن لأقفـــالِ البيـــوتِ فـــاتحـــا[١٤٧]

وإن رأيتَ النصرَ قـــــــد لاح لكا
فـــــلا تقصِّرْ واحترزْ أن تهلكا[١٤٨]

أضعفْ قـــوى الخصم فـــإنْ ضعفَـــهُ
يُـــدني وإن طـــال مـــداهُ حتفَـــهُ[١٤٩]

وإنْ أتى في حجفـــــــــلٍ عظيمِ
من المـــــــوالي أو من الصميمِ[١٥٠]

---

(١٤٥) انظر المصدر السابق .

(١٤٦) انظر المصدر السابق .

(١٤٧) في المصدر السابق :

فـــإن رأيت وجـــه غلب لائحـــا فكن لأقفـــال الـــدسوت فـــاتحـــا

(١٤٨) انظر الصادح والباغم ص ١٦ .

(١٤٩) في المصدر السابق :

أضعفـــه مـــااسطعت إن ضعفـــه يـــدني وإن طـــال مـــداه حتفـــه

(١٥٠) في الصادح والباغم ص ١٦ :

« ... من الموالي ومن الصميم » .

وجنـــــــده أكثرهمْ مجمعَـــــــة
لطمـع في الكسب قـد جـاؤوا معَـة[١٥١]
فـــاشغلهمَ بـــالنهب عنـــه وابـــدرهْ
بقتلـــــه الشـــامـــــات كما تقبره[١٥٢]
وإنْ هــــو استخفى عن المبـــــارزهْ
وكنتَ أحظى منـــه في المنـــاجـــزه[١٥٣]
فـــاخـــدعـــه كيف يكشف للقـــاءِ
إن الخـــداعَ آيـــة الـــدهـــاءِ[١٥٤]
وإن يكن قـــد عقـــد الفرزانـــا[١٥٥]
مســالمـــاً وطلب الأمـــانـــا[١٥٦]
فـــاصبرْ لـــه حتى يحـلّ عقـــدهُ
مفتتحـــاً بيـــدهِ مـــا شـــدّهُ[١٥٧]
واحرص لتُفني بـالخـــداعِ مـــالَـــهْ
ولا تُبـــقِ رحمـــةً رجـــالَـــهْ

---

(١٥١) في المصدر السابق :
فـــإن تكن كثرتهم مجتمعـــة    لطمع في النهب قـد جـاؤوا معـه
(١٥٢) في المصدر السابق :
فـــاشغلهم بـــالنهب عنـــه واعكر    عليـــــه وهـــــو آمن لم يشعر
(١٥٣) في ( ب ) :
وإن هـــو المستخفي عن المبـــارزة    وكنت أحظى منـــه بـــالمنـــاجـــزة
وفي الصادح والباغم : « فأنت أحظى منه بالمناجزة » ص ١٩ .
(١٥٤) في الصادح والباغم : « فاخدعه كي يظهر للقاء » ص١٩ .
(١٥٥) سقطت « قد » من ( أ ) و ( ب ) ، ولايستقيم الوزن بدونها .
(١٥٦) في الصادح والباغم ص ١٩ :
من عقـــد الفيـــل أو الفرزانـــا    أو غيره وطلب الأمـــانـــــا
(١٥٧) في المصدر السابق : « فكيده حتى يحل عقده » .

هذا يسيرٌ من كثيرٍ ما نَحَوْا
في لعبِ الشطرنجِ فافهمْ ماحَوَوْا[١٥٨]
قد رمّزوه للهدى مثالا
إنّ الحكيمَ يضربُ الأمثالا
وهذه خاتمةُ الأرجوزه
وما حَوَتْ من حِكَمٍ عزيزه[١٥٩] » .

بعد عرض هذه الأرجوزة وماتقدّمها يمكن الوصول إلى أن الرمز في لعبة الشطرنج قد تعمق في العصر العباسي ، وقد حمل كثيرا من الوعظ والنصح ، ولاسيا للحكام ، كقول ابن المبارية :

الشاه لايحضر عند الشاه     لأنها من أعظم الدّواهي

وقوله أيضاً :

والشاه قد يحمل في الأحيانِ     وحربه أغيظ للأقران

وقد يصرح الشاعر بما في الشطرنج من رمز :

كذلك الموضوع في الشطرنج     إشارة إلى السبيل المنجي

وابن المبارية يربط بين رموز الشطرنج والواقع ، إذ ليس الأمر مقتصرا على وعظ الحكام ، فتراه يسدي النصح إلى الناس جميعاً ، مؤكدا ذلك بما في أصول هذه اللعبة من أدلّة . فالإنسان عليه الاعتاد على

ARCHIVE
http://Archive...

(١٥٨) في المصدر السابق :

هذا قليل من كثير ماذكر     بلعب الشطرنج فافهم واعتبر

(١٥٩) بعد هذا البيت : « تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين . وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة يوم الجمعة خامس عشر شهر جمادى الآخرة سنة تسعين وتسعمئة ».

أصحاب يساعدونه في اجتياز مصاعب الحياة :.

وكلّ إنسان فلا بد له    من صاحب يحمل ما أثقله
معاضد في رأيه ونصحه    موافق في حربه وصلحه

وعلى المرء أن يوفر المال ليجتنب مفاجآت المستقبل :

والمرء يفدي نفسه بوفره    عساه ينجو من وثاق أسره

ويسدي النصح إلى التاجر أيضاً :

والتاجر الكيّس في التجاره    من خاف في متجره الخساره
يجهد في تحصيل رأس ماله    ويترك الربح مع اختلاله

وهذا يشبه حفظ أحجار الشطرنج :

كذاك في الشطرنج حفظ البيدق    والفيل أصل من مبادي الفيلق

وتراه يسوق طائفة واسعة من وصايا الهند ، منها :

لاتطلب الغاية باللجاج    وكن إذا كويت ذا إنضاج

وأخيراً يصرّح الشاعر بغاية الشطرنج الإصلاحية ، من خلال إصلاح الحاكم والرعية معاً ، للوصول إلى مجتمع فاضل منشود :

هذا يسير من كثير مانحوا    في لعب الشطرنج فافهم ماحووا
قد رمّزوه للهدى مثالا    إن الحكيم يضرب الأمثالا

ويمكن القول إن العرب استطاعوا أن يفيدوا من كل ماوصل إليهم من علم وحكة ونظام ، فأخذوا من ذلك ماهو إيجابي ومفيد ، وتركوا ماهو سلبي ومقيت . فتمثلوا الحضارات السابقة بعد تنقيتها من الخرافات والفساد ، ليقدموها إلى الحضارة الإنسانية صافية كصفاء طباعهم ونقاء جبلّتهم ، وعظيمة كعظم دورهم في بناء المجتمع الإنساني الواحد .

# الأشكال

الشكل (أ)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أ | رخ | | | بيدق | بيدق | | | | | | | بيدق | بيدق | | | رخ |
| ب | ملك | فرس | فيل | بيدق | بيدق | | | | | | | بيدق | بيدق | جمل | فرس | وزير |
| ج | وزير | فرس | فيل | بيدق | بيدق | | | | | | | بيدق | بيدق | جمل | فرس | ملك |
| د | رخ | | | بيدق | بيدق | | | | | | | بيدق | بيدق | | | رخ |

**الشطرنج الذي وضعه بزرجمهر**

الشكل ( ب )

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| رخ | فرس | فيل | شاه | | | بيذق | رخ |
| بيذق | بيذق | بيذق | بيذق | | | بيذق | فرس |
| | | | | | | بيذق | فيل |
| | | | | | | بيذق | شاه |
| شاه | بيذق | | | | | | |
| فيل | بيذق | | | | | | |
| فرس | بيذق | | | بيذق | بيذق | بيذق | بيذق |
| رخ | بيذق | | | شاه | فيل | فرس | رخ |

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اللعب بالشطرنج الهندي بين أربعة لاعبين

الشكل ( ج )

لعبة إسلامية

الدوائر تمثل المسلمين ، والنجوم تمثل الكفار

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

**الشكل ( د )**

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٢ | ٦٢ | ٦١ | ٦٠ | ٥٩ | ٧ | ٨ |
| ٩ | ١٠ | ٥٤ | ٥٣ | ٥٢ | ٥١ | ١٥ | ١٦ |
| ٤٨ | ٤٧ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٤٢ | ٤١ |
| ٤٠ | ٣٩ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣٤ | ٣٣ |
| ٣٢ | ٣١ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٢٦ | ٢٥ |
| ٢٤ | ٢٣ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ١٨ | ١٧ |
| ٤٩ | ٥٠ | ١٤ | ١٣ | ١٢ | ١١ | ٥٥ | ٥٦ |
| ٥٧ | ٥٨ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٦٣ | ٦٤ |

لعبة إسلامية

الأعداد في بيوت الرقعة كيفما عددتها أفقياً أو عمودياً أو قطرياً حصلت على الرقم ٢٦٠ .

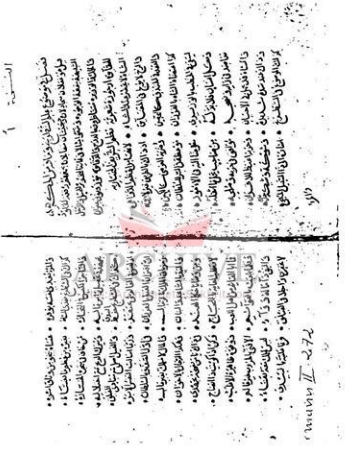

الصفحة ١ و ٢ من أرجوزة ابن الهبارية ( النسخة أ )

الصفحة ٣ و ٤ من أرجوزة ابن المبارك (النسخة أ)

الصفحة ١ و ٢ من أرجوزة ابن الهبارية (النسخة ب)

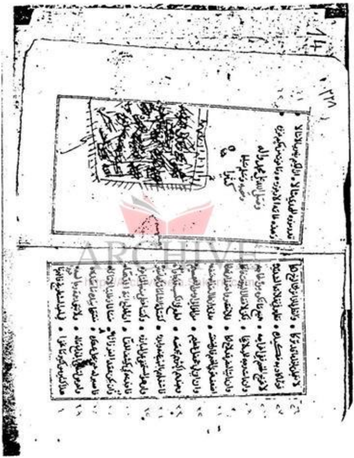

الصفحة ٣ و ٤ من أرجوزة ابن الشبارية (النسخة ب)

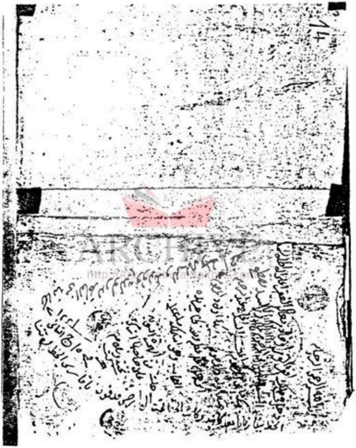

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

## المصادر والمراجع


١ ـ ابن الأثير ، عز الدين ( علي بن أبي الكرم ) : الكامل في التاريخ . دار صادر ودار بيروت ١٩٦٦ .

٢ ـ الأحدب الطرابلسي ، إبراهيم : كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان . دار التراث ـ بيروت ١٣٠٧ هـ .

٣ ـ أساتذة من المستشرقين ، بإشراف ا . ج . أربري : تراث فارس ( الفصل الثالث ) ، ترجمة محمد كفافي . دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٩ .

٤ ـ الأصفهاني ، الراغب ( الحسين بن محمد بن المفضل ) : محاضرات الأدباء . جمعية المعارف ـ مصر ١٢٨٧ هـ .

٥ ـ الأصفهاني ، علي بن الحسين : الأغاني . مصور عن طبعة دار الكتب ـ بيروت .

٦ ـ الإمام مالك ، مالك بن أنس : الموطأ ، صححه محمد فؤاد عبد الباقي . كتاب الشعب .

٧ ـ الإمام مسلم ، مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم . مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ـ مصر .

٨ ـ أمين ، أحمد :

١ ـ ضحى الإسلام . ط ١٠ ـ بيروت .

٢ ـ ظهر الإسلام . ط ٥ ـ بيروت ١٩٦٦ .

٩ ـ البستاني ، فؤاد أفرام : دائرة المعارف ، المجلد العاشر . بيروت ١٩٦٢ .

١٠ ـ البيروني ، أبو الريحان ( محمد بن أحمد ) : تحقيق ما للهند من مقولة . دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٥٨ .

١١ ـ التلساني ، ابن أبي حَجَلة ( شهاب الدين أحمد بن يحيى المغربي ) : أنموذج القتال في نقل العوال تحقيق زهير أحمد القيسي . دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٠ .

١٢ ـ الثعالبي ، أبو منصور :

١ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . ط ١ ـ دار الكتب العلمية ـ ٩٧ .

٢ ـ تتمة اليتيمة ( تعريف القدماء بأبي العلاء : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٦٥ ) .

٣ ـ خاص الخاص . دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٦ .

١٣ ـ الجاحظ ، عمرو بن بحر : البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون . ط ٤ . مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٥ .

١٤ ـ ابن الجوزي ، أبو الفرج ( عبد الرحمن ) : تقويم اللسان ، تحقيق د . عبد العزيز مطر . ط ١ ـ المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٩٦٦ .


ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٥ ـ الحموي ، ابن حجة ( أبو بكر بن علي بن عبد الله ) : ثمرات الأوراق ( على هامش محاضرات الأدباء ) جمعية المعارف ـ مصر ١٢٨٧ هـ .
١٦ ـ الحموي الرومي ، ياقوت :
١ ـ معجم الأدباء ( إرشاد الأريب ) ، مرجليوث . ط ٢ ـ ١٩٣٠ .
٢ ـ معجم البلدان . دار بيروت ودار صادر ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ .
١٧ ـ الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان : راحة الصدور وآية السرور ، مترجم عن الفارسية . القاهرة ١٩٦٠ .
١٨ ـ الركبي ، محمد بن أحمد : النظم المستعذب في شرح غريب المهذب . دار إحياء الكتب العربية ـ مصر .
١٩ ـ ابن الرومي ، علي بن العباس :
١ ـ الديوان ، مع شرح الشيخ محمد شريف سليم . ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٩١٧ .
٢ ـ الديوان ، تحقيق د . حسين نصار . الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٨١ .
٢٠ ـ الزركلي ، خير الدين : الأعلام . ط ٥ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٨٠ .
٢١ ـ السري الرفاء ، السري بن أحمد : الديوان . مكتبة القدسي ـ مصر ١٣٥٥ هـ .
٢٢ ـ شهيد ، التهامي : قراءة في أرجوزة أحمد بن حسين الكيواني في الشطرنج . مجلة معهد المخطوطات العربية ـ المجلد ٣٢ ـ الجزء ٢ ـ الكويت ١٩٨٨ .
٢٣ ـ الشيرازي ، أبو إسحاق ( إبراهيم بن علي ) : المهذب في فقه الإمام الشافعي (ر) ، وبهامشه « النظم المستعذب في شرح غريب المهذب » . دار إحياء الكتب العربية ـ مصر .
٢٤ ـ الصفدي ، صلاح الدين ( خليل بن أيبك ) : الغيث المسجم في شرح لامية العجم . دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٧٥ .
٢٥ ـ العاملي ، محمد بهاء الدين : الكشكول . دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١ .
٢٦ ـ العقاد ، عباس محمود : ابن الرومي ـ حياته من شعره . م . مصر شركة مساهمة مصرية .
٢٧ ـ الغزالي ، د . عبد الله محمد عيسى : أحمد بن حسين الكيواني . مجلة معهد المخطوطات العربية ـ المجلد ٣١ ـ الجزء ١ ـ الكويت ١٩٨٧ .
٢٨ ـ الفردوسي ، أبو القاسم : الشاهنامة ، ترجمة البنداري ، وتحقيق د . عبد الوهاب عزام . ط ١ ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٣٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٩ ـ ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن أحمد : تلخيص مجمع الآداب ، تحقيق د . مصطفى جواد . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ دمشق ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧ .
٣٠ ـ ابن قلاقس ، نصر بن عبد الله : الديوان ، تحقيق خليل مطران . مطبعة الجوائب ١٩٠٥ .
٣١ ـ ابن كثير ، إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية . ط ٢ ـ مكتبة المعارف ـ بيروت ١٩٧٧ .
٣٢ ـ المتنبي ، أبو الطيب : الديوان ، مع الشرح المنسوب إلى العكبري . دار المعرفة ـ بيروت ١٩٧٨ .
٣٣ ـ المسعودي ، علي بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق يوسف أسعد داغر . ط ١ ـ دار الأندلس ـ بيروت ١٩٦٥ .
٣٤ ـ المقري الفيومي ، أحمد بن محمد : المصباح المنير . المكتبة العلمية ـ بيروت .
٣٥ ـ ابن منظور ، محمد بن مكرم : لسان العرب . دار المعارف ـ مصر ١٩٧٧ .
٣٦ ـ الميداني ، أحمد بن محمد : مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٥ .
٣٧ ـ ابن نباتة ، جمال الدين ( محمد ) : الديوان ، نشره محمد القلقيلي . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .
٣٨ ـ ابن النديم ، محمد بن إسحاق : الفهرست . دار المعرفة ـ بيروت ١٩٧٨ .
٣٩ ـ أبو نواس ، الحسن بن هانئ : الديوان ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ـ القاهرة ١٩٥٣ .
٤٠ ـ ابن الهبارية ، محمد بن محمد :
١ ـ الصادح والباغم ، نشره عزت العطار . مصر ١٩٣٦ .
٢ ـ أرجوزة في موضوع علم الشطرنج ومافيه من الحكم ، مخطوط منه نسختان ضمن مجموعتين في « المكتبة المركزية في برلين الغربية » رقم الأولى ٥٤١٧ / ١ ، ورقم الثانية ٧٦٣٢ / ٢ .
٤١ ـ دائرة المعارف الإسلامية ( المجلد ١٣ ) ، نقل محمد ثابت الفندي ، وأحمد الشنشاوي ، وإبراهيم خورشيد ، وعبد الحميد يونس ـ ١٩٣٣ .
٤٢ ـ دائرة المعارف البريطانية : . Encyclopaedia Britannica , vol . 5 p . 400 19698

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

# التعريف والنقد

## هذا كتاب « أخبار النساء » لابن منقذ

الأستاذ محمد عزّير شمس

قرأت في هذه المجلة ( ٦٣ / ١٩٨٨ / ٧٣٣ ـ ٧٣٧ ) وصفاً لمخطوطة مجهولة العنوان والمؤلف ، ناقصة الأول والأخير ، مضطربة الأوراق ، عثر عليها الأستاذ أحمد خان في باكستان وعرّف بها في المجلة ، وذكر رؤوس الأبواب والفصول كما وجدها في النسخة ، ورجا من العلماء والباحثين أن يُرشدوه إلى عنوان الكتاب ومؤلفه و نسخه الأخرى في مكتبات العالم .

لقد كان من حسن حظي أنني في رحلتي الأخيرة إلى باكستان قابلتُ الأستاذ المذكور في مدينة إسلام آباد ، ونزلتُ عنده ، واطلعتُ على بعض المخطوطات والمصورات التي اقتناها ، ومن أهمّها : نسخة جليلة من كتاب « طبقات القراء » للذهبي ( ت ٧٤٨ ) بخط ابن فهد المكي ، وهي النسخة الأخيرة للمؤلف كما صرّح بذلك في آخرها ، والتراجم الموجودة فيها ضِعْف ما في المطبوعتين ، وفيها زيادات وتعديلات لاتوجد في النسخ الأخرى من الكتاب .

ومنها هذه المخطوطة التي أتحدث عنها ، وهي مفككة الأوراق مختلة الترتيب غير مرقة ، ولما أطلعني عليها الأستاذ بدأتُ أقرأ فيها وأقلّبها ورقة ورقة لعلّي أجد فيها مايعين على معرفة العنوان الصحيح للكتاب ومؤلفه الحقيقي ، وذلك بعد أن اقتنعتُ بأنه كتاب مهم في الأدب لمؤلف قديم ، جمع فيه أخبار النساء وصفاتهن وتراجمهن وماقيل فيهن من شعر . ووجدته يختلف عن الكتب المطبوعة في هذا الباب ، إذ إنه يتناول كل

موضوع بتفصيل ، ويأتي المؤلف فيه بغرر النقول وطرائف الأخبار ومحاسن الأشعار . وكِدتُ أنتهي من إلقاء نظرة على الكتاب وأتركه من يدي إذا بارق أمل يلمع لي ، فقد وجدتُ في موضع منه أن المؤلف يشير إلى كتاب آخر له بعنوان « التاريخ البدري » ، ويحيل القارئ إليه لمعرفة بعض التراجم التي كتبها هناك بتفصيل . وفي موضع آخر منه يذكر شخصاً قابله في شَيْزَر وروى عنه خبرا .

ولما رجعتُ إلى « كشف الظنون » لم أجد فيه ذكر « التاريخ البدري » ، ولاذكره السخاوي ( ت ٩٠٢ هـ ) في « الإعلان بالتوبيخ » ، ولاطاش كبري زاده ( ت ٩٦٨ هـ ) في « مفتاح السعادة » ، كما لم أعثر على ذكره في كتب الأثبات وفهارس المخطوطات وكتاب بروكلمان . وحينئذ بدأت أحسّ بالضيق والضجر ، إلاّ أن ذكر مدينة شَيْزَر حداني إلى البحث عن تراجم المنسوبين إليها ، فقرأت ترجمة أبي الغنائم مسلم بن محمود الشيزري ( ت بعد ٦١٧ هـ )[1] مؤلف « جمهرة الإسلام » و « عجائب الأشعار » ، واطلعتُ على مصورتيها ( الأولى عن ليدن ، والثانية عن بشاور ) ، فظهر لي أنها يختلفان عن هذه المخطوطة التي بين أيدينا ، كما لم يذكر أحد أن أبا الغنائم ألّف « التاريخ البدري » .

ثم قرأتُ ترجمة الأمير أسامة بن مرشد المعروف بابن منقذ صاحب قلعة شيزر ( ت ٥٨٤ هـ ) في مقدمات بعض كتبه المنشورة ، وفرحتُ بأنني وجدتُ فيها ذكر كتاب « التاريخ البدري »[2] من بين مؤلفاته ، كما

---

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٥٢٤ ، ٥٢٥ ( تحقيق إحسان عباس ) .

(٢) تصحّف على الأستاذ فيليب حتي : فأصبح « التاريخ البلدي » ، في مقاله المنشور بمجلة المجمع ١٠ / ١٩٣٠ / ٥٩٢ ، ومقدمة « الاعتبار » .

ورد ذكره في ترجمة ابن منقذ عند الذهبي ( ت ٧٤٨ هـ )[٣] ، والمقريزي ( ت ٨٤٥ هـ )[٤] ، فعلمتُ أن الكتاب له ، وازددت يقينا بذلك بعدما وجدتُ أن ابن منقذ نفسه يذكر « التاريخ البدري » هذا في كتاب « العصا »[٥] ، ويقول في مقدمة كتابه « مختصر مناقب عمر بن الخطاب » ( نسخة دار الكتب ) : « وقد كنتُ أوردتُ في كتابي المترجَم بالتاريخ البدري المشتمل على ذكر فضائل أهل بدر رضي الله عنهم في مناقبه وفضائله وفتوحاته وأحكامه وحسن آثاره في الإسلام مافيه مقنع وكفاية » . وبذلك نعرف موضوع الكتاب وسبب تسميته بالتاريخ البدري .

وإذ قد عرفنا أن المؤلف هو الأمير ابن منقذ فما عنوان الكتاب الذي بين أيدينا ؟ هنا نجد المؤلف نفسه يمدُّنا بمعلومات في بعض كتبه :

١ ـ فهو يذكر خبر بشر بن أبي خازم وهجائه لأوس بن لأم ، ويُعقّب عليه بقوله : « وقد أوردتُ هذا الخبر بتمامه في كتابي المترجم بأخبار النساء »[٦] .

٢ ـ ويذكر أبياتاً من بائية الحطيئة في مدح بغيض بن بدر وقومه بني أنف الناقة ، ثم يقول : « وقد ذكرتُ هذا الخبر بتمامه في كتابي المترجم بأخبار النساء »[٧] .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٦٦ ، وتاريخ الاسلام ١٤ / ق ١٠٨ ( نسخة أحمد الثالث ٢٩١٧ ) .

(٤) كتاب المقفى ٢ / ق ١٤٠ أ ( نسخة ليدن ١٤٥٣٣ بخط المؤلف ) .

(٥) ص ٣٠٦ ( تحقيق حسن عباس ، القاهرة ١٩٨١ ) .

(٦) المصدر نفسه ٢١٧ .

(٧) المصدر نفسه ٢٠٠ .

٣ ـ ويقول : « ولسهيل بن صهيب فيها [ أي في صفراء ] أشعار يرثيها ، وقد أوردتُ أخباره وأشعاره في صفراء في كتابي المترجم بكتاب أخبار النساء »[٨] .

وقد سبق أن عرفنا من عناوين الفصول والأبواب في المخطوطة أنها تحتوي على أخبار النساء وماقيل فيهن من الشعر ، فالآن نستطيع أن نجزم بأنها نسخة من كتاب « أخبار النساء » ، إذ أننا لانجد من بين مؤلفاته ( الموجودة والمفقودة ) كتاباً آخر يتناول هذا الموضوع .

ومما يؤكد ذلك أن المقريزي في ترجمته لابن منقذ ذكر له أربعة وثلاثين كتابا ( وهي أطول قائمة لمؤلفاته ) ، ومنها كتاب « أخبار النساء » ، ويصفه بقوله[٩] : « بدأ فيه بحوّاء وذكر أم موسى ومريم ابنة عمران وأخبارهن ، وأمهات العرب والأخوات والزوجات والبنات المنجبات والنساء اللاتي سارت بذكرهن الأشعار ، واستقصى أخبار الجميع وأشعارهن وماقيل فيهن » . وهذا الوصف ينطبق تماماً على المخطوطة التي نحن بصددها .

وقد كان هذا الكتاب معروفاً إلى زمن السيوطي ( ت ٩١١ هـ ) الذي اقتبس منه عدة نصوص في كتابه « المستطرف في أخبار الجواري » في أخبار خزامى جارية المعتز ، وفضل الشاعرة ، وقاسم جارية ابن طرخان ، ومُمنعة[١٠] . ولا نعلم أحداً عثر عليه بعد ذلك واستفاد منه ، ولانجد له ذكراً في كتب التراجم والفهارس ( مثل « كشف الظنون »

(٨) المنازل والديار ١ / ٣٠٠ ( طبعة دمشق ) = ص ١٦٦ ( طبعة القاهرة ) .
(٩) المقفى ٣ / ق ١٤٠ أ .
(١٠) انظر : المستطرف ٢١ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ( بيروت ١٩٦٣ ) .

وغيره ) خلال خمسة قرون ، ولذا فلا غرابة في أن يفوتَ الأستاذَ صلاح الدين المنجد ذكرُه في مقاله « ماأُلّف عن النساء »[١١] .

بقي أن أشير إلى أن هناك كتاباً مطبوعاً متداولاً بعنوان « أخبار النساء » ينسب إلى ابن قيم الجوزية ( ت ٧٥١ هـ ) ، ولاتصحّ نسبته إليه لوجوهٍ بسطها الأستاذ بكر بن عبد الله أبو زيد في دراسته[١٢] . وزعم بعض الباحثين[١٣] أنه لابن الجوزي ( ت ٥٩٧ ) ، وعقّب عليه الأستاذ أبو زيد بأن « نسبة هذا الكتاب لابن الجوزي تحتاج إلى توثيق » .

قلت : إن هذا الكتاب ليس لابن الجوزي قطعاً ، وإنما الذي يثبت له كتاب « أحكام النساء » الذي طبع قبل سنوات[١٤] ، وهو يحتوي على ١١٠ أبواب آخرها في « ذكر أعيان النساء المتقدمات في الفضل والمجتهدات في التعبد[١٥] » ، قال في آخره : « هذه نبذة من أخبار النساء .... فإن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١١) مجلة المجمع ١٦ / ١٩٤١ / ٢١٢ ـ ٢١٩ .

(١٢) ابن قيم الجوزي ـ حياته وآثاره ١٢١ ـ ١٢٦ ( الرياض ١٩٨٠ ) .

[ وقد شك في صحة نسبة الكتاب الى ابن القيم الاستاذ احمد راتب النفاخ في مقالته : ( نظرات في نظرات ) . انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٩ ، ج ٢ ، ص ٥٩٠ ، ص ٦١٥ رقم ( ٤ ) / المجلة ] .

(١٣) محمد منير آغا الدمشقي في نموذج من الأعمال الخيرية ٧٨ ( القاهرة ١٣٥٨ ) ، وعبد الغني عبد الخالق في مقدمته على الطب النبوي لابن القيم : ل ـ ط ( القاهرة ١٣٧٧ ) .

(١٤) نشره علي بن محمد يوسف المحمدي في بيروت ١٩٨١ م . وذكر في مقدمته ( ص ١١٧ أنه لم يجد من ألّف في هذا الموضوع غير ابن الجوزي . وقد عثرت على كتاب آخر بعنوان « أحكام النساء » لابن النظار الشافعي ( كان حياً في ٧١٠ هـ ) مخطوط في دار الكتب بالقاهرة ( انظر الفهرس الأول ٣ / ١٩٠ ) ، وأشار إلى ذلك بروكلمان في الأصل ١ / ٨٥ ( ١٠٤ ) ، فليستدرك .

(١٥) ص ٤١٨ ـ ٤٦١ .

أحببتَ زيادة في أخبار النساء نظرتَ كتابنا المسمى بصفة الصفوة[١٦] » . فابن الجوزي ألّف كتابه هذا أصلاً لبيان الأحكام المتعلقة بالنساء ، وألحق به باباً ( من أطول الأبواب ) في ذكر أخبار النساء الفاضلات ، وقد أشار إليه ابن الجوزي نفسه في كتابه « تلبيس إبليس » بقوله : « وقد أفردتُ كتاباً للنساء ذكرتُ فيه مايتعلق بهن من جميع العبادات وغيرها ...[١٧] » .

ونظراً إلى ماذكرنا اختلفت عناوين هذا الكتاب في المصادر ، فبعضها يذكره بعنوان « أحكام النساء[١٨] » وهو العنوان الصحيح والمعروف ، وبعضها بعنوان « أخبار النساء[١٩] » ، وبعضها بعنوان « كتاب النساء[٢٠] » ، وكلها عناوين مختلفة لكتاب واحد ، ووهم الأستاذ عبد الحميد العلوجي فظنّها ثلاثة[٢١] ، واعتبر بعضها مفقوداً .

وإذ قد فرغنا من تحقيق مايصح نسبته إلى ابن الجوزي ، فلننظر الآن في كتاب « أخبار النساء » المطبوع ، هل يمكن أن يكون له علاقة بالمخطوطة التي نحن بصددها ؟ .

قرأت الكتاب فوجدته يحتوي على ثمانية أبواب ، فيها أخبار تتعلق

(١٦) ص ٤٦١ .

(١٧) تلبيس إبليس ٤٠٢ ( القاهرة ١٣٦٨ ) .

(١٨) كشف الظنون ١ / ٢١ ، والإنصاف للمرداوي ١ / ٣٨٦ ، وصلة الخلف للروداني ٧١ .

(١٩) سير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٦٨ .

(٢٠) مرآة الزمان ٨ / ٤٨٣ ، ومطالب أولي النهى لمصطفى الرحيباني ٥ / ١٠ - ١٥ ، و الذيل الثاني لثمرات الأوراق لإبراهيم الأحدب ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٦ .

(٢١) مؤلفات ابن الجوزي ٢٤ ، ٢٢١ ( بغداد ١٩٦٥ ) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بأوصاف النساء ، ومن صيّره العشق إلى الإخلاط والجنون ، وماجاء في الغيرة ، ووفاء النساء وغدرهن ، وماجاء في الزنا والتحذير من أليم عقابه ، وخَلْق النساء . وفي أثنائها فصل من أحاديث المؤلفين . ويبدو لي أن الكتاب بهذا الوضع ناقص ومختلّ الترتيب ، ومن الأدلة على ذلك أنه يبدأ بدون خطبة ومقدمة ، ففيه بعد البسملة : « هذا كتاب ذكرتُ فيه أخبار النساء ، فأقول ومن الله تعالى القبول . باب في أوصاف النساء . قال معاوية ..... » وكذلك ينتهي فجأة بخبر للرشيد ، وليس فيه مايشير إلى نهايته .

ومما يدل على اضطرابه ونقصه أن المؤلف يحيل في مواضع منه إلى بعض الأخبار التي مضت ، وهي في المطبوع في الصفحات القادمة . كما يَعِد بأنه يأتي بتفصيل بعض الأخبار فيما بعد ، ولانجد لها أثراً فيه ، وهذه بعض الأمثلة :

١ ـ ورد في صفحة ٤٨[٢٢] أنه ذكر فيما مضى عادة أهل طبرستان في تزويج الجارية ، والواقع أنه فيما يأتي ( ص ٨٥ ) .

٢ ـ قال في ص ٩٢ بعد ماذكر خبراً لعقيل بن علّفة : « وقد ذكرنا خبره فيما مضى » ، ولم يسبق ذلك ، وإنما ورد شيء منه فيما يأتي ( ص ١١٣ ) .

٣ ـ قال في ص ٧٨ عن خبر للوليد بن يزيد بن عبد الملك : « وقد ذكرنا حديثه مستقصىً في موضعه من هذا الكتاب » . وليس في المطبوع شيء مما يتعلق بهذا الخبر في مكان آخر .

(٢٢) اعتمدت في الإحالات على طبعة دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٧٩ .

٤ ـ في ص ٢١٤ روى خبراً لعاتكة بنت زيد وقال : « وسنذكر بقية خبرها بعد هذا إن شاء الله » ، ولم يأت لها ذكر فيما بعد .

٥ ـ في ص ٢٢٢ : « وهذا باب ـ أعزك الله ـ أكثر من أن يحاط به ، ولكني اختصرتُ لك من ملح أحاديثهم مافيه مستمتع . وستقف في الأخر التي أفردناها من أخبار القيان على كثير منه » ، ولم يرد في المطبوع باب مفرد عن أخبار القيان .

٦ ـ في ص ٤٠ بعد ماذكر خبراً لعبد الرحمن القسّ مع سلامة الزرقاء يقول : « وله فيها أشعار كثيرة تركتُ ذكرها هاهنا لأنها مستقصاة من أخبارها في كتاب طبقات المغنين » . وهذا إما أن يكون كتاباً مستقلاً ، أو باباً من أبواب هذا الكتاب غير موجود في المطبوع .

هذه بعض المواضع التي تدل على أن المطبوع جزء من كتاب ، وليس على ترتيبه الذي وضعه عليه المؤلف ، ولو عثرنا على المخطوطة التي طبع عنها الكتاب لأول مرة في القاهرة ١٣٠٧ ، أو على نسخ أخرى منه في المكتبات لوجدنا بعض مايلقي الضوء على ضخامة الكتاب ومؤلفه الحقيقي . أما الآن ونحن لانعرف عن نسخه شيئاً فإننا لانستطيع البتَّ في نسبته إلى أحد .

ومن المؤكد أن المؤلف متأخر عن نفطويه ( ت ٣٢٣ هـ ) وأبي بكر ابن الأنباري ( ت ٣٢٨ هـ ) فقد نقل عنهما بعض الأخبار[٢٢] . ويغلب على الكتاب طابع الجمع والنقل بدون إسناد ، وهو مليء بالأخبار والأشعار ، وفيه فصل قصير عن الكلمات الواردة في خَلْق النساء وشرحها

(٢٢) انظر ص ٧٨ ، ٢٤٨ ، ١٣٧ .

لغويا[٢٤] . وهناك مواضع أبدى فيها المؤلف رأيه حول بعض الموضوعات بأسلوب يميل إلى السجع[٢٥] . وليس أمامي الآن مخطوطة « أخبار النساء » لابن منقذ حتى أقابلها على الكتاب المطبوع ، ولو صدق ظني أنها من كتاب واحد واشتركا في بعض الفصول والأبواب لكان ذلك دليلاً على صحة نسبة المطبوع إلى ابن منقذ ونفيها عن ابن الجوزي وابن القيم . وينبغي أن يكون في بالنا أن المخطوطة ناقصة ، فإذا ظهر بعد المقابلة عدم التوافق بينها وبين المطبوع فلا نجزم بنفي نسبة المطبوع عن ابن منقذ ، حتى نعثر على نسخة كاملة من كتابه .

وبعد ، فتحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف أمر في غاية الأهمية ، يجب على الباحث أن يبذل كل الجهود في سبيله ، ولاينخدع بالعنوان أو اسم المؤلف المكتوب على النسخة ، بل يتأنى في قراءتها ، ويسجّل كل ما يجد فيها من الإشارات التي قد تفيده أكثر مما تفيده كتب التراجم والفهارس . فقد رأينا أن كتاب « أخبار النساء » لابن منقذ لم يرد ذكره في عامة المصادر ، ولولا ما في مخطوطته من بعض الإشارات لم نهتد إلى المؤلف الحقيقي . ورأينا أن كتاب « أخبار النساء » المطبوع نُسب خطأ إلى ابن القيم أو ابن الجوزي ، ولاعلاقة له بأحد منهما ، وربما يكون جزءاً من كتاب ابن منقذ . ولعلّ الأيام تكشف لنا عن نسخة كاملة منه تؤكد لنا هذا الظن .

---

(٢٤) ص ٢٢٨ ـ ٢٣١ .

(٢٥) انظر ص ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ـ ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٥ ـ ٩٧ ، ٢٢٨ ـ ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤ ـ ٢٤٥ .

# آراء وأنباء

## توصيات
## مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة
## في الدورة السادسة والخمسين
## ( ١٩٨٩ - ١٩٩٠ م )

١ - يوصي المؤتمر أن يُعنى في مرحلة التعليم الأساسي بحفظ قدرٍ كافٍ من القرآن الكريم مع تفسيره في صفوف هذا التعليم ، وأن تتلو الناشئة مجموعةً من أجزاء القرآن موزعةً على الصفوف حتى ترسخ الملكة اللغوية في نفوسهم ، ويتمثلوا قيم القرآن الجمالية والسلوكية والاجتماعية .

٢ - يؤكد المؤتمر توصية الدول العربية التي لم يتم فيها تعريب جميع الادارات والمؤسسات أن تستكمل ذلك لضرورته في التعامل مع أفراد شعوبها ، ولأن ذلك جزء لايتجزأ من عروبتها الخالدة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣ - يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية أن لاتعمل على إحياء اللهجات المحلية حتى لاتغض من العناية بالعربية لغتنا القومية والدينية ، ولغة ثقافتنا على مر التاريخ ولغة هويتنا وشخصيتنا وإذا كتبت أي لهجة محلية أو جعلت صحيفة لسانا لها ينبغي أن لاتكتب بأبجدية سوى الأبجدية العربية .

٤ - يدعو المؤتمر الصومال حكومةً وشعباً إلى العودة إلى الأبجدية العربية حتى تظل الأواصر قائمة بينها وبين شقيقاتها من البلدان العربية بحيث لايمسها أي انفصام أو انفصال ، ويهيب المؤتمر بالدول والحكومات العربية أن تعمل بشتى الوسائل على هذه العودة المنشودة .

٥ - يوصي المؤتمر ببذل الجهود العلمية لوضع معجم كبير للعامي الفصيح المشترك في البلدان العربية والذي يرجع إلى أصول فصيحة ، حتى تتقارب تلك البلدان بعضها من بعض وتتعاون بلغة مشتركة . ويقرر المؤتمر أن يظل هذا الموضوع مفتوحاً في المؤتمر القادم .

٦ - يدعو المؤتمر علماء العربية كل في وطنه الى محاصرة العامية وبيان الفروق الدقيقة بينها وبين الفصحى وما دخل الكلمات الفصيحة فيها من ابدالات في الحركات والحروف وتغيرات في البنية والهيئة ، لعرض ذلك على الناشئة والإذاعيين حتى يتحاشوه في كتابتهم ونطقهم .

٧ - أخذ مؤتمر المجمع علماً بقرار وزراء الصحة العرب بتعريب كليات الطب في الوطن العربي وهو ما أوصى به مؤتمر المجمع مراراً ، وان مؤتمر المجمع إذ يحيي هذا القرار يوصي الحكومات العربية بإصدار التشريعات اللازمة لتعريب التعليم الجامعي والعالي في مختلف الحقول والتخصصات العلمية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨ - يدعو المؤتمر اتحاد المجامع اللغوية والجامعات والهيئات العلمية إلى توحيد المصطلحات في جميع العلوم ، حتى تنمحي انمحاءً تاما البلبلة في وضع هذه المصطلحات ، فلا تكون في أي بلد عربي مصطلحات في علم تغاير مصطلحاته في البلاد العربية الأخرى ، وحتى يتعاون علماؤنا جميعاً في نهضة العلوم ببلادنا نهضة جماعية عربية قويمة .

٩ - يوصي المؤتمر بزيادة عدد الساعات في تدريس قواعد العربية مع العناية في النصوص بالضبط والشكل الكامل ، ومع تيسير القواعد على الناشئة والاستضاءة في ذلك بما قرره مؤتمر الدورة الجمعية الخامسة والأربعين من تبسيط لتلك القواعد ، ولدى المجمع كراسة توضح هذا

التبسيط وترسل لمن يطلبها من وزارات التعليم في الوطن العربي .

١٠ ـ يوصي المؤتمر أن يُعنى في التدريس للناشئة وفي جميع وسائل الاعلام وفي الاذاعتين المسموعة والمرئية ومسلسلات التليفزيون باستخدام الفصحى ومراعات قواعدها وصياغاتها مراعاة دقيقة وينبغي إعداد المذيعين والمذيعات لغوياً بواسطة دورات تدريبية لهم تعرفهم ـ في دقة النطق العربي الفصيح ، مع تصحيح مايتردد في ألسنتهم من أخطاء لغوية .

١١ ـ يوصي المؤتمر بما دعا اليه في مؤتمرات سابقة ـ حفاظاً على الهوية العربية والقومية ـ من إصدار تشريعات تحظر كتابة اللافتات على المحال التجارية والشركات والفنادق بغير العربية كما تحظر كتابة الأسماء الأجنبية ـ عليها جميعاً ـ بحروف عربية .

١٢ ـ يدعو المؤتمر رجال الدولة وجميع المسؤولين في الوطن العربي أن تكون خطبهم وبياناتهم الموجهة إلى الجماهير بلغة عربية سليمة ، لما لذلك من تأثير عميق في نفوس الجماهير وتمثلها القويم للبيان العربي .

١٣ ـ تبلغ هذه التوصيات للمؤتمر الى المجامع اللغوية والعلمية والجامعات والصحف العربية وإلى وزارات التعليم والاعلام والثقافة في الوطن العربي .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

# انتخاب لجان المجمع الدائمة

نظر مجلس المجمع في جلسته العاشرة المنعقدة في ( ١٢ / ٨ / ١٤١٠ هـ ـ ٧ / ٢ / ١٩٩٠ م ) في لجان المجمع الدائمة وأقر تأليفها على النحو الآتي ذكره :

**لجنة المصطلح :** ( قرار السيد نائب رئيس المجمع رقم ١٣ / ن تاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٩٠ م ) وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب
الأستاذ المهندس وجيه السمان
الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي
الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان
الأستاذ الدكتور مختار هاشم
الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

مدة اللجنة سنتان قابلة للتجديد بدءاً من تاريخ صدور هذا القرار .

**لجنة الأصول :** ( قرار السيد نائب رئيس المجمع رقم ١٤ / ن تاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٩٠ م ) وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
الأستاذ أحمد راتب النفاخ
الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص
الأستاذ الدكتور مختار هاشم



ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن ترى اللجنة أن ينضم إليها من الخبراء من خارج المجمع .

مدة اللجنة سنتان قابلة للتجديد بدءاً من تاريخ صدور هذا القرار .

**لجنة المخطوطات وإحياء التراث :** ( قرار السيد نائب رئيس المجمع رقم ١٥ / ن تاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٩٠ م ) وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

الأستاذ الدكور عبد الحليم سويدان

الأستاذ الدكتور مختار هاشم

الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

ومن ترى اللجنة أن ينضم إليها من الخبراء من خارج المجمع .

مدة اللجنة سنتان قابلة للتجديد بدءاً من تاريخ صدور هذا القرار .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

**لجنة المجلة والمطبوعات :** ( قرار السيد نائب رئيس المجمع رقم ١٦ / ن تاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٩٠ م ) وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

الأستاذ المهندس وجيه السمان

الأستاذ أحمد راتب النفاخ

الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص

الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

مدة اللجنة سنتان قابلة للتجديد بدءاً من تاريخ صدور هذا القرار .

# من طرائف التصحيف

## حديث : « إذا كان أحدُكم يُصلّي .... »

الدكتور شاكر الفحام

١

( ١ ) جاء في لسان العرب ( عجم ) : « .... واستعجم الرجلُ : سكت . واستعجمت عليه قراءتُه : انقطعت فلم يقدر على القراءة من نعاس . ومنه حديث عبد الله : إذا كان أحدُكم يُصلّي فاستعجمت عليه قراءتُه فلْيَتِمّ ، أي أُرْتِجَ عليه فلم يقدر أن يقرأ ، كأنه صار به عُجْمة » .

وقد جاءت : « فليتمّ » ( في طبعتي اللسان بمصر وبيروت ) ، بياء مثناة تحتية ، فتاء مثناة فوقية ، فميم مشدّدة . من الإتمام .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

( ٢ ) وإذْ أحسستُ بعض القلق في مؤداها في سياق الحديث ، عدتُ الى كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ، لأنه أحد المصادر الخمسة التي جمع بينها ابن منظور ليؤلف كتابه الشهير : لسان العرب ، فلم أجد الحديث فيه .

( ٣ ) واستقريتُ مصادر اللسان الأُخرى ، فعثرت على الحديث في كتاب المحكم لابن سيده . قال : « .... واستعجم الرجلُ : سكت . واستعجمت عليه قراءتُه : انقطعت ، فلم يقدر على القراءة من نعاس . ومنه حديث عبد الله : إذا كان أحدُكم يصلّي فاستعجمت عليه قراءتُه فلينَمْ » . ( المحكم ١ : ٢٠٨ / عجم ) .

وقد جاءت فيه الكلمة التي أشكل معناها : « فلْيَنَمْ » بياء مثناة تحتية ، فنون ، فميم خفيفة ساكنة ، من النوم .

( ٤ ) واسترحتُ الى ضبط الكلمة في المحكم ، ورحتُ أبحثُ في كتب اللغة الأخرى ، فرأيت الزَّبيديّ صاحب التاج قد نقل الحديث وتفسيره كما جاء في اللسان ، ووردت فيه : « فلينَمْ » بالنون ، من النوم ، طبقاً لما جاء في المحكم .

ولكن الزبيدي قد وهم حين ذكر أن الحديث قد جاء في النهاية وغيرها . وقد بينتُ في الفقرة الثانية المذكورة آنفاً أن ابن الأثير لم يورد الحديث في نهايته ، ولم يعرض له .

( ٥ ) وجاء في أساس البلاغة للزمخشري ( عجم ) : « وفي الحديث : مَن استعجمتْ عليه قراءتُه فلينَمْ » . من النوم .

( ٦ ) وكان آخر المطاف كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلاّم . وقد جاء فيه :

« .... الفصيحُ : الإنسان ، والأعجمُ : البهيمة . قال أبو عبيد : وكذلك كلُّ من لايقدر على الكلام فهو أعجَمُ ومُسْتعجِم . ومن ذلك حديث عبد الله : إذا كان أحدُكم يصلّي واستعجمت عليه قراءتُه فلينَمْ . يعني اذا انقطعت فلم يقدر على القراءة من النعاس .... »[1] .

---

(١) جاء في كتاب التهذيب للأزهري ( ١ : ٣٩١ / عجم ) : « قال أبو عبيد : .... وكل من لايقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم قال : ويقال : قرأ فلان فاستعجم عليه مايقرؤه ، إذا التبس عليه فلم يتهيأ له أن يمضي فيه .... » .

وجاء مثله في شرح أدب الكاتب للجواليقي : ٧٤ ـ ٧٥

ونقله صاحب اللسان عن الأزهري .

والشطر الثاني من هذا الكلام لم يرد في النص المطبوع من كتاب غريب الحديث ( انظر غريب الحديث ١ : ٢٨١ ـ ٢٨٣ ) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ وقد ذكر محقق الكتاب أن الرواية في مخطوطة المكتبة الرامفورية : « فلينَمْ » ، بالنون ، من النوم . أما الرواية في مخطوطة المكتبة المحمدية فهي : « فليتمّ » بالتاء المثناة الفوقية ، من الإتمام .

وهاتان المخطوطتان كانتا معتمد المحقق الفاضل في الجزء الأول من كتاب غريب الحديث ( غريب الحديث لأبي عبيد ١ : ٢٨٢ ، ت ٢ ، ٣ / ط حيدر اباد ـ الهند ) .

( ٧ ) لم يعرض الأستاذ الكبير عبد السلام هارون رحمه الله لهذه اللفظة في كتابه الذي وضعه في تصحيح تطبيعات اللسان وهو . تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب ( ط القاهرة ـ ١٩٧٩ م ) .

٢

ومما رجّح عندي أن الرواية الصحيحة : « فلينَمْ » من النوم ، وأن الرواية الأخرى التي وردت وكأنها مأخوذة من الإتمام ، إنما هي من تصحيف النساخ ، تلك الأحاديث التي رواها أكابر المحدّثين عن ثلاثة من كرام الصحابة : عائشة ، وأنس بن مالك ، وأبي هريرة رضوان الله عليهم ، وكلها تشير إلى أمْر رسول الله ﷺ مَن نَعَس في صلاته أن يرقد حتى يذهب عنه ذلك .

عن عائشة رضي الله عنها

( ١ ) جاء في موطّأ الإمام مالك عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ قال : « إذا نَعَس أحدُكم في صلاته فليرقدْ حتى يذهب عنه النوم ، فإن أحدكم إذا صلّى وهو ناعس ، لايدري لعله يذهب يستغفر فيسبّ نفسه » ( الموطّأ / تنوير الحوالك ١ : ١٠٦ ، ونحوه في مسند

الإمام أحمد ٦ : ٥٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٥٩ ، وصحيح البخاري ١ : ٨٧ / باب الوضوء من النوم ، وصحيح مسلم / شرح النووي ٦ : ٧٤ ، وسنن أبي داود / عون المعبود ١ : ٥٠٥ ، وسنن ابن ماجه ١ : ٤٣٦ ، وسنن الترمذي / تحفة الأحوذي ١ : ٢٨٤ ) .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه

( ٢ ) وجاء في مسند الإمام أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا نَعَس أحدُكم وهو في الصلاة فلينصرفْ فلينمْ حتى يعلم مايقول » ( مسند الإمام أحمد ٣ : ١٥٠ ، ٢٥٠ ، ونحوه في صحيح البخاري ١ : ٨٧ ، وفي سنن النسائي ١ : ٢١٦ ) .

( ٣ ) وجاءت إحدى الروايات في مسند الإمام أحمد عن أنس بن مالك مصحفة ( ولعله من تصحيف المطبعة ) ، فقد ورد في المسند ( ٣ : ١٠٠ ) : « وقال رسول الله ﷺ : إذا نَعَس أحدُكم في صلاته فلينصرف فليتمّ » ، بالتاء من الإتمام .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

عن أبي هريرة رضي الله عنه

( ٤ ) وروى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قام أحدُكم من الليل فاستعجم القرآنُ على لسانه فلم يَدْرِ مايقول فليضطجع » ( مسند الإمام أحمد ٢ : ٣١٨ ، ونحوه في صحيح مسلم / شرح النووي ٦ : ٧٤ ـ ٧٥ ، وسنن أبي داود / عون المعبود ١ : ٥٠٥ ، وسنن ابن ماجه ١ : ٤٣٦ ـ ٤٣٧ ) .

٣

أورد ابن الأثير في النهاية حديث : « إذا قام أحدُكم من الليل

فاستعجم القرآن على لسانه » ، ثم فسره فقال : « أي أُرْتِجَ عليه فلم يقدر أن يقرأ ، كأنه صار به عُجْمة » ( النهاية لابن الأثير ٣ : ١٨٧ / عجم ) .

لم يرد الحديثُ المذكور في لسان العرب ، خلافاً لما أخذ به ابنُ منظور نفسَه من ايراد جميع ماجاء في الكتب الخمسة في كتابه الجامع : لسان العرب .

ولاأريد أن أتسرع فأزعم أن ابن منظور أخلَّ به ، بل يرجح عندي أن ابن منظور أثبته في كتابه ، فسقط من الناسخ أو الطابع . ومن مرجّحات ذلك أن تفسير ابن الأثير قد أورده ابن منظور في ختام حديث عبد الله الذي أورده صاحب المحكم ، وذلك قوله : « أي أُرْتِجَ عليه فلم يقدر أن يقرأ ، كأنه صار به عُجْمة » .

فهذا التفسير لم يذكره ابن سيده في المحكم ، وانما هو من قول ابن الأثير في تفسير الحديث الذي أورده في النهاية ، مما يَشي بأن ابن منظور قد أورد الحديث وتفسيره معا .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

# المؤتمر الثاني

## حول اللغويات الحسابية العربية(*)

## ( ٢٧ - ٢٩ ) تشرين الثاني ١٩٨٩

محمد حسان الطيان

شهدت مدينة الكويت تظاهرة علمية لغوية في أواخر العام المنصرم ١٩٨٩ ، وذلك باحتضانها المؤتمر الثاني حول اللغويات الحسابية العربية ، الذي اشترك في تنظيمه أربع هيئات رسمية هي : معهد الكويت للأبحاث العلمية ، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، والبنك الإسلامي للتنمية . وشارك فيه أكثر من مئتي باحث من شتى الأقطار العربية وبعض بلدان أوربة وأمريكة .

تناول المؤتمر قضية من أبرز قضايا العلم والمعرفة اللغوية ، وهي تعريب الحاسوب ومعالجة اللغة العربية فيه(١) ، ويعد هذا المؤتمر امتداداً للندوة الأولى حول استخدام اللغة العربية في الحاسب الآلي التي عقدت في الكويت عام ١٩٨٥ .

ولايخفى أن النهوض بتوثيق العلاقة بين العربية والحاسوب هو أحد

(*) شارك الكاتب في أعمال هذا المؤتمر بتقديم بحثين ستأتي الإشارة إليها ، وذلك نيابة عن فريق العمل المؤلف من الدكتور محمد مراياتي والأساتذة مروان البواب ويحيى مير علم ومحمد حسان الطيان .

(١) ترمي هذه المعالجة إلى تحقيق أهداف في غاية الأهمية كالترجمة الآلية من العربية وإليها ، والفهم الآلي للكلام وصناعة المعاجم وغير ذلك مما بسط الكلام عليه الزميل الأستاذ يحيى مير علم كتبه في هذه المجلة عن مؤتمرين مماثلين عقدا في تونس ( انظر مجلة مجمع اللغة العربية مج ٦٣ ج ٢ و ٣ ص ٣٤٦ و ٥٤٨ ) .

المقومات الأساسية للحاق المجتمعات العربية بعصر المعلوميات الذي وسم العالم المتحضّر بسمته ، وما لم نقدم حلولاً مناسبة لهذه العلاقة تقوم عليها أيدٍ عربية أمينة وفقيهة فإن الحلول ستأتينا جاهزة من الشركات الغربية المصنعة ، ولكن على نحوٍ يضير العربية وأهلها .

افتتح المؤتمر وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ورئيس مجلس أمناء معهد الكويت للأبحاث العلمية الأستاذ راشد عبد العزيز الراشد ، وحضر الحفل بعض الوزراء ولفيف من المهتمين بالحواسيب وتعريبها ، بالإضافة إلى الباحثين المشاركين في أعمال المؤتمر . هذا وقد توزعت أعمال المؤتمر على ثلاثة أيام ضمن جلسات علمية ، تخصّص كلٌّ منها بضرب من ضروب المعرفة اللغوية الحاسوبية ، وسأسرد فيما يلي عناوين المحاضرات التي أُلقيت معزوةً إلى أصحابها :

● **الجلسة الأولى : التحليل والتركيب الصرفي**

١ ـ دور المعنى في المعالج النحوي الآلي للبيانات اللغوية العربية[٢]

د . ايفرهارد ديترز ـ جامعة نيغمن ـ هولندا .

٢ ـ النظام الصرفي النحوي للعربية بالحاسب

مروان البواب ، يحيى مير علم ، محمد حسان الطيان ، ـ د . محمد مراياتي ( مشرفاً ) ـ مركز الدراسات والبحوث العلمية ـ دمشق .

٣ ـ محلل صرفي للكلمات العربية المشتقة

م . آمال الزروق ـ معهد الكويت للأبحاث العلمية .

٤ ـ التوليد المعجمي والتحليل الصرفي التركيبي للغة العربية المشكولة

(٢) كان حق هذه المحاضرة أن تلقى ضمن الجلسة الثالثة ، ولكن تخلّف الدكتور يحيى هلال صاحب المحاضرة الأولى في هذه الجلسة أدّى إلى هذا التعديل .

وغير المشكولة

د . فتحي الدبيلي ـ المركز القومي للبحث العلمي ـ باريس .

● **الجلسة الثانية : قاعدة المعطيات والأنظمة القاموسية**

٥ ـ قاموس حاسوبي مقارن لأصول الكلمات في ثلاث لهجات افريقية ـ عربية .

د . ألن كي ـ جامعة كاليفورنيا ـ أمريكا .

٦ ـ قاعدة معطيات للجذور العربية

محمد حسان الطيان ، يحيى مير علم ، د . محمد مراياتي ( مشرفاً ) ـ مركز الدراسات والبحوث العلمية ـ دمشق .

● **الجلسة الثالثة : تحليل وتركيب المعنى**

٧ ـ اللغة العربية والحاسوب

د . محمد حشيش ـ مركز القاهرة العلمي .

٨ ـ مقاربة معرفية لتحليل دلالة الجملة الخبرية العربية

د . السيد نصر الدين أبو زيد ـ مركز البحوث والاستشارات ـ الاسكندرية .

٩ ـ التحليل النحوي والمعنوي لتوليد الجمل العربية

د . مازن الوعر ـ كلية الآداب ـ جامعة دمشق .

١٠ ـ اتجاهات في فهم اللغة العربية الطبيعية

د . محمد الخياط ـ كلية علوم الكبيوتر ـ جامعة الملك فهد ـ السعودية .

● **الجلسة الرابعة : التحليل والتركيب النحوي**

١١ ـ تحليل الجمل والمفردات العربية : ملامح التداخل وأشكال الواقعية

د . عبد القادر الفهري ـ كلية الآداب ـ جامعة الملك محمد الخامس ـ الرباط .

١٢ ـ الحاجة إلى نظم نحوية يمتد نطاقها خارج المدخلات الصحيحة

د . بتيناهاريهاوسن ـ مركز هايدلبرغ العلمي ـ ألمانيا الغربية .

١٣ ـ إطار لنموذج نحوي للغة العربية

د . محمد فرحات ـ معهد الكويت للأبحاث العلمية .

١٤ ـ التحليل المحوسب لنظم اللغة العربية . الجزء الثاني : نموذج أولي لمعرب محوسب للجملة الخبرية العربية

د . السيد نصر الدين أبو زيد ، سهام القارح ـ مركز البحوث والاستشارات ـ الاسكندرية .

١٥ ـ تكامل المعرفة في نظام آلي فعال للتحليل البنيوي للغة العربية

د . مرفت غيث ، مجدي أبو العلا ـ معهد الإحصاء ـ جامعة القاهرة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٦ ـ الإطار النظري للمعالجة الآلية للغة العربية

د . علي فرغلي ـ الجامعة الأمريكية بالقاهرة .

١٧ ـ الاشتقاق التركيبي في الجملة البسيطة العربية ـ نموذج الأبنية الموسمة

د . محمد الحناش ـ جامعة سيدي محمد بن عبد الله ـ فاس .

● **الجلسة الخامسة : التحليل والتركيب النحوي**

١٨ ـ التشكيل الأوتوماتي للنصوص العربية

باسل صليبا ، د . عبد الله دنان ـ مركز الكويت العلمي .

١٩ ـ محللان نحويان للجمل العربية عن طريق الحاسب الآلي .

د . هشام الشيشني ، أيمن نجار ـ مركز القاهرة العلمي .

٢٠ ـ نظام أساسه المعارف في التصحيح الآلي لأخطاء الرسم والنحو في

النصوص العربية غير المشكولة

د . عبد المجيد بن حمادو ـ كلية العلوم الاقتصادية والتصرف ـ تونس .

٢١ ـ المدرسة الخليلية الحديثة ومشاكل العلاج الآلي للعربية

د . عبد الرحمن الحاج صالح ـ جامعة الجزائر .

● **الجلسة السادسة : تحليل الكلام وتركيبه والتعرف عليه**

٢٢ ـ نموذج إحصائي للتعرف على الكلام المستمر

د . سليم روكس ـ مركز واتسن للأبحاث ـ أمريكا .

٢٣ ـ مصدر تغذية لتخليق الكلام ، مبني على كتاب كودي للغة العربية

د . أنسي أحمد عبد العليم ، نعمات محمد البغدادلي ـ كلية الهندسة ـ جامعة الاسكندرية .

٢٤ ـ تركيب الكلام العربي

أسعد فارس السعدون ـ كلية الهندسة ـ جامعة بغداد .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٥ ـ التقطيع والتعرف على أحرف اللغة العربية المطبوعة

د . محمد فهمي طلبه ، أ . شداد ـ جامعة عين شمس ـ مصر .

٢٦ ـ كتابة فونيتيكية عربية مختصرة

منير الزريقي ـ جامعة الجنوب ـ تونس .

٢٧ ـ أسلوب معالجة حسابي ارتباطي جديد مطبق على اللغة العربية

د . سمير صايغ ـ جامعة بوردو ـ أمريكا .

● **الجلسة السابعة : تطبيقات على أنظمة اللغويات الحسابية العربية**

٢٨ ـ الفهم الأوتوماتي للعربية المكتوبة غير المشكولة

د . نبيل علي ـ العالمية ـ القاهرة .

٢٩ ـ الترجمة الآلية واللغة العربية

د . مرفت غيث ـ جامعة الإمارات العربية المتحدة .

٣٠ ـ ضغط النصوص العربية باستخدام التشفير الحسابي

د . علي حلمي موسى ، عمرو جنيد ـ جامعة عين شمس ـ مصر .

٣١ ـ بعض الصعوبات في الترجمة الآلية من الانكليزية إلى العربية ومن العربية إلى الانكليزية

د . داود عبده ـ نظم الكبيوتر الدولية ـ لندن .

٣٢ ـ نظام خبير عربي لتعليم النحو

د . نادية حجازي ، ج . علي ، أ . عبد ، س . حمادة ـ المعهد القومي للبحوث ـ مصر .

٣٣ ـ نظام معلومات قاموسي معياري عربي موحد لمصطلحات الحاسوب

د . سعد الحاج بكري ، عدنان نوح ، محمد سمرقندي ـ كلية الهندسة ـ جامعة الملك سعود .

٣٤ ـ نظام تعامل باللغة العربية مع قاعدة بيانات الشؤون التعليمية

د . علي علي فهمي ، مدحت محمد فخري ـ الكلية الفنية العسكرية ـ القاهرة .

● **الجلسة الختامية : مناقشة عامة ( التخطيط للمستقبل ) والاختتام**

رَأس هذه الجلسة الدكتور عبد الهادي العتيبي رئيس اللجنة التنظيمية العليا للمؤتمر ، وساعده الدكتور حسن الشريف مندوب اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا . وقد دارت فيها مناقشات عامة حول المؤتمر وماقدم فيه من بحوث ، رمت إلى إغناء التوصيات التي كان المشاركون قد تقدموا بها إلى اللجنة التنظيمية . ثم تليت الاستنتاجات

والتوصيات ؛ وهي تؤكد ضرورة بذل المزيد من الجهد المتخصص والجاد ، وتوفير مايلزم من إمكانات مادية وبشرية في جميع الميادين المتعلقة باللسانيات الحاسوبية العربية ، كما تدعو إلى التنسيق والتعاون بين مختلف العاملين في هذا المجال ، وتحث على إقامة دورات ومؤتمرات مماثلة بغية التوصل إلى أنجع الحلول للمسألة المطروحة .

لقد أوفى المؤتمر على الغاية شكلاً ومضموناً ، أما حيث الشكل فما شئت من حسن التنظيم والإدارة ، وبراعة العمل ، والتعاون بين الجهات المنظمة ، وبذل كل ما من شأنه إنجاح المؤتمر ؛ بدءاً من طباعة البحوث المقدّمة - بعد موافقة اللجنة العلمية المحكّمة عليها - ضمن سجلّ وزّع على المشاركين ، وانتهاءً بإدارة الجلسات العلمية والترجمة الفورية فيها من العربية إلى الإنكليزية - في بعض المحاضرات وهي قَلٌّ من كُثْر - ولقد تحمل معهد الكويت للأبحاث العلمية في سبيل ذلك كله العبء الأكبر فله كلُّ الشكر والتقدير .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأما من حيث المضمون فقد سجّل المؤتمر تقدماً ملحوظاً في جوانب متعدّدة من مناحي تعريب الحاسوب ومعالجة العربية فيه ، لعل أهمها الجانب الدلالي إذ قدمت فيه بعض البحوث التي تناولت التحليل الدلالي للغة العربية ، وهي وإن كانت مجرد إلماعات ولمحات فإنها مضيئة وجريئة ، حسبها أنها اقتحمت هذا الحرم المتأبّي الذي تنكّبه الكثيرون ، والذي سيكن الآلة الصماء من فهم معاني العربية والتعامل معها بذكاء صنعي « وأول الغيث قطر ثم ينهمر » .

ولايقل عنها أهمية ماقُدّم من بحوث جادّة في التحليل الصرفي والنحوي للعربية ، ففيها إشارات إلى اكتمال أنظمةٍ تحليلية وتركيبية

تمكّن المستثمر من توليد مئات الكلمات العربية المشتقة آلياً اعتماداً على جذر واحدٍ ، كما تمكّنه من تحليل أي كلمة عربية مزيدة إلى الجذر الأصلي الذي تتألف منه ، والسوابق واللواحق التي اكتنفته ، وغير ذلك من لوازم التحليل كالصيغة والوزن والنوع والحالة الإعرابية ... الخ[٣] .

على أن بحوث المؤتمر في جلتها لم تخلُ من ملحظين اثنين ، يتعلق أولهما بما طغى على بعضها من تكرارٍ ومعاودةٍ لمعالجة الموضوع الواحد دون جديدٍ أو مفيد . ويتعلق ثانيهما بموضوع اللغة التي نصبها الباحثون هدفاً لبحثهم وبقيت مع ذلك غريبة عن بعضهم تحتاج منهم إلى مزيد عناية وتبصر ، إذ لايعقل أن ينهض المرء لمعالجة العربية بالحاسوب ، وهو يفتقر إلى الحدّ الأدنى من المعرفة اللغوية ، لأن المعالجة الآلية لايمكنها أن تتعامل إلا مع الدقيق والمضبوط والكامل ، لذا فهي تتطلب الكشف عن دخائل البنية الدفينة للغة العربية ، وتقحم الكثير من المجالات التي لم يتطرق إليها البحث من قبل ، واتخاذ مواقف محددة تجاه الكثير من النقاط المختلف فيها . ويفضي بي هذا الكلام إلى ملحظ ثالث ، لعل في تداركه عصمةً مما سبق ، وهو غياب مجامع اللغة العربية عن مثل هذه اللقاءات ، وأعضاءُ المجامع هم أرباب العربية وحماتها الذائدون عنها ، الرافعون رايتها في كل محفل ، فأنّى لهذه المؤتمرات أن تؤتي أكلها بنجوة منهم ؟! .

---

(٣) أرجو أن يتسع المجال للكلام على هذه التحليلات في مقال لاحق إن شاء الله تعالى .

# المؤتمر العلمي الأول

## حول الكتابة العلمية باللغة العربية(*)

**يحيى مير علم**

انعقد في بنغازي « المؤتمر العلمي الأول حول الكتابة العلمية باللغة العربية - واقع وتطلعات » خلال المدّة مابين العاشر والثاني عشر من شهر آذار ١٩٩٠ م . وقد توفر على تنظيمه كلٌّ من : مركز دراسات الطبّ العربي بجامعة العرب الطبية في بنغازي ، ومعهد الإنماء العربي ، ومكتب اليونسكو الإقليمي للعلم والتكنولوجيا في الدول العربية ( روستاس ) . وشارك في أعماله مايزيد على مئة باحث ، ينتمون إلى هيئات علمية مختلفة مثل : مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وبغداد وعمّان ، والجامعات العربية ، ومراكز البحث ، ومنظمات عربية ودولية أخرى .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكان الهدف من وراء ذلك :

« ١ - إبراز أهمية الكتابة العلمية باللغة العربية .

٢ - الاطلاع على تجارب الكتابة العلمية باللغة العربية وتقويمها .

٣ - دراسة المشكلات التي تعترض تعريب العلوم ونشر المعرفة العلمية باللغة العربية .

٤ - تشخيص المشكلات التي تعترض وضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده واعتماده على المستوى القومي .

---

(*) شارك الكاتب في أعمال المؤتمر ، وأفاد في كتابة المقال من حضوره ومن مطبوعات المؤتمر التي صدرت قبله وخلاله .

٥ ـ استشراف الآفاق المستقبلية في سبيل وضع إطار عام لاستراتيجية الكتابة العلمية باللغة العربية » .

وجرى في المؤتمر تقديم خمسة وأربعين بحثاً ، توزّعتها أربعة محاور رئيسية ، تمّ عرضها في سبع جلسات ، وخصصت جلسة الختام الثامنة لمناقشة توصيات المؤتمر . وأعقب ذلك ندوة مصغّرة حول تجارب الأقطار العربية والمنظمات في التعريب .

لقد اشتمل المؤتمر على بحوث جادة في موضوعات تتصل بالكتابة العلمية بالعربية كالمصطلح والتعريب والترجمة وغيرها ، ممّا هو مظنّة عناية السادة قرّاء مجلة مجمع اللغة العربية . لذا رأيت مفيداً إيراد قائمة تتضمن عناوين البحوث مشفوعة بأسماء أصحابها وموزّعة على الجلسات والمحاور :

● الجلسة الافتتاحية : جرى فيها تقديم المؤتمر وإلقاء كلمات السادة رؤساء الهيئات المنظّمة والجهات المضيفة ، وختمت بمحاضرة قيّمة لضيف الشرف الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة .

● الجلسة الأولى : تضمنت بحوث المحور الأول : « البعد الحضاري للكتابة العلمية باللغة العربية » وهي :

ـ البعد الحضاري للغة والمناغاة الحضارية اللغوية ـ د . أنور الخطيب .

ـ علاقة التعريب بتعميم الثقافة العلمية في المجتمع والتنمية الشاملة ـ د . نزار الزين .

ـ الكتابة العلمية باللغة العربية : أهميتها ، واقعها ، مشاكلها ـ د . نوفل الأحمد .

- اللغة العربية : قدسية الأصالة وحتمية المعاصرة - د . محمد ديداوي .

- تعريب العلوم والمعارف من ضرورات التنمية والثقافة - د . حسين قورة .

- العربية هي الأقدر للكتابة وأهلها مسؤولون عن التخلف والعجز - د . مصطفى سليمان .

● الجلسة الثانية : اشتملت على موضوعات المحور الثاني : « نشر العلوم باللغة العربية » وهي :

- التعريب وسيلة أم غاية ؟ - د . المدني دخيل .

- مقدرة العربية على استيعاب مصطلحات العلوم - د . إبراهيم كايد محمود .

- مستقبل الترجمة في الوطن العربي - د . إياد كبّة .

- منهجية التعريب بين الماضي والحاضر - د . محمد زهير البابا .

- دور الناشر في نشر المعرفة - د . سامح محافظة .

- التيسير والصعوبات في كتابة بحث علمي جيولوجي باللغة العربية - د . أحمد كامل بلال .

تبسيط العلوم الفيزيائية والتكنولوجية الرئيسية وسبل نشرها في التربية غير النظامية من خلال تاريخ العلوم عند العرب - د . غازي أبو شقرا .

- المشكلات التي تعترض تعريب العلوم ونشر المعرفة العلمية باللغة العربية - د . أحمد الوراقي .

● الجلسة الثالثة : حوت قسماً من بحوث المحور الثالث : « دور المصطلح العلمي في الكتابة العلمية العربية : قدرة استيعاب المصطلح » .

وهي :

- استقراء واقع اللغة والتطلع إلى المصطلح العربي - د . فتحي أبو زخار .

- المصطلح العلمي العربي القديم في علم الجواهر - د . عبد القادر عايد .

الدقة العلمية في مسميات الألوان باللغة العربية - د . همام غصيب ، جاسر أبو صفية ، وشيماء مريش .

- الحدّ من التعريب كمصدر من مصادر صياغة المصطلح العلمي . د . قاسم السارة .

- المصطلح العلمي بين التعريب والاستعمال . د . جبريل الجروشي ، محمد جمال وفاء .

● الجلسة الرابعة : تضمنت قسماً ثانياً من موضوعات المحور الثالث المتقدم ، ولكنها خاصة بـ « تقنيات وضع المصطلح » . وهي :

http://Archivebeta.Sakhrit.com

- ترجمة المختصرات الأجنبية إلى اللغة العربية - د . مجيد الماشطة .

- المصطلح العلمي بين الثراء والإثراء - د . جلال شوقي .

- منطوق المصطلحات الكيميائية بين العربية والإنكليزية - د . عبد السلام الميهوب .

- على هامش نصّ قديم - د . علي بلحاج .

- واقع المصطلح العربي للعلوم الطبية والصيدلية وأثره في تعريب هذه العلوم - د . محمد خوّام .

- المصطلح اللغوي وضبط المنهجية - د . أحمد مختار عمر .

● الجلسة الخامسة : اشتملت على موضوعات القسم الثالث من بحوث المحور الثالث ، واختصت بـ « منهجيات وضع المعاجم » . وهي :

ـ مشكلة الضوائت في عملية اقتراض المصطلحات العلمية ـ د . بسمة شيباني .

ـ الترجمة باستعمال الحاسوب : آليات وآفاق ـ عياد قلال .

ـ المعجم الحاسوبي في نظام خبير للغة العربية ـ د . محمد مراياتي ، مروان البواب ، يحيى مير علم ، محمد حسان الطيان .

ـ نحو منهجية مدعمة بالحاسوب لصياغة المصطلح العلمي العربي : تطلعة تطويرية ـ د . فريد ليان ، محمد علي فرحات .

ـ نحو خطوة منهجية لوضع معجم ثنائي متخصص : تطبيق على اللسانيات ـ د . محمد حلمي هليل .

ـ أهمية توحيد أسماء ورموز وحدات القياس في الكتابة العلمية العربية ـ د . عساف حداد .

ـ تجربة د . عبد الكريم اليافي في التعريب .

● الجلسة السادسة : اشتملت على قسم من بحوث المحور الرابع : « تجارب الكتابة باللغة العربية : تجارب المنظمات والأقطار » . وهي :

ـ دليل كتابة البحوث العلمية باللغة العربية ـ د . وليد سراج .

ـ تعريب العلوم والتنمية العربية ـ د . عبد المجيد نصير .

ـ مشروع ( دوبياس ) ولغة تدريس العلوم بتونس ـ د . علي الزيدي .

ـ المشكلات التي تعترض تعريب العلوم في الوطن العربي ـ د . عاهد الإبراهيم ، د . داود غطاشة .

ـ الكتابة العلمية باللغة العربية : دراسة تجريبية ـ د . طالب أبو شرار ، د . جاسر أبو صفية .

ـ خصائص الخبرة السورية في التعريب ـ د . قاسم السارة .

- التعريب في السودان بإشارة خاصة لجامعة الخرطوم - قاسم عثمان نور .

- اقتراح بتأسيس جمعيات علمية عربية - د . نايف مسعود .

● الجلسة السابعة : حوت القسم الآخر من موضوعات المحور الرابع المتعلقة بـ « التجارب المتخصصة » . وهي :

- واقع تعليم الفيزياء التمهيدية في الجامعات العربية - د . فاطمة مطر .

- حول تجربة مجلة العلوم في الكتابة العلمية العربية - د . عدنان حموي .

- تجربة الكتابة العلمية باللغة العربية في ثلاث كليات طبية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين - د . محمد علي الزركان .

- تجربتي مع الكتابة العلمية على مدى خمسين عاماً - د . محمد رشاد الطوبي .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- تجربة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت في تعليم الرياضيات والعلوم باللغة العربية في المرحلة المتوسطة - د . رفيق عيدو .

● الجلسة الختامية : جرى فيها مناقشة التوصيات وإقرارها ، ثم تلتها ندوة مصغّرة حول تجارب الأقطار العربية والمنظمات المتعلقة بالتعريب . تكلم فيها أربعة عشر باحثاً وقع عليهم الاختيار من بين المشاركين ، وهم على الترتيب وإلى جانب كلٍّ منهم الموضوع الذي تناوله :

- د . جميل الملائكة : التعريب في المجمع العلمي العراقي .

- د . عبد الكريم اليافي : التعريب في سورية من خلال الهيئات

العلمية المعنية به مثل : مجمع اللغة العربية ، والجامعات ، والمجلس الأعلى للعلوم ، والموسوعة العربية ، ومعجم المعاد الموسوعي ، وغيرها .

- د . محمد حلمي هليل : تجربة التعريب في الأكاديمية العربية للعلوم البحرية بالاسكندرية .

- د . عبد الله القفاري : تجربة البنك العربي السعودي للمصطلحات ( باسل ) .

- د . عبد المجيد نصير : التعريب في التعليم ومجمع اللغة العربية الأردني .

- د . عبد الوهاب شيخ روحه : التعريب في تونس وبيت الحكمة فيها .

- د . فاطمة مطر : التعريب في البحرين وجامعات الخليج .

- د . إلهام أبو غزالة : المجتمع الفلسطيني لغوياً والجامعات في الأرض المحتلة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- د . ناجي عبد الجبار : تجربة إنشاء مجمع اللغة العربية الفلسطيني سنة ١٩٨٦ م وأسباب عدم نجاحها .

- د . مصطفى أبو شعالة : التعريب في الجماهيرية العربية الليبية .

- د . نزار الزين : التعريب في لبنان .

- د . علي بن الأشهر : جهود معهد الإنماء العربي في التعريب .

- د . محمد عبد الرزاق قدورة : التعريب في سورية .

- د . قاسم عثمان نور : التعريب في السودان .

أما التوصيات التي انبثقت عن المؤتمر فهي كثيرة ، يحسن تسجيلها بنصّها تعميماً للفائدة ، وتيسيراً لوصول المهتمين إليها ، فقد لوحظ على بعض الأوراق العلمية عدم الانتفاع بما انتهت إليه مؤتمرات سابقة من

توصيات وبحوث ، خصوصاً مؤتمرات التعريب السالفة . والتوصيات هي :

« ١ ـ تشجيع حركة التعريب والتأليف والترجمة إلى العربية ، ونشر الكتب والمجلات العلمية باللغة العربية .

٢ـ مناشدة الأقطار العربية لتقدم الحوافز ومنح الجوائز لما هو متميز من الكتابة العلمية باللغة العربية .

٣ ـ استلهام التراث العلمي العربي للاستفادة مما دونه الأقدمون في مختلف العلوم والمعارف .

٤ ـ تعميم منهجية وضع المصطلحات على المعنيين بالتعريب والكتابة العلمية .

٥ ـ العمل على مواصلة البحوث المعجمية ونشر معاجم المصطلحات العلمية والتقنية وتيسير الحصول عليها .

٦ ـ دعم الشبكة العربية للإعلام المصطلحي ( ARAB TERM ) التي أنشئت في آذار / مارس ١٩٨٩ م والتي يتوخى منها توحيد المصطلح العربي ، والتوعية بالمصطلحية ، وتشجيع التعاون بين المختصين في هذا الميدان ومتابعة تطوره .

٧ ـ التنسيق بين الجهات العربية المعنية بالمصطلحات وتخزينها توحيداً للجهود المبذولة وتفادياً للتكرار وتحقيقاً للإسراع في مواكبة مايستجدّ من مصطلحات .

٨ ـ الاستعانة بتقنيات الحاسوب فيما يتعلق بالمصطلح والاستفادة من أحدث التطورات في ميادين علم الترجمة واللسانيات والمصطلحية .

٩ ـ وضع سياسات عربية للإعلام العلمي والتقني ، والعناية بنشر دوريات علمية مبسطة على مختلف المستويات .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٠ ـ الاستفادة من وسائل الإعلام في نشر المصطلحات العلمية العربية الجديدة والتعريب بالمنجزات في هذا المضمار .

١١ ـ العمل على تعريب التعليم بجميع مراحله وتنفيذ القرارات المتخذة بشأنه .

١٢ ـ توفير الكتاب العلمي العربي في شتى المجالات العلمية لجميع الأقطار العربية وزيادة تبادل الخبرات المكتسبة في التدريس والترجمة والتأليف .

١٣ ـ إعلان سنة للتعريب تستهدف التركيز على استخدام اللغة العربية في المؤسسات العلمية والجامعات ووسائل الإعلام للتوعية الجماهيرية بأهمية هذا الموضوع .

١٤ ـ توحيد أشكال الحروف التي ترسم بها الحروف الأجنبية غير الموجودة في أصوات الحروف العربية .

١٥ ـ توفير ماسبق من توصيات صدرت في مؤتمرات مماثلة ومانفّذ منها ، وجعلها في متناول الباحثين للاستناد إليها في إعداد دراساتهم وبحوثهم تجنباً للتكرار والازدواجية .

١٦ ـ عقد هذا المؤتمر كل ثلاث سنوات لمتابعة الإنجازات المتحققة » .

إن إقامة مثل هذه المؤتمرات العلمية التي تعنى بقضايا العربية على المستويين النظري والتطبيقي = يعدّ ظاهرة إيجابية تستأهل التقدير ، لأنها تدلّ على إدراك الجهات التي كانت وراءها لأهمية ماتشكو منه العربية المعاصرة بسبب الواقع الحضاري المتخلّف لأبنائها والناطقين بها . فهي تجابه تحدياً مصيرياً يتهدّد حصونها المنيعة ، يتمثل بالغزوين الثقافي والحضاري الوافدين عليها ، بعد أن أفل نجم الغزو العسكري ، إمعاناً في تثبيت مظاهر الفرقة بين أبنائها ، إذ ليس من وراء إضعاف الفصحى بدعوى تخلّفها عن مواكبة حاجات العصر إلا أخذٌ بلغات الحضارة الوافدة

وإحياءً للعاميات المحلّية وسواها ممّا لايخفى على المؤمنين بالعربية . لذا كان على أبناء العربية أن ينهضوا بالارتقاء بها إلى مستوى اللغات الحية التي حققت تطوراً كبيراً في الدراسات النظرية عموماً ، والتطبيقية خصوصاً لأنها تستغرق أوجه العلاقة مابين اللغة - بشكليها المكتوب والمنطوق - والآلة ، وهي الحاسوب ، الذي أصبح سمة العصر وأساس التقدم العلمي فيا يسمى بثورة المعلوميات التي نحياها . فالعربية من أكثر اللغات ملاءمة للمعالجة الآلية بالحاسوب ، بل يعدّ ذلك ظاهرة مثالية ، وقف على ذلك التقنيون وشهدوا به[1] ، وذلك لما تتميز به من اطراد قوانينها ، ممّا يجعلها قياسية ( معيارية ) في كثير من مستوياتها اللغوية كالصرف والنحو والمعجم والأصوات . ولهذا يمكن إضافة هذا المؤتمر إلى قائمة المؤتمرات اللغوية التي سبقته ، والتي يزداد عددها سنة بعد أخرى . يتبين ذلك من الاطلاع على ماجرى في السنوات العشر الماضية من ملتقيات علمية تفاوتت في التركيز على الدراسات النظرية أو التطبيقية بالحاسوب وإليك أهمها منسوقة على ترتيبها الزمني :

- ندوة اللسانيات في خدمة اللغة العربية - تشرين الثاني ، ١٩٨١ ، تونس .
- الحلقة الخريفية الأولى للسانيات التطبيقية ومعالجة الإشارة والمعلومات - أيلول ، ١٩٨٣ ، الرباط .
- الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات - شباط ، ١٩٨٥ ، تونس .
- ندوة استخدام اللغة العربية بالحاسب - نيسان ، ١٩٨٥ ، الكويت .

(١) منهم الدكتور محمد مراياتي في بحوث عديدة قدّمت في مؤتمرات سيرد بعضها ، والدكتور نبيل علي في كتابه « اللغة العربية والحاسوب » الكويت ١٩٨٩ .

ـ المدرسة الصيفية السابعة للمعلوميات واللسانيات العربية التطبيقية ـ تموز ، ١٩٨٥ ، دمشق .

ـ المؤتمر الوطني الأول للحاسب ـ تشرين الثاني ، ١٩٨٦ ، الأردن .

ـ ندوة جهوية حول تقدم اللسانيات في الأقطار العربية ـ نيسان ، ١٩٨٧ ، الرباط .

ـ الملتقى الدولي الرابع للسانيات العربية والإعلامية ـ تشرين الثاني ، ١٩٨٧ ، تونس .

ـ المؤتمر الإقليمي للإعلامية والتعريب ـ آذار ، ١٩٨٨ ، تونس .

ـ اجتماع فريق الخبراء حول اللغويات الحاسبة العربية ـ يناير ، ١٩٨٩ ، القاهرة .

ـ مؤتمر الكويت الأول للحاسوب ـ آذار ، ١٩٨٩ ، الكويت .

ـ المؤتمر الثاني حول اللغويات الحسابية ـ تشرين الثاني ، ١٩٨٩ ، الكويت .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لقد نجح المؤتمر في توفير فرصة الجمع بين الباحثين العرب على تباعد أقطارهم وتعدّد اختصاصاتهم ، ومكّنهم من تقديم بحوثهم ومناقشتها ، وأغنى خبراتهم بإطلاعهم على تجارب الآخرين ، وأخذ بأيديهم إلى توصيات مهمة سلفت قريباً . وماكان لهذه الثار اليانعة أن تجتنى لولا التنظيم الدقيق من الهيئات التي توفرت على ذلك ، ولولا الحرص الشديد من الجهات المضيفة على إسعاد المشاركين وإتحافهم بكل معجب . ولاريب أن الجهات المنظمة ستفيد من هذه التجربة الغنية في الإعداد للمؤتمر الثاني بعد ثلاث سنوات وفقاً لما جاء في التوصية الأخيرة ، فتسعى إلى :

آ ـ تقليل عدد البحوث المقبولة ، وذلك بالاقتصار على المبتكر والأصيل والقيّم ، مّما يسمح بتخصيص كلٌّ منها بمدّة زمنية كافية لتقديمه

ومناقشته والإفادة منه على خير وجه . فقد نتج عن تلك الكثرة من الأوراق المقدّمة ـ فضلاً عن تلك التي لم تقدّم ممّن حضر أصحابها أو تغيبوا ـ أن خُفّضت مدّة تقديم البحث إلى عشر دقائق ، واختصر زمن المناقشة إلى مادون ذلك ، ثم جُمعت الأسئلة في نهاية الجلسة ، وقُرئت تتابعاً ، ثم أُجيب عليها كذلك أيضاً دونما فصل بين بحوث الجلسة الواحدة . والدقائق العشر ـ إن كانت كافية لتقديم بعض البحوث أو أكثرها ـ ليست بكافية لتقديم بعض البحوث المبتكرة التي تستأهل أن تعدّ رئيسية ـ كما هو مألوف في المؤتمرات ـ فتُخصّ بوقت أطول ، وتُفتتح بها الجلسات ، خصوصاً إذا استغرقت موضوعاتُها محاورَ الجلسات .

ب ـ تجنّب مايكون في المؤتمرات اللغوية المتخصصة ، التي يغلب على المشاركين فيها المعارف العلمية والتقنية ، ويقلّ فيها أهل العربية ، من ضعف بعض الباحثين في لغتهم القومية كتابةً وقراءةً ، يتجاوز مادقّ وخفي من مسائل العربية إلى ماهو في حكم المعارف الأولية الأساسية التي تُتلقى في مرحلة التعليم الأولى ويُحاسب عليها . وأمثلة هذا فاشية في المؤتمرات العلمية التقنية التي تناولت أوجه العلاقة بين اللغة والحاسوب . إذ تعدّى الأمر فيها الضعفَ اللغوي إلى أن يلجأ بعضُهم إلى اللغات الأجنبية في كتابة البحوث وإلقائها ، سواء أكان المؤتمر متعدّد اللغات ، العربية واحدة منها ، أم كان وحيد اللغة قصراً على العربية . وفي وقائع المؤتمرات المطبوعة عشرات الأمثلة ، هي في متناول اليد ، ولكن لاسبيل إلى إيرادها لخروجها عن القصد . ممّا يوجب على الهيئات التي تقوم على تنظيم مثل تلك المؤتمرات أن تجعل السلامة اللغوية شرطاً أساسياً في قبول البحوث أو ردّها بغض النظر عن أسماء ذويها ومناصبهم العلمية ، وفي ذلك بعض وفاء للغة ، وتحقيق للمعاني المرادة على وجه الدقة ، وتعليم

لأصحابها أن يتحرّوا السلامة اللغوية في لغتهم كا يتحرونها في اللغة الأجنبية إذا أرادوا الكتابة أو الحديث بها . كا يوجب عليهم أن يطلبوا إلى مَنْ يكتب عن دقيق مسائل العربية بغير لغتها من أبنائها أن يعيد كتابة بحثه بلغته الأم ، إذ لاترقى أيّ لغة إلى مستوى العربية في التعبير عن خصوصياتها .

ج ـ تضييق دائرة اهتمامات المؤتمر ، إذ يبدو من الاطلاع على محاور المؤتمر الأربعة ومااندرج تحت كلٍّ منها من موضوعات ، أن اهتمام المؤتمر اتسع ليشمل جُلّ قضايا العربية المعاصرة ، ممّا يتصل بالمصطلح والتعريب والترجمة والنقل والنشر والمعاجم وتقنياتها وتجارب الكتابة العلمية بالعربية ... وكلٌّ من هذه الموضوعات يستأهل ندوة متخصصة ، ونتج عن هذه الشمولية زيادة عدد البحوث المقدّمة ، وغلبة العمومية على المؤتمر وتوصياته .

د ـ زيادة الاهتمام بموضوع التعريب ، واتخاذ توصيات عملية قابلة للتنفيذ تحثّ الأقطار العربية على إصدار تشريعات مُلْزِمة تجعل من العربية لغة التعليم في جميع مراحله وتخصّصاته ، إذ يتضح ممّا عُرض في المؤتمر من تجارب الآخرين في ميدان التعريب أن الموضوع على أهميته القومية مازال بين مؤمن به آخذٍ بناصيته يجني ثماره على خير ماتكون ؛ وبين حديث عهدٍ في الأخذ به لم يستوِ على سوقه بعد فهو بحاجة إلى المؤازرة ؛ وبين كافر به يتنكر له في بعض مراحل التعليم وتخصّصاته ، على تواتر الأدلة على نجاح تجربة سورية وعراقتها في تعريب التعليم بجميع مراحله ومعارفه ، ولايكاد يخلو مؤتمر علمي من الإقرار بهذا والإشادة به ، وقد اقترح الكاتب على المؤتمر إدراج توصية بتدريس

العربية في التعليم الجامعي لغير المختصين بما يناسب معارفهم ، وذلك أسوة بما هو معمول به في سورية ، فمن شأن ذلك أن يرفع من مستوى الطلبة اللغوي ، ويشدّ من أزر التعريب .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

# الكتب والمجلات المهداة

## لمكتبة مجمع اللغة العربية

## خلال الربع الأول من عام ١٩٩٠

وفاء تقي الدين - حسين منعم

### أ - الكتب العربية

- **آيات سلمان رشدي الشيطانية** - عمّان ١٩٨٩ م .
- **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ( مجلدان )** - تأليف أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقاني الهمذاني - تحقيق وتعليق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي - إدارة البحوث الإسلامية بنارس ، الهند ، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
- **أبعاد الثورة العربية الكبرى** - نقولا زيادة - وزارة الشباب في المملكة الأردنية الهاشمية ، ١٩٨٨ م .
- **إتمام الإنعام بترتيب ماورد في كتاب الثقات لابن حبان من الأسماء والأعلام** - إعداد وترتيب جماعة من العلماء - بومباي ، الهند ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .
- **الأردن في أشعار العرب** - محمد علي الصويركي الكردي - عمان ١٩٨٨ م .
- **استراتيجية تطوير العلوم والثقافة في الوطن العربي ( التقرير العام والاستراتيجيات الفرعية )** - لجنة استراتيجية تطوير العلوم والثقافة في الوطن العربي - بيروت ١٩٨٩ م .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **إسهام العراقيين المعاصر في تحقيق التراث** - الدكتور حاتم صالح الضامن - مطبعة المجمع العلمي العراقي، ألقي هذا البحث في ملتقى ابن باديس الثالث بقسنطينة في الجزائر في ٢٢ / ٥ / ١٩٨٩.
- **الأمطار الحمضية** - لطف الله قاري - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، الرياض ١٩٨٩ م.
- **الإنسان وعلم النفس** - الدكتور عبد الستار إبراهيم - سلسلة عالم المعرفة، الكويت ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.
- **البسيط في اللغة العربية** - محمود محسن فالح مهيدات وزياد مخير البوريني - اربد، الأردن ١٩٨٩ م.
- **تاريخ الأردن المعاصر، عهد الإمارة ١٩٢١ - ١٩٤٦** - الدكتور علي محافظة - مركز الكتب الأردني ١٩٨٩ م.
- **تحية الهند، مجموعة لنخبة من الشعراء العرب** - إعداد محمد سعيد الطريحي - دمشق ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م.
- **الثقافة العامة في اللغة العربية** - سليم سلامة الروسان - الزرقاء، الأردن ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م.
- **الثورة العربية الكبرى، رجال صنعوا التاريخ** - سليمان موسى - وزارة الشباب في المملكة الأردنية الهاشمية ١٩٨٨ م.
- **الثورة العربية الكبرى، الحرب في الحجاز ١٩١٦ - ١٩١٨** - سليمان موسى - عمان ١٩٨٩ م.
- **جامع الغرض في حفظ الصحة ودفع المرض** - تصنيف أمين الدولة أبي الفرج ابن القف الكركي، تحقيق الدكتور سامي خلف الحمارنة - عمان ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م.
- **الجامعة، البحث العلمي والتنمية** - مطبوعات أكاديمية المملكة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المغربية ، سلسلة الدورات ـ باريس ١٤٠٩ هـ .

ـ **حفل تكريم الدكتور صلاح الدين المنجد في اثنينية عبد المقصود خوجه في جدة** ـ ٢٥ / ٣ / ١٩٨٥ م .

ـ **الخط العربي جذوره وتطوره** ـ إبراهيم ضمرة ـ الزرقاء ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

ـ **الخيل عند العرب ( الجزء الأول )** ـ محمد الصالح آل إبراهيم .

ـ **الخطأ والصواب في السلوك** ـ إعداد كمال رشيد ـ الجمعية العلمية الملكية ، الأردن ، عمان ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

ـ **الخطأ والصواب في الصحة** ـ إعداد كمال رشيد ـ الجمعية العلمية الملكية ، عمان ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .

ـ **ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره** ـ الدكتور وليد قصاب ـ الأردن ، عمان ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

ـ **ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل لابن مالك** ـ تحقيق وتعليق عبد الإله نبهان ـ مستلة من المجلد ٣٣ ، الجزء الأول من مجلة معهد المخطوطات العربية ، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م .

ـ **الرأسمالية تجدد نفسها** ـ الدكتور فؤاد مرسي ـ سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م .

ـ **سيرة الإمام البخاري** ـ عبد السلام المباركفوري ـ إدارة البحوث الإسلامية بنارس الهند ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .

ـ **سيكولوجية اللغة والمرض العقلي** ـ الدكتور جمعة سيد يوسف ـ سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م .

ـ **الشافي في العروض والقوافي** ـ هاشم صالح مناع ـ دبي ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **الشركس ، أصلهم ، تاريخهم ، عاداتهم ، تقاليدهم ، هجرتهم إلى الأردن** - محمد خير حغندوقة - عمّان ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .

- **الصبر مطية النجاح ( قصيدة في الحكم لابن الظهير الإربلي )** - جمعها وفسر ألفاظها الشيخ عبد القادر المبارك ، قدم لها وضبط نصها مازن المبارك . دمشق ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م .

- **عبيد بن الأبرص ، شعره ومعجمه اللغوي** - الدكتور توفيق أسعد - الكويت ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

- **عروة بن أذينة : شعره وحياته** - جمعه وحققه عبد العلي عبد الحميد حامد - إدارة البحوث الإسلامية بنارس ، الهند ، ١٣٩٦ هـ ، ١٩٧٦ م .

- **العسكرية الإسلامية في العصر الراشدي ( اليرموك والقادسية )** - العقيد الركن قاسم محمد صالح - عمان ١٩٨٩ م .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **العلل ومعرفة الرجال** - الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، تحقيق الدكتور وصي الله بن محمد عباس - الدار السلفية ، بومباي ، الهند ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

- **فلسطين والشعر** - جميل بركات - عمان ١٩٨٩ م .

- **فهارس كتب غريب الحديث ( الخطابي والحربي وابن قتيبة )** - صنعة نبيل بن منصور البصارة - بيروت ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م .

- **فهرس غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي** - صنعة الدكتور محمود أحمد ميرة - بيروت ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م .

- **فهرس مكتبة الوزيري يزد** - إعداد محمد سعيد الطريحي - بيروت ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .

- **قواعد الكتابة والترقيم والخط** - سليم سلامة الروسان - عمان ١٩٨٨ م .
- **كيم إيل سونغ ( المؤلفات ٣٥ ) - كوريا ١٩٨٩ م .**
- **مجابو الدعوة** - أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا - بومباي ١٣٩١ هـ ، ١٩٧٢ م .
- **مدخل إلى تاريخ الحضارة** - د . شحادة الناطور ، د . أحمد عودات ، د . جميل بيضون ، علي عكاشة - اربد ١٩٨٩ م .
- **مذاهب وآراء في نشوء اللغة وتدرّج معانيها** - صلاح الدين الزعبلاوي - دمشق ١٩٨٩ م .
- **المراجع المعجمية العربية أحادية اللغة وثنائية اللغة ومتعددة اللغات** - إعداد مسفر سعيد الثبيتي ، إشراف الدكتور محمود إسماعيل صيني - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .
- **المسجد الزيداني في تبنه** - أحمد صدقي شقيرات - عمّان ١٩٨٨ م .
- **مسرح الأخطاء الشائعة** - محمود أحمد عبده فريحات - عمّان ١٩٨٩ م .
- **مشيخة أبي المواهب الحنبلي** - محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي ، تحقيق محمد مطيع الحافظ - دمشق ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م .
- **مكانة القدس في تاريخ العرب والمسلمين** - الدكتور كامل العسلي - وزارة الشباب في المملكة الأردنية الهاشمية ١٩٨٨ م .
- **مناسبات تراجم البخاري** - تأليف الشيخ بدر الدين بن جماعة ، تحقيق محمد إسحاق محمد إبراهيم السلفي - الدار السلفية ، بومباي ، الهند ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .
- **المنهل الروي في الطب النبوي** - تأليف شمس الدين محمد بن أحمد

ابن طولون الدمشقي ، تحقيق خادم العلماء الحافظ عزيز بيك ـ حيدر آباد ، الهند ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .

ـ **نصوص النظرية النقدية عند العرب من العصر الجاهلي إلى أوائل القرن الثالث** ـ دراسة الدكتور وليد قصاب ـ الإمارات العربية ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م .

ـ **النظام الأوربي لحماية حقوق الإنسان** ـ الدكتور محمد أمين الميداني ـ عمّان ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

ـ **النظرة النبوية في نقد الشعر ، نحو تأسيس المنهج الإسلامي في الأدب** ـ الدكتور وليد قصاب ـ الإمارات العربية ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

ـ **الورع** ـ تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا القرشي ، تحقيق خادم العلماء الحافظ عزيز بيك ـ حيدر آباد ، الهند ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

ـ **الوعي والفن ، دراسات في تاريخ الصورة الفنية** ـ تأليف غيورغي غاتشف ، ترجمة د . نوفل نيّوف ، مراجعة د . سعد مصلوح ـ سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م .

## ب ـ المجلات العربية

| | | | |
|---|---|---|---|
| ـ الآداب الأجنبية | ٦٠ ـ ٦١ | ١٩٨٩ | دمشق |
| ـ بناة الأجيال | ١١٦ | ١٩٨٩ | دمشق |
| ـ التراث العربي | ٣٥ ـ ٣٦ | ١٩٨٩ | دمشق |
| ـ دراسات تاريخية | ٣٣ ـ ٣٤ | ١٩٨٩ | دمشق |
| ـ رسالة المعلم | ١ ـ ٢ | ١٩٨٩ | دمشق |
| ـ المجلة البطريركية | ٨٨ ـ ٩٠ | ١٩٨٩ | دمشق |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ـ جامعة البعث | ٦ ، ٧ | ١٩٨٩ | اللاذقية |
| ـ المجلة الطبية العربية | ١٠٠ ـ ١٠١ | ١٩٨٨ | دمشق |
| ـ **مجلة طب الفم** | ٣ ـ ٤ | ١٩٨٩ | دمشق |
| ـ صوت فلسطين | ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ | ١٩٩٠ | دمشق |
| ـ المعرفة | ٣١٨ ـ ٣١٩ | ١٩٩٠ | دمشق |
| ـ نهج الاسلام | ٣٨ | ١٩٩٠ | دمشق |
| ـ الموقف الادبي | ٢٢٠ ـ ٢٢١ | ١٩٨٩ | دمشق |
| ـ أبحاث اليرموك آداب ـ انسانيات | ٥ ـ ٧ | ١٩٨٩ | الاردن |
| ـ مجلة مجمع اللغة العربية | ٣٦ | ١٩٨٩ | الاردن |
| ـ رسالة المعلم ـ الكتاب السنوي | | ١٩٨٩ | الاردن |
| ـ أفاق علمية | ٢٣ | ١٩٩٠ | الاردن |
| ـ اليرموك | ٢٨ | ١٩٨٩ | الاردن |
| ـ المنتدى | ٧٩ | ١٩٩٠ | الامارات المتحدة |
| ـ الدارة | ٢ ـ ٣ / ٥ | ١٩٨٩ | السعودية |
| ـ البحوث الفقهية المعاصرة | ٣ | ١٩٩٠ | السعودية |
| ـ عالم الكتب | ١ / ١١ | ١٩٩٠ | السعودية |
| ـ الفيصل | ١٥٦ ـ ١٥٧ ـ ١٥٨ | ١٩٩٠ | السعودية |
| ـ العرب | ١١ ـ ١٢ ١ ـ ٢ | ٨٩ ـ ١٩٩٠ | السعودية |
| القافلة | ٣٧ | ٨٨ ـ ١٩٨٩ | السعودية |
| ـ المجلة العربية للدراسات اللغوية | ٧ | ١٩٨٩ | السودان |
| ـ التربية | ٢ | ١٩٨٩ | قطر |
| ـ مجلة معهد المخطوطات العربية | ١ / ٣٣ | ١٩٨٩ | الكويت |
| ـ اخبار التراث الاسلامي | ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠ | ٨٩ ـ ١٩٩٠ | الكويت |
| ـ اخبار التراث العربي | ٤٢ ـ ٤٣ | ١٩٨٩ | الكويت |
| ـ حوليات كلية الآداب | ٦٧ ـ ٦٨ | ١٩٩٠ | الكويت |
| ـ الابحاث | ٣٦ | ١٩٨٨ | لبنان |
| ـ تاريخ العرب والعالم | ١٣١ ـ ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ ١٣٤ | ١٩٨٩ | لبنان |
| ـ العلم والتكنولوجيا | ١٩ | ١٩٨٩ | لبنان |
| ـ الشراع | ٤٠٥ ـ ٤٠٧ ـ ٤١١ ـ ٤١٢ | ١٩٨٩ | لبنان |

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| ـ الفكر العربي | ٥٨ ـ ٥٩ | ٨٩ ـ ١٩٩٠ | لبنان . |
| ـ كلية الدعوة الاسلامية | ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ | ١٩٨٩ | ليبيا |
| ـ مجمع اللغة العربية ـ القاهرة | ٥٨ ـ ٥٩ | ١٩٨٦ | مصر |
| ـ رسالة اليونسكو | تموز | ١٩٨٩ | مصر |
| ـ العلم والمجتمع | ٧٤٢ | ١٩٨٩ | مصر |
| ـ الدولية للعلوم الاجتماعية | ١٢٠ | ١٩٨٩ | مصر |
| ـ تراثنا | ٢ ـ ٣ | ١٩٨٩ | ايران |
| ـ الوحدة | ٦١ ـ ٦٢ | ١٩٨٩ | المغرب |
| ـ الدراسات الاسلامية | ٤ | ١٩٨٩ | الباكستان |

## جـ ـ الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Des Idees du Djoutche , Kim Djeungll , Coree , 1989

- Comptes Rendus de l'Académie Bulgare des Sciences , 10, 11, 12, 1989

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- Sources Unesco , 13, 1990

- La Nouvelle Revue Internationale , 2, 4, 1990

- La Chine , 7, 8, 9, 10, 11, 1989

• • •

- Scientific Books in Italy, Milano , 1989

- Biomedical Papers of the Medical Faculty of the Palacký University, Olomouc Czechoslovakia , 122, 123. 124, 1989

- Muslim Education Quarterly, 1, 1989

- Abstracts of Bulgarian Scientific Medical Literature, 2, 3, 1989

- Islamic Studies, 3, 1989
- Science in China, 8, 9, 10, 11, 1989

* * *

- Lettera dall' Italia, 7, 1990
- Wissenscha Ftliche Zeitschrift der Humboldt- Universität Zu Berlin, 8, 9, 10, 1989
- Arte Toledano: islámico y mudéjar , Basilio Pavón Maldonado , Madrid , 1988

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com